

صورة كوكب

تأليف
فريدريش دورنيمات
ترجمة
أحمد كامل عبد الرحيم

المشروع القومي للترجمة

صورة كوكب

"مسرحة"

تأليف : فريدرش دورينمات

ترجمة : أحمد كامل عبد الرحيم



٢٠٠٣

المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٤١٥

- صورة كوكب

- فريديش دورينمات

- أحمد كامل عبد الرحيم

- الطبعة الأولى ٢٠٠٣

هذه ترجمة لمسرحية

Diogenes verlag AG Zürich

1980

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House. El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084.

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة .

مقدمة المترجم

كان الكاتب المسرحى السويسرى الراحل فريدريش دورينمات علما من أعلام القلم ، ليس على مستوى الدول المتحدثة باللغة الألمانية والدول الأوروبية فحسب ، بل وأيضا على مستوى العالم أجمع ، وستظل أعماله محل بحث ودراسة وتحليل وترجمة ، وسيظل إنتاجه الأدبى المتميز يؤثر باستمرار على الحياة الأدبية والفكرية لمختلف الشعوب ، ورغم مكانته الإقليمية والدولية إلا أنه لم يكن سعيد الحظ ، حاله مثل حال معاصرة الروائى السويسرى الراحل ماكس فريش (١٩١١ - ١٩٩١) ، فلم يحصل أحد منهما على جائزة نوبل للآداب مثل معاصرهما فى ألمانيا الأديب الراحل هاينريش بول (١٩١٧ - ١٩٨٦) الذى نالها عالم ١٩٧٢ ، على الرغم من أنهما لا يقلان عنه إنتاجا وإثراء للأدب الألمانى .

وإذا كان هاينريش بول يعتبر أحد عمالقة أدب الحرب أو ما يسمونه أيضا فى ألمانيا "أدب الأطلال" أو "أدب الانقراض" ، والذى بدأ متأخراً فى ألمانيا ، فإنهما يقفان على قائمة رواده التى جادت أقلامهم بلا خوف فى عرض الصورة القاتمة للحالة السيئة التى كانت بعد الحرب تسيطر لا على مجتمع الدول المتحدثة بالألمانية فحسب ، بل وعلى المجتمع الأوروبى بأسره ، فلقد سبقاه على الأرض السويسرية فى العمل على تحرير الفكر السياسى الحبيس من سجنه ، ولقد ساعدهما المناخ

السياسى فى سويسرا على ذلك ، حيث كانت سويسرا بحكم وضعها بعد الحرب تتمتع بحرية الفكر ، حتى أنها كانت بمثابة مأوى وملاذ للكثير من أعلام الأدب الفارين من بطش الحكم الديكتاتورى الهتلرى أمثال الكاتب الراحل توماس مان (١٨٧٥-١٩٥٥) وغيره ممن كانت ألسنتهم حبيسة الأفواه وأقلامهم مكبلة بقيود الخوف .

لقد ظل فريدريش دورينمات حقيقة يحلم طويلا بجائزة نوبل للآداب ، غير أن القدر شاء له أن يتوفى دون أن يتحقق حلمه ، وعلى أية حال فلقد حصل دورينمات على جوائز تقديرية كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر "جائزة فيلهيلم رابه" لعام ١٩٥٥ و"جائزة جيورج بيوشنر" لعام ١٩٦٢ وجائزة الفن الكبرى لمقاطعة نوردرين قيسنغالين الألمانية لعام ١٩٦٢ و"جائزة فريدريش شيلر لمقاطعة يادن فيورتمبرج لعام ١٩٦٥ .

إن فريدريش دورينمات كاتب مسرحى متميز، يرى ضرورة وجود السخرية المسماة بالجروتيسك كجزء هام من الهيكل الدرامى لمسرحياته وتمثيلياته الإذاعية ورواياته ، حيث يمكن من خلالها إبراز التناقض بين فكر الإنسان وفعله الواقعى ، فعلى الرغم من أنه ينفى عن نفسه صفة الكاتب العبثى الذى يختلط من خلاله المنطق بالواقع ، فيقف المرء فى حيرة من أمره حتى يرى نفسه مضطرا إلى إحداث تفاعل بينهما والخروج بمقاييس ومعايير واقعية فى ثوب جديد ، فإنه يرى فيها الأمل المنشود لإصلاح المجتمع والنهوض بأخلاقياته ، ولذلك فإن المسرح فى مفهوم دورينمات لم يعد وسيلة المشاهد فى البحث عن الهدوء والراحة والتسرية عن النفس وملاذا للهروب من مشكلات حياته اليومية ، بل لابد أن يكون المسرح بمثابة الناقد اللاذع والمواجه الصريح لقضايا الإنسان ومجتمعه

فى سائر الأزمان ، فمثلا مسرحيته الكوميدية "رومولوس الأكبر" (١٩٤٨) التى وصفها دورينمات بأنها كوميديا تاريخية لا تاريخية ، أى أنها تاريخية ولكن ليس لها واقع تاريخى ؛ حيث إن شخصية رومولوس شخصية من نسج خياله على حد قوله أراد من خلالها أن يسخر من الإمبراطورية الرومانية بأن ينال من هيبتها ويؤكد اندحارها على يد شخصية الإمبراطور الرومانى رومولوس الأكبر ، المفروض أن تكون عظيمة ولكنه يجعلها تسلك سلوكا غريبا جدا يخالف ويناقض تماما السلوك الإنسانى المعهود لكل من هو عظيم ، إن دورينمات يرى أن "الإنسان كائن محير جدا .. يمكن أن يكون شيئا جميلا جدا ويمكن أيضاً أن يكون شيئا بشعا .."

إن ما أبدعه الكاتب السويسرى الراحل فريدريش دورينمات من مسرحيات ، كلها من النوع الجيد والتميز ، ولذا فلقد قفزت به إلى عالم الشهرة وجعلته فى مقدمة كتاب مسرح النصف الثانى من القرن العشرين على الساحة الألمانية والأوروبية والعالمية، فهو لم يمش فى ركب المقلدين والمحاكين بل حاول أن يخرج ويتحرر بطريقة رائعة من قيد هذا التقليد وتلك المحاكاة ويبتكر أساطيره الخاصة من وحي وروح العصر الذى يعيش فيه وعلى الرغم من أن الأساطير المسيحية والإغريقية لعبت دورا كبيرا فى ثقافته الأولى إلا أننا نجده فى أعماله الملهاوية والمأساوية يؤثر الابتكار على المحاكاة ، ولنا فى إنتاجه أمثلة كثيرة على ذلك ، نشير على سبيل المثال إلى مسرحية "ملاك يهبط فى بابل" (١٩٥٣) ومسرحية "زيارة السيدة العجوز" (١٩٥٥) ، فالمسرحية الأولى مثلا نجدها معالجة جديدة وجادة لقصة شلومون وشلوميت ، تلك القصة القديمة التى وردت فى الكتاب المقدس فى باب "نشيد الإنشاد" وتحكى عن الفتاة الراعية

البسيطة شالوميت التي رفضت الملك سليمان الذي حاول بسلطانه امتلاكها روحا وجسدا . نجد دورينمات يعالج ضمن قضايا أخرى قضية "هبة السماء" و"العدالة الاجتماعية" ، نجده يجعل ملاكا يهبط من السماء في مدينة بابل ومعه هدية السماء ممثلة في الفتاة كوروبى حيث يسعى إلى تقديمها إلى أرق الشحاذين حالا ، ويتحایل ملك بابل متخفيا في صورة شحاذ لكسب هدية السماء ، تلك الفتاة كوروبى التي تقع في حبه ولكنها ترفضه بعد أن اكتشفت أمره ورفض شروطها فيرفضها هو من واقع سلطانه وبالتالي يرفض هدية السماء . وهكذا نجد أن الخلفية الأسطورية الميثولوجية محور للكثير من أعمال فريدريش دورينمات والمعروف أن ثقافته الأولى هي التي دفعته إلى السير في هذا الاتجاه غير أن الجديد هو الحبكة الإبداعية حيث نجده من خلال مسرحياته كوميدية كانت أم تراجيكوميديا يعرض لنا الأسطورة في قالب عصرى متميز يمزج بالسخرية التي تعبر عن التناقض وهو ما يسمى بالجروتيسك ، ويرى دورينمات أن "الجروتيسك مشكلة كبيرة ، بعيدة الحدود . الجروتيسك شكل عصرى ، من أيامنا هذه ، شكل عصرى نراه في الكاريكاتير ، في الفنون التشكيلية . إنه دلالة على أن عالمنا وصل إلى حالة يقف فيها التضاد تجاه ما يمكن أن يفكر فيه الإنسان تفكيراً منطقياً على أساس ما يعرفه وما يفعله في الواقع . ونجده أيضاً يحذر في نهاية مسرحيته الكوميدية " علماء الطبيعة " (١٩٦٥) قائلاً : ربما يتقرر بالجنون يوماً ما مصير العالم .

ورداً على سؤال وجه إلى دورينمات عن مدى تأثير بيرت بريشت (١٨٩٨-١٩٥٦) عليه ، عبر عن اعتقاده بأن تأثير فرانك فيديكيند (١٨٦٤ - ١٩١٨) كان أكبر بكثير من تأثير بيرت بريشت ، ففي الوقت

الذى يتجه فيديكيند بأعماله الدرامية ذات الطابع التهكمى الجروتسكى ، إلى النيل من الأخلاقيات والتقاليد البورجوازية فإننا نجد بريشت يؤكد هجومه الثورى الاجتماعى فى تعاطف جاد مع من سلبت حقوقهم وذلك فى شكل تحريضى راديكالى ماركسى . صحيح أن الاثنين يسيران فى نفس الاتجاه بهدف إحداث ثورة من أجل التطور الاجتماعى ، غير أن بريشت يسير بوضوح فى منعطف الأيدلوجية الماركسية وهو ما يرفضه فريدريش دورينمات رفضا مطلقا ، وعلى الرغم من أن دورينمات يسير على دربهما نسبيا إلا أنه يهدف أساسا من خلال أعماله الأدبية إلى مجرد إحداث هزة تضع المجتمع على الطريق نحو التطور والتغيير.

وأما عن المقومات الملحمية لمسرح بريشت فقلما نجد أى تأثير أو صدى لها فى مسرحيات دورينمات ، بل يتضح أنه يتجنبها ، فبينما يرى بريشت عدم ضرورة تفاعل الممثلين عاطفيا وفكريا مع الأدوار التى يقومون بأدائها ، فإن دورينمات يؤمن بضرورة اقتناع الممثل داخليا وإيمانه بالدور الذى يقوم بأدائه ، كما أن الشاعر الإنسانية الدفينة لا يمكن أن تطفو على سطح السلوك الإنسانى دون اقتناع بالدور وبالشخصية المطلوب من الممثل القيام بها .

وأما عن العمل المسرحى فلقد حاول فريدريش دورينمات أن يسلك مسلك بيرت بريشت فى أن لا يكون كاتباً مسرحياً فحسب بل وأيضاً مخرجاً ومعلماً ومدرِّباً للممثلين أنفسهم ، ولقد كانت مسرحيته "بلاى ستريندبرج" (١٩٦٩) التى هى بمثابة صياغة جديدة لتراجيديا "رقصة الأموات" من أعمال الكاتب السويدى المعروف أوجست ستريندبيرج (١٨٤٩ - ١٩١٢) بمثابة انطلاقة به إلى فن الإخراج وتدريب الممثلين

على غرار ما كان يفعله بريشت ، وعلى الرغم من أن دورينمات لقي صعوبات جمة ومريرة فى التعاون مع العاملين داخل جدران المسرح سواء كان ذلك فى بازل أو فى زيورخ ، إلا أنها كانت تجارب ناجحة جعلته يقف على أرض صلبة فى مجال الإخراج المسرحى ، فأخرج أعمالا مسرحية من إنتاجه مثل مسرحية "فاوست الأولى" (١٩٧٠) التى هى بمثابة معالجة جديدة لمأساة فاوست من أعمال شاعر ألمانيا العظيم يوهان فولفجانج جوته (١٧٤٩-١٨٣٢) وكذلك مسرحية "صورة كوكب" (١٩٧٠) حيث ترجمتها التى نقدمها هنا ، ومسرحية "المشارك" (١٩٧٣) .

وأما عن المسرحية كوسيلة تثقيفية للمجتمع فإن فريدريش دورينمات يعيب على وضع المسرح حاليا لما يوجد به حاليا من تجهيزات ضخمة ووسائل تكنولوجية معقدة تحتاج إلى ميزانية كبيرة وإنفاق ضخم ، ويتمنى العودة به إلى ما كانت عليه المسارح عند الإغريق حيث البساطة والخلو من أى تعقيدات تكنولوجية حيث يكون الإبداع الحقيقى .

إن ما يثير الدهشة والإعجاب هو أن فريدريش دورينمات يجمع بين فن الكتابة وفن الرسم وربما لا تقل موهبته فى الرسم عن موهبته فى الكتابة وهو أحيانا ما يجمع بين هذين النوعين من الفن ليخرج عملا أدبيا جماليا من إنتاجه يبدع فيه كتابة ورسمًا ولنذكر له أسطوريته بعنوان "مينوتاوروس" التى أهداها إلى زوجته الثانية المخرجة التليفزيونية السويسرية شارلوتة كير ، تلك الأسطورة الإغريقية للملك مينوس ملك جزيرة كريت الذى أنجبت له زوجته مولودا له جسم إنسان

ورأس حيوان وأطلق عليه اسم "مينوتاوروس" ولقد صدر هذا العمل فى شكل كتاب عام ١٩٨٥ وقام دورينمات نفسه برسم جميع اللوحات التوضيحية بمهارة كبيرة وإتقان بالغ . إنه حقا فنان شامل يجمع بين فن التعبير بالكلمة وفن التعبير بالرسم . هذا ولقد رسم دورينمات أيضا بعض شخصيات أعماله الأدبية نذكر منها شخصية الرسام فى مسرحية "زيارة السيدة العجوز" وشخصية كل من الأديب شفيتير الحائز على جائزة نوبل للسلام والرسام نيفنشفاندر اللاأخلاقى من مسرحية "الشهاب" .

إن الإنتاج الأدبى للراحل فريدريش دورينمات وفير وغزير ، فلقد بدأ إنتاجه يرى نور الحياة وهو فى السادسة والعشرين من عمره . وبلغ مجمل إنتاجه من المسرحيات ما يزيد على خمس عشرة مسرحية إلى جانب العديد من التمثيليات الإذاعية والتمثيليات القصيرة والقصص القصيرة والمقالات والدراسات النقدية . وكانت باكورة إنتاجه مسرحية صدرت له عام ١٩٤٦ بعنوان "المكتوب" وتتناول قضية الإيمان والعدالة الاجتماعية ، تلتها مسرحية "الأعمى" عام ١٩٤٧ حيث نال عليها "جائزة العميان الذهبية" وهى مسرحية تموج بالمواقف الإنسانية المؤثرة وتعرض هموم مجتمع ما بعد الحرب ، وفى عام ١٩٤٨ صدرت له مسرحية "رومولوس الأكبر" وفى عام ١٩٥٠ مسرحية "زواج السيد ميسيسيبي" التى تموج بروح الكوميديا والسخرية ، وفى عام ١٩٥٣ صدرت له مسرحية "ملك يهبط فى بابل" وفى عام ١٩٥٤ مسرحية "هيرقل وإسطنبول أوجياس" التى عرضت فيما بعد كمسرحية من فصل واحد ، وفى عام ١٩٥٥ صدرت رائعته "زيارة السيدة العجوز" ذات الشهرة العالمية ، وصدرت له عام ١٩٥٨ مسرحية "فرانك الخامس - أوبرانك

خصوصى "المستوحاة من "أوبرا القروش الثلاثة" للكاتب المسرحى المعروف بيرتولت بريشت ، وفى عام ١٩٥٩ صدرت له مسرحية تليفزيونية من فصل واحد بعنوان "أمسية فى أواخر الخريف " وفى عام ١٩٦٢ صدرت له مسرحيته المشهورة "علماء الطبيعة" حيث يعالج فيهما دورينمات عامل الصدفة الذى يتساوى مع عامل القدر الذى لا يمكن للإنسان أن يتجنبه ، وفى عام ١٩٦٥ صدرت له المسرحية الكوميديّة "الشهاب " وفى عام ١٩٦٧ صدر له النص المعدل لمسرحيته الأولى "المكتوب" بالعنوان "المعمدون الجدد" وفى عام ١٩٦٨ صدرت مسرحية "الملك يوهان" التراجي كوميديّة المستوحاة من تراجيديا الحكام عند شكسبير وفى عام ١٩٦٩ صدرت له مسرحية .. بلاى سترينديبرج .. وهى صياغة جديدة لرقصة الأموات من أعمال الكاتب السويدي المعروف سترينديبرج ، وفى عام ١٩٧٠ صدرت له مسرحية "صورة كوكب" ، وتم فى نفس العام عرض قصة فاوست الأصلية وهى معالجة جديدة لمأساة فاوست من أعمال عملاق الأدب الألماني جوته ، وفى عام ١٩٧٣ صدرت له مسرحيته "المشارك" وأما عن إنتاجه الروائى فنذكر له روايات "الوعد" (١٩٥٢) و"الاشتباه" (١٩٥٣) ، ومن إنتاجه من التمثيليات الإذاعية نذكر له السيد كوريس يستقبل " (١٩٥٧) و"قضية ظل الحمار " (١٩٥٨) و"القرين" (١٩٦٠) ، ومن تمثيلياته القصيرة نذكر له " المتشائم " (١٩٥٠) و"بيلاتوس " (١٩٤٩) و"النفق" (١٩٦٤) و "الانهيار" (١٩٧١) ، هذا بالإضافة إلى أن له مقالات ودراسات نقدية عن الكلاسيكيين وقضايا المسرح وفن العبث المسرحى وقضايا الفن الواقعى ، كما أنه ألف عام ١٩٦٣ كتابا للأطفال بعنوان "الوطن فى لوحة - كتاب للأطفال سويسرا" .

وأما آخر صيحة فى إنتاج فريدريش دورينمات الروائى فهى تلك التى بعنوان "عدالة" ، وفى التقديم لها يُشير دورينمات إلى أنها لا تعتمد على أية حقائق وأن الأسماء والأشخاص والأماكن والأحداث الواردة بها هى من خيال الكاتب ، أى دورينمات نفسه وأن أية تشابهات مع أحداث حقيقية وأماكن وشخصيات أحياء كانوا أو أمواتا فإنها جاءت بمحض الصدفة . وتدور أحداث هذه الرواية عن مستشار بمدينة زيورخ أطلق الرصاص على أستاذ جامعى متخصص فى الآداب الجرمانية فأرداه قتيلا ، وكان ذلك أمام حشد كبير من السياسيين ورجال الاقتصاد والفنانين كانوا يتواجدون فى أحد مطاعم المدينة ، وصدر حكم عليه بالسجن لمدة عشرين عاما ، وبينما هو فى السجن يقضى فترة العقوبة يطلب استدعاء محام شاب رقيق الحال ويوكله بمهمة إعادة فتح ملف القضية من جديد مفترضا أنه لم يكن هو القاتل ، وهكذا يقدم لنا دورينمات ذلك المحامى الشاب الذى يقبل هذا التوكيل المنطقى فى ظاهره ويدرك بعد قوات الأوان الورطة التى أوقعه فيها العدل لأنه خلط بين العدل والعدالة .

لم تكن للكاتب المسرحى فريدريش دورينمات بصمات سلوكية سياسية تستحق الذكر ، إلا أنه كان دائما نابذا للحرب وداعية سلام ، فلقد كان له دائما خط واضح فى هذا الشأن ، يشهد له عندما دعتة فرنسا لتكريمه أنه رفض قبول الدعوة لتورط فرنسا آنذاك فى مواقف تتنافى وروح السلام ، ولو استعرضنا إنتاجه المسرحى فإننا نستشعر أحداثا تاريخية يعرضها بطريقة هزلية تمردية بهدف تغيير سلوكيات الفرد والمجتمع وهو نوع من الإقحام السياسى دون إبراز أية تعاليم أيديولوجية أو أخلاقية بشكل مباشر .

وأما عن السلوك السياسى البين على المستوى الدولى عند فريدريش دورينمات فإننا نجد أن ظروفنا هى التى زجت به إليه . لقد كان الأمر فى بدايته مجرد محاضرة ألقاها دورينمات فى جامعة بير سبع فى إسرائيل ، غير أنه راح يطورها ويصحو بعد أن عاش مواجهة مثيرة من المستمعين لها إلى أن أصبح هذا البرعم الأدبى السياسى كتابا له قيمته ضمن مؤلفاته ، والحقيقة هى أن دورينمات يعتبر الفلسطينين أشقاء لبني إسرائيل ويقول بالحرف الواحد : "إن حرية اليهود لا يمكن أن تتحقق دون أن تتحقق حرية العرب" ، كما أنه ينادى بالسلام وينبذ شبح الحرب الذى يخيم على العرب وإسرائيل وينادى على حد قوله بإقامة دولتين على هذا الشريط من الأرض الذى نسميه فلسطين ، دولة للفلسطينيين ودولة لليهود بحيث تعترف كل دولة بالأخرى وعن قضية السلام بين العرب وإسرائيل يحاول دورينمات اللجوء إلى مثل رمزى هادف يضيف على كتابه مزيدا من الإبداع الأدبى ، حيث يحكى عن اثنين من العلماء أحدهما عربى والآخر يهودى تضطربهما الظروف إلى التواجد سويا فى سجن واحد ويظلان لقرون عديدة يتبادلان الشتائم ويعانيان من الجوع ويكن كل منهما للآخر الكراهية والبغضاء رغم أنهما يعيشان فى مجتمع السجن المغلق ، وفى النهاية يعترف كل منهما بحبه للآخر وتجلى روعة الإقحام السياسى عندما استدرجه راحلنا الكبير يوسف إدريس فى حوار عن قضية العرب وإسرائيل نشر بالصفحة الثالثة عشر من جريدة الأهرام بتاريخ الجمعة ١٠/٦/١٩٨٥ فكانت له آراء عقلانية ومنطقية ، اختتمها قائلاً : اعذرني فأنا أتحدث هنا من موقعى ككاتب ليس طرفا فى صراع ولا أستطيع أن

أرفض تماماً حق اليهود فى إقامة دولة إسرائيلية ولكننى أومن تماماً بحق الفلسطينيين أيضاً فى إقامة دولتهم ووطنهم " .

توفى فريدريش دورينمات فى الرابع عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٩٠ ، حيث انتزع الموت القلم من يده عن عمر يناهز السبعين عاماً ، وكان قد رأى نور الحياة فى الخامس من شهر يناير عام ١٩٢١ وهو من مواليد قرية كونولفنجن بالقرب من مدينة بيرن فى سويسرا حيث كان أبوه يعمل قسيساً بروتستانتياً هناك ، وبعد أن أتم دراسته الابتدائية انتقل مع عائلته إلى مدينة بيرن حيث حصل على الثانوية العامة ، وبعد ذلك درس اللاهوت والأدب والعلوم الطبيعية والفلسفة وقرأ للفيلسوف والعالم الدينى الدنمركى كيركيجارد (١٨١٣ - ١٨٥٥) وللشاعر اليونانى أريستوفانيس (٤٤٥ - ٣٨٦ قبل الميلاد) ولشعراء المذهب التعبيرى من الألمان مثل جيورج تراكل (١٨٨٧ - ١٩١٤) وجيورج هايم (١٨٨٧ - ١٩١٢) . وفى عام ١٩٤٧ تزوج من الممثلة السابقة لوتى جايسلر التى عاش معها ما يزيد على ثلاثة وثلاثين عاماً ويقال إنه كان يحبها إلى درجة العبادة ولولعه بالرسم رسمها أكثر من مرة وبأكثر من طريقة ولقد بدأت معه مشوار شهرته على مسرح الحياة الأدبية فكان يطالع عليها كل إنتاج أدبى له متلمساً النقد البناء والقول النصوص لما لها من خبرة كممثلة وقدرة على استشعار مشاعر الجماهير ، ولقد أنجبت لوتى له ثلاثة أبناء هم بيتر وباربارا وروت وعاشت معه رحلة كفاح طويلة إلى أن أصبح ذائع الصيت أوروبياً وعالمياً ، وعندما فارقت لوتى الحياة الدنيا ظن الكثيرون أنه إن لم يلحق بها عن قريب فإنه قد ينطوى على نفسه ولكن الأقدار شاعت له غير ذلك عندما تزوج لوتى فى العام

الثانى والستين من عمره بسيدة تعمل مخرجة فى شبكة التليفزيون السويسرية ، إنها السيدة شارلوت كير التى رافقته إبداعاته الأدبية الأخيرة وسافرت معه إلى مصر عام ١٩٨٥ وظلت إلى جواره إلى أن جاوربه فى الرابع عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٩٠ .

ولقد كانت زيارة الراحل فريدريش دورينمات لمصر بمثابة حدث أدبى تاريخى هام فى حياة أهل الأدب والفكر فى مصر فلقد احتفى به مشاهير كتابها ومفكرها إلى جانب المتخصصين فى الدراسات الجرمانية بأقسام اللغة الألمانية وآدابها بالجامعات المصرية ، كما خصصت مسارح القاهرة عروضاً خاصة لتقديم عدة أعمال مسرحية من إنتاج دورينمات ويكفى ما قاله الراحل يوسف إدريس عنه من أنه "أعظم كاتب مسرحى معاصر وأستاذ مسرح النصف الثانى من القرن العشرين" .

وأما عن استقبال أدب فريدريش دورينمات فى مصر والمنطقة العربية من خلال الترجمة والرسائل العلمية فإننا نجد أدب دورينمات يحتل المركز الأول إذا ما قورن باستقبال أدب معاصره ماكس فريش . لقد حظيت مسرحيات وروايات دورينمات بالاهتمام بترجمتها إلى اللغة العربية ، حتى إن هناك أعمالاً مسرحية لها أكثر من ترجمة والأعمال التى تم ترجمتها إلى العربية هى : "زيارة السيدة العجوز" (أكثر من ترجمة) "النيزك" (أكثر من ترجمة) و"رومولوس الأكبر" و"ملك يهبط فى بابل" و"زواج السيد / ميسيسيبي" (أكثر من ترجمة) و"قرانك الخامس" و"أوبرا بنك خصوصى" و"إغريقى يبحث عن إغريقية" و"علماء الطبيعة" و"العهد" ، ومن هذه الأعمال التى تم تقديمها على خشبة المسرح فى

مصر : " رومولوس الأكبر " و " ملاك يهبط فى بابل " و " هيرقل وإسطبل
أوجياس " و " زيارة السيدة العجوز " والتي تم عرضها على المسرح
المصرى ثلاث مرات آخرها خلال شهر يناير عام ١٩٩٣ فى دار الأوبرا ،
هذا إلى جانب ترجمة " صورة كوكب " التى نقدمها فى هذا الكتاب .

أحمد كامل عبد الرحيم

تقديم لمسرحية "صورة كوكب"

لكاتبها فريدريش دورينمات

إن الحقيقة هي الشيء غير المحتمل الذي يحدث ، وإن مسرحية "بورترية كوكب" (صورة كوكب) تواجه المتفرج بعدم احتمالية هذا الكوكب ، وأنه من غير المحتمل أن لا يكون هناك من بين الشموس الكثيرة جدا والموجودة في الفضاء ، شمس كثيرة جدا يتبعها كواكب ، وعلى الرغم من أنه من بين هذه الكواكب الكثيرة جدا يوجد القليل جدا منها مما يظهر عليه قليل من الحياة مثل كوكبنا ، حيث لا تزال توجد كواكب كثيرة جدا بها حياة ، وفي نطاق الكثير جدا يكون هناك من القليل جدا كثير جدا ، ونفس المبدأ يسرى أيضا على ذلك الافتراض الكوني الذي ساعدنى فى تأليف "بورترية كوكب" وهو أن (الكواكب على وجه الخصوص تنشأ عندما تقوم المادة المنقسمة الناتجة عن انفجار الشموس (نجوم مستعرة وهاجرة سوبرنوفات) بتلويث سحب الأيدورجين التى تنتهى للاندماج لتصبح شموسا ، ولذا فإننا نعيش فى الحقيقة على أنقاض كارثة كونية ، ولو حدث ما هو غير محتمل وهو أن السوبرنوفات الذى ندين له بالشكر لفضله على كوكبنا وبالتالي على وجودنا ، يقوم عند انفجاره بتدمير كوكب مثل كوكبنا فإن الأمر لن يكون غير محتمل تماما ، وحتى لو ظهر نجم سوبرنوفات فى أحد دروب المجرة حيث يتم

ذلك مرة فى المتوسط كل خمسمائة عاما وهذه الظاهرة تحدث بالقطع عند أنظمة درب المجرة الكثيرة جدا التى نعرفها فإنه قد يتكرر بالقطع حدوث كارثة عالمية فى أى مكان فى الفضاء ، والتى أصفها أنا فى مسرحيتى بأنها ربما تحدث فى أى عام ، ربما فى أى يوم وربما فى أى وقت .

إن مسرحيتى بقدر ما هى غير محتملة ، بقدر ما هى واقعية أيضا ، نعم إنها غير محتملة ، لأن الكوكب الذى أصفه فى الصورة هو كوكبنا ، وإننى لا أعرف كوكبا آخر يسكنه أحياء ، على الرغم من وجود آخرين كثيرين للغاية يمكنهم الاعتقاد بأن هذه الكارثة العالمية قد تمسنا أيضا بطريقة غير محتملة ، عندما يكون ما هو غير محتمل هو أيضا أكثر احتمالا حيث تدمر البشرية نفسها ، ولا يتوقف ذلك بفعل هذه الكارثة الكونية ، ويحدث مثل ذلك لأن الناس ينسون ما جعلت آدم يقوله فى مسرحيتى من أن الأرض ما هى إلا صدفة ، صدفة غير محتملة تماما ، وأيضا شىء نادر غير محتمل تماما ، وأن الألهة الأربعة المختلفة فى بداية ونهاية مسرحيتى يمكنهم أن يعرفوا تماما أن "القرم الأصفر" الصغير الذى تحول إلى سوپر نوبا يتأهب لتدمير القيمة العالية لأرضنا ، لسبب بسيط هو أنهم لا يسعهم معرفه مدى عطائها لنا .

وإذا كانت مادة المسرحية تعرض كارثة ذات أبعاد كونية تجتاح الأرض فإن هناك واجبا يطرح نفسه هو إنجاح عرض مثل هذه المادة على المسرح من ناحية ومن ناحية أخرى تقديم استفسار عن مغزى مثل هذه المحاولة . إن خشبة المسرح تعرض العالم من خلال ممثلين . إن عالمهم عالم البشر وإن الكوارث التى تحدث على المسرح هى إلى حد كبير مثل تلك الكوارث التى يتسبب فيها بشر لبشر آخر : وهو المجال

الكبير للصراعات الإنسانية . ولا شك أن هناك موادَّ تصور الأماكن التي تلعب الكوارث الطبيعية فيها دورا ، والفن الدرامي مثل هذه المواد يكمن في رد فعل من يهمهم الأمر من البشر تجاه مثل هذه الأحداث ، فيمكن مثلا عرض كيف تتدمر مدينة وسكانها بسبب ثورة بركان على الرغم من أن الكارثة كانت قد أُنذرت بخطرها من قبل وتنبأ العلماء بها: إن السكان وحدهم يلقون حتفهم من جرائها ؛ لأنهم لأسباب مختلفة لا يعتقدون في الكوارث ولا يريدون مغادرة المدينة ، وينطبق كل ذلك بالقطع على كارثة كونية ، وكيف أنها تعرض التحول الفجائي لشمسنا إلى سوهر نوفا ، وكيف أن التنبؤ بمثل هذه الكوارث قد ينال اعتقادا متضائلا في احتمالية وقوعها على الإطلاق ، هذا بالإضافة إلى أنه ربما لا يوجد لها نوع من الإنقاذ ، إن ذلك لا يبدو جوهريا بالنسبة لي ولذلك فإنني أترك الناس يواجهون هلاكهم بمزيد من اللامبالاة ، وما يبدو لي جوهريا هو أن الأرض تتبخر في وضعها الاجتماعي الذي تتواجد فيه وقت الكارثة ، فالبرق الضوئي الهائل للشمس المتفجرة يتحول إلى ضوء برقي لكاميرا كونية تقوم بتصوير الأرض في حالتها الأخيرة ، ومن هنا جاء الاسم "بورتريه كوكب" ، أي آخر صورة للوجود ، إيمانا بالأخريات (بما سيحدث في العالم الآخر) كتكنيك تصويري : وبذلك يجيء الرد أيضا على السؤال عن مغزى هذه المادة : وهي أن الأرض لا يمكن تصويرها إلا من منطلق ما سيحدث في العالم الآخر : إن اختلال نظامها لا يتم عرضه إلا راديكاليا وذلك عندما ينتزع منها تاريخها ومستقبلها بشكل راديكالي عندما لم يعد يعتبر التاريخ إلا بمثابة اعتذار والمستقبل بمثابة أمل ، ولو استسلمنا للوهم لاعتبرنا الأرض بمثابة حقيقة للحاضر .

إن المهمة إذن ليست سهلة تلك التى أكلف بها المسرح . إن مفهوم "بورتريه" نجده فى فن الرسم وفى فن النحت وقلمنا نجده فى فن كتابة المسرحية . إن الأرض عند عمل بورتريه لها لا تظهر أى حدث درامى والمسرح يبدو لا قيمة له دون حدث درامى ، وكصورة بورتريه فى ضوء دمارها المفاجئ فإن الأرض تظهر بمثابة فوضى تجمع مواقف من الأحداث وكما مهولا من المناظر المبتذلة والرهيبة والعادية والغير عادية والغير معقولة والنمطية والغريبة والتعسفة بل والسعيدة أيضا . . هنا من يكره وهناك من يحب وهنا من يموت جوعا وهناك من يستغل وهنا من يقتل وهناك من يتقلب فى النعيم ، هنا من يعلق آمالاً وهناك آخرون يعيشون فى يأس ، تناقضات تتراكم فوق تناقضات . إن المادة القيمة لابد أن تتوفر لها وسائل قيمة تدعمها : مونتاجات فيلمية تتوالى ، مسارح متحركة ، مشاهد فورية ، ستيريوفون ، مؤثرات صوتية ، ألعاب سحرية إلكترونية ، وعلى الرغم من ذلك فإن كل وسيلة فنية تبدو وكأنها عاجزة : حتى إن تراجيديا كارل كراوز العظيمة للغاية "الأيام الأخيرة للبشرية" لم تحقق فى النهاية غايتها على الرغم من أنها كتبت من أجل "مسرح الرايخ" الضخم . لقد قضت الحرب العالمية الأولى على المحاكاة التهكمية الساخرة والتى كانت حقيقة يوما ولم نعد نهتم بالخطوط العامة . كما أن العلاقات بين الأشخاص والتى كانت يوما ما تاريخية وراحت الآن طى النسيان لا تزال ينتابها الغموض . لا شك أنه توجد حيلة درامية لتقديم مادة قيمة : بأقل الوسائل ، وإذا كانت هناك بالنسبة لمادة مشاهدة كثيرة للغاية ممكنة فإنه يمكن عرضها بأقلها : ولكى تكون هذه المشاهد أكثر أهمية فإنه ينبغى أن تظهر أيضا مبتذلة فى حد ذاتها .

كلما تقدم بى السن كلما زاد بالنسبة لى الجانب الأدبى المسرحى الإبداعى كلما ستبقى الأقوال الماثورة الجميلة والعبارات الجميلة ثقيلة على قلبى إننى أتخلى أكثر وأكثر عن الخدع الدراماتورية التى يضطر الممثل من خلالها إلى تقديم أناس على المسرح يصبحون من خلال كلامهم مجرد عارضين لمعرضات فى معرض . إننى أحاول من الناحية الفنية المسرحية أن أعرض دائماً ما هو أبسط وأن أصبح دائماً أكثر توفيراً وأن أحذف أكثر دائماً ولكننى أحتفظ بالتلميحات حيث إن الجذب والتشويق بين العبارات قد أصبح بالنسبة لى أكثر أهمية من العبارات نفسها . إن فنى الدرامى يتم بين العبارات وليس فى العبارات ويتضح لنا ذلك من الممثل . إننى أثق فى تأثيره أكثر من تأثير الأدب . إننى ألاعب بعبارات هى لا شىء سوى أنها النتيجة الأخيرة لدروه التمثيلى . إننى أدمج الأدب فى فن التمثيل وليس فن التمثيل فى الأدب . إن المسرح يصبح بالنسبة لى وسيلة اتصال مسرحى وليس منصة أدبية ، وما هو أكثر تطرفاً هو : إننى لم أعد أكتب مسرحياتى للممثلين بل أنظمها معهم ، إننى أكلف الأدب لخدمة المسرح وإن النقاد هم الذين يصنعون الأدب الآن ، يؤدى ذلك إلى أننى أتخلص من صورة المسرح أكثر وأكثر . إن التجربة تشدنى للتوصل إلى مسرح من الممثل وحده الذى يعمل مع لوازم المسرح التى يحتاج إليها فى التمثيل . إن خشبة مسرحى هى مسرح لوازم المسرح وليست الكواليس وعلى هذا النحو يبدو لى مثالية المسرح الحالى الذى هو أفضل كمسرح يرجع بنفسه إلى نفسه .

إنه يتضح لى تماماً أنه فى مسرحية "بورتريه كوكب" قد تم خرق حدود كل ما يمكن حقيقة أن يكون مسرحاً . نعم إنه لابد من القول

بعدم إمكانية ما إذا كان هذا المشروع قد نجح أم لم ينجح . لقد تناورت دياليكتيا فى الوضع التعس للغاية ، وبما أن زوال الأرض أمر مفروغ منه ، لذا فإن كل مشهد يكون فى حد ذاته لامغزى له ، كما أنه خلال سير الأحداث يتم قتل أناس كثيرين إلى درجة أنه غالبا ما تحدث رقصة أموات داخل رقصة أموات : لدرجة أن المرء يجد نفسه يتساءل ، ألم يكن من الأذكى تكتيكيا أن نجعل "عالمنا سويا" يهوى أو عالما أكثر اكتئاباً إن صح القول . ولا شك أن العالم الذى نعيش فيه ليس بالسوى ولا بالمكتئب ولكنه عالم تموج فيه مظاهر الابتذال الوخيم العواقب، كما أنه ليس من الحكمة النظر إلى العمل وكأنه مسرحية خفيفة وأن إخراجه يتم على أساس ذلك ، حيث لا توجد مسرحية خفيفة نظرا للنهاية المؤكدة وهى : من ذا الذى لا يزال يريد الضحك ؟ وكـم العدد ، وهل يتطلب الأمر وحده أن يكون هناك جمع من أربع ممثلات وأربعة ممثلين وقيادة ثمانى لمواجهة لانهائية الصيرورة ومرور الزمن . المهم أنه لابد من إخراج الشكل الصارم للعمل ولا شىء آخر حيث لا يوجد آخر .

تم عرض مسرحية .."بورتريه كوكب" لأول مرة فى دوسلدورف فى الثامن من شهر نوفمبر عام ١٩٧٠ . قام بالإخراج إيرفين أكسر والذى اعتبره أنا واحدا من أحسن المخرجين فى عصرنا ، لقد شاهدت المسرحية فى البداية على خشبة مسرحية خالية ، واتضح لى أنه سيتم العمل مع ممثلين فقط لا ينبغى أن يتخللوا عن شخصيتهم فى حين لا يتغيرون خارجيا ، ولذا فإن آدم سيبقى آدم طوال أحداث المسرحية كلها هو آدم وستبقى إيفا (حواء) طوال أحداث المسرحية كلها هى إيفا وهكذا ، غير أننا ، إيرفين أكسر وأنا اخترنا مسرحا فى دوسلدورف على النمط الرومانى حيث تتواجد خشبة المسرح وسط صالة المتفرجين

بفتحتين صغيرتين يتم خلالهما ظهور واختفاء الممثلين ، وكان يوجد على خشبة المسرح أشياء مختلفة كانت تستخدم خلال التمثيل مثل : علبة من الكرتون (كان من الممكن الجلوس عليها) ، صندوق ، صندوق له عوارض خشبية ، جيركل من الصفيح ، جرائد ، سماعة تليفون ، خوذة صلب ، قبعة قش أسيوية كما يتم على خشبة المسرح تعليق لمبة كهربية على هيئة شمس . وبقدر ما بدت خشبة المسرح مقنعة على هذا النحو بقدر ما كانت تبدو لى على أنها ليست هي الصحيحة : إن البساطة لم تكن مرادة ولكنها مفروضة . إن أية خشبة مسرح على النمط الرومانى يمكن أن تكون بسيطة ولكن لا يجب أن تكون خشبة مسرح عادية ، ولذا فلقد أصبحت البساطة المرادة أمرا اضطراريا ، ولذلك فإن عرض زيورخ للبورترية وجد نفسه أمام مهمة هي نقل عرض دوسلدورف إلى خشبة مسرح عادية والتصرف بشكل أكثر بساطة وأكثر توفيراً لجعل التركيبة أوضح ، وإننى لا أحتاج إلى التأكيد بوجه خاص على أن هذه الجراءة لا ينبغى أن تكون ، كما أنها ليست نقدا موجها إلى عملية الإخراج التى قام بها إيرفين أكسر بل كانت مجرد إمعان . لقد انخرط إيرفين أكسر فى ساحة جديدة ، فلم يكن يمتلك شيئا سوى نصى ، وبسبب ظروف خارجية أعاققتنى (حيث كان لزاما على إخراج مسرحية فاوست الأصلية) لم أتمكن من نصى خلال بروفاته مثلما كان الحال بالنسبة لكل عروضى ، ولذلك فإن الوجود هنا ليس نص دوسلدورف للمسرحية ولكنه نص مراجع وعليه تجارب الإخراج .

وأما عن خشبة مسرح البورترية فإنه لا يمكن تحديدها على الإطلاق وبشكل نهائى . لقد استخدمنا لعرض زيورخ خشبة مسرح

مستديرة حتى الجزء الخلفى منها وهى بعمق حوالى ستة أمتار وارتفاعها من الخلف حوالى متر وعشرين سنتيمتر فوق أرضية خشبة المسرح ، وللصعود على خشبة المسرح فلقد كانت توجد أرصفة من جميع الجهات ، كما كانت الخشبة محاطة بواسطة أفق مستدير بنهايته من أعلى توجد قبة وفى هذا الأفق المستدير تم حفر جزء من مجموعات المجرة كان يظهر مشتتلا حيث تم إضاءة الأفق المستدير من الخلف ، هذا بالإضافة إلى أنه تم تركيب جدارين على هيئة قبة من أعلى إلى أسفل كأنهما يتواجدان فى الخلفية يسارا أو يمينا أمام الأفق المستدير ، وخلف هذين الجدارين كان الممثلون يستطيعون تغيير ملابسهم . وفى الخلف إلى جهة اليسار كان من الممكن رؤية الموسيقار الذى كان يعزف المؤثرات المطلوبة باستخدام آلات عزف مختلفة ، وأحيانا ما كان يتطلب أيضا خلال البروفات ضرورة تبديل أدوار الممثلين وتكييف الشخصيات ، وكان الممثلون يرتدون ملابس فردية ولكنها متشابهة وكانوا يستطيعون تكييفها بأبسط الطرق لتناسب المشاهد المختلفة ، وأما عن الإخراج فلا بد من التعليق أيضا بما يلى وهو أنه : يجب مراعاة الانتقالات بنوع الخصوص ، حيث يجب الانتقال من مشهد إلى آخر كما حدث تقريبا فى الملاحظة صفحة ١١٣ وهى "آدم لم ينتبه إلى حواء " ، ويفهم من ذلك أن حواء (إيفا) حسب زيتها هو الزى المخصص للمشهد التالى فى حين أنها حسب كلامها لم تزل بعد ، ولذلك فإنه فى العادة يظهر ممثلو أحد المشاهد بينما يرتد ممثلو المشهد السابق ولذلك فإن آدم يبقى أيضا باعتباره ميتا ، بينما يتم مشهد الحلاق والدبلوماسيين كى يتحول فيما بعد إلى أحد الزوج وهكذا . أما فيما يتعلق بالنص فلقد تم تغيير

مشهد الدبلوماسيين في مقال نص زيورخ وأن كلا السفسيرين لم يعودا الآن منعزلين بفعل كلامهما فإنهما يرددان عبارات يمكن تبادلها يمكن استخدامها تماما بمثابة عناوين لمقالات رئيسية سياسية . إنهما يعتقدان في عباراتهما حتى أنها أصبحت ملازمة لهما .

كتبت عام ١٩٧١ للطبعة الأولى من الكتاب

فريدريش دورينمات

فريدريش دورينمات يعلن فى مسرحيته "بورتريه كوكب" عن كارثة كونية تجتاح العالم الذى يعيشه ، حيث إن شمسه على وشك أن تصبح فعلا نجم المستعير الأعظم (سوبر نوفا) ، ولذلك فإن المؤلف ينتهز هذه اللحظة ليسجل حال الكوكب وأوضاعه الاجتماعية فى صورة بورتريه، يتهم من خلالها فى إطار أدبى على النجاحات الشامخة للعلم والفن أو يقوم بتسليط الضوء عليها بطريقة ساخرة ، حول إمكانية تحولها إلى أسوأ ما يمكن ، وأبطال هذه المسرحية هم أربعة نزلاء فى مستشفى للأمراض العقلية يحكون عن فشلهم فى الحياة وهم : عالم الفيزياء الذى لم يجد صيغة للعالم يتم التعارف عليها، والرسام الذى لا يزال يصور العدم فى برواز والنقابي الذى بنجاحاته الاجتماعية قد جلب للبشر الفراغ بدلا من الحرية وفنان البساتين الذى كان فى الماضى قائدا لأحد معسكرات التجميع قام بإخفاء المقابر الجماعية تحت بحر من الزهور ، إن الغزو المتحمس للكون يتم عرضه بشكل متباين نسبيا فى عمل تراجيدى عن مجموعة من رجال الفضاء : ففى الوقت الذى يوجد فيه حالة من الاختناق فوق سطح القمر ، يأمل المحتضرون على وجه الأرض فى كلمة ختامية تأخذ الطابع الوطنى والشكل الدعائى وعلى الرغم من رفض دورينمات لكل ألوان البلاغة وإدارته لحوار مختصر وخال من الزخرف فإننا نجد اللغة تشع الجديد فى رونق الصور الإنجيلية .

إيرما فورير

جريدة نويه تسيريشرتسايتونج"

صُورَةُ كَوَكَب

* يجب تمثيل هذه المسرحية دون تقسيمها بعمل استراحة
وهي تأخذ من الوقت ساعة وخمسة وخمسين دقيقة *

فريدريش دورينمات

"الأشخاص"

آدم

قاييل

هاويل

مينوخ

حواء (إيفا)

آدا

تسيللا

نائما

تم كتابة هذه المسرحية عام ١٩٧٠ وأول عرض لها فى مسرح مدينة
دوسيلدورف بتاريخ ٨ نوفمبر عام ١٩٧٠

" صُورة كوكب "

المجرة " تلك التى تحتوى على أكثر من مجموعة شمسية " تُضئ ناصعةً فى الخلفية إضاءة خافتة لمسرح الأحداث . يظهر آدم ناحية اليسار ويتجه إلى مُنتصف خلفية خشبة المسرح .

آدم : أنا الربُّ الأول .

(يظهر قابيل من جهة اليسار - يبدو وكأنه ثقيل السمع) .

قابيل : كيف يكون ذلك ؟

آدم : أنا الربُّ الأول .

قابيل : حسن

(يتجه قابيل إلى مُنتصف خشبة المسرح يمينا)

قابيل : أنا الربُّ الثانى .

(يظهر قابيل من ناحية اليسار بنوع من البهجة

ويتجه إلى مُنتصف خشبة المسرح يساراً)

هابيل : أنا الربُّ الثالث .

(يظهر هينوخ من ناحية اليسار بنوع من عدم

الاهتمام ويتجه إلى أقصى يسار مُنتصف خشبة

المسرح) .

- هينوخ : أنا الرب الرابع .
(آدم يتأثب)
- قابيل : ماذا ؟
آدم : إنها مُملّة تلك الأبدية .
- هابيل : مَلَكٌ مَيّت .
قابيل : كيف ؟
هابيل : مَلَكٌ قَاتِل (يكرر) .
قابيل : حسن
- (هينوخ يتأمل آدم وهابيل) .
- هينوخ : هل لنا أن نجلس ؟
هابيل : لنجلس .
- (هابيل يجلس وهينوخ يستلقى على ظهره
وآدم يظل واقفاً . قابيل يبدو كالعادة عديم
الإدراك) .
- قابيل : ماذا ؟
هابيل : فلنجلس (يكرر) .
قابيل : نعم .
- (قابيل يجلس أيضاً)
آدم : ها هي هناك ، شمسٌ تضيئ .
قابيل : من ؟
(ثَقِلَ سَمْعُ قَابِيل يُشِيرُ ببطء أعصاب آدم) .

- آدم : هناك شمسٌ تظهر .
- قابيل : واضح .
- هابيل : متى ؟
- آدم : ستظهر قريباً .
- (هينوخ ينقلب على بطنه . . يتأمل مجموعات المجرة) .
- هينوخ : سوف تتحول هذه الشمس إلى نجم المستعير المتعظم الضياء "سوبر نوفا" .
- قابيل : تتحول إلى ماذا ؟
- هابيل : سوف تتفتت وتتناثر جزيئاتها في الفضاء (يكرر) .
- (يسعد هو لذلك)
- قابيل : حسنٌ
- آدم : يحدث صوت انفجار بفمه (قوم)
- قابيل : كيف ؟
- آدم : يحدث صوت انفجار بفمه (قوم)
- قابيل : ماذا ؟
- آدم : يحدث صوت انفجار بفمه (قوم)
- قابيل : حسنٌ
- هينوخ : غير أن هذه الشمس ثابتةٌ في الحقيقة .
- هابيل : ثم إنها لن تتحول إلى نجم المستعير سوبر نوفا .

هيئوخ : ولكنها ستصبح سوپر نوفا
هابيل : وهذا يعنى أنها ليست ثابتة .
هيئوخ : إننى لا أعرف عالم الشمس .
 ينقلب على ظهره .
آدم : وأنا لا أعرف أيضاً .
قابيل : كيف ؟
 آدم يغضب .
آدم : وأنا لا أعرف أيضاً .
 قابيل يتتبه الغيظ .
قابيل : مفهوم
آدم : أصحیح أن لها فعلاً كواكب ؟
قابيل : أن لها ماذا ؟
آدم : كواكب !
قابيل : حسن
هابيل : لا أدري .
قابيل : كيف ؟
 (آدم يكرر دون أن يسمع)
قابيل : حسن
هيئوخ : كواكب عليها كائنات حية .
قابيل : عليها ماذا ؟

هابيل : عليها نباتات وحيوانات وبشر (يكرر)
 قابيل : حسن
 هينوخ : لا أدري ما إذا كانت عليها كائنات حيّة
 هابيل : وذلك أيضا لا يهّم حقّا
 هينوخ : ألا نواصل تجوالنا ؟
 (هابيل ينهض مبتسماً وينهض هينوخ أيضاً)
 قابيل : كيف ؟
 (هابيل يتجول ماراً على قابيل متجهاً إلى
 الخلفية يمينا ويكرر) .
 هابيل : نواصل تجوالنا .
 قابيل : حسن .
 (ينهض قابيل ويختفى خلف هابيل وهينوخ
 إلى يمين الخلفية . آدم يعاود النظر إلى
 مجموعات المجرّة)
 آدم : ستظهر بالقطع ، هوب !
 (آدم يختفى إلى الخلف يمينا بينما تتلاشى
 الإضاءة الخفيفة لخشبة المسرح ، باستثناء
 مجموعات المجرّة فلا تزال تُرى . يتم تقوية
 إضاءة خشبة المسرح وتتلاشى إضاءة
 مجموعات المجرّة ويظلون واقفين في شكل
 نصف دائرة . السيدات ترتدين نوعاً من الزى

المُوحِد ، يُمْسِكُن بِقُبُعَات زُرْقَاوَات فِي أَيْدِيهِنَّ
أَدَا تَحْمِلُ عَصَا .

الرِّجَال يَرْتَدُونَ الْفُرَاء . يَبْدُونَ وَكَأَنَّهُمْ مِنْ
نَوْعِيَةِ الْإِنْسَانِ الْبَدَائِي (.

الْجَمِيع : نَحْنُ نَكُون .

حَوَاء : حَوَاء

الْجَمِيع : نَحْنُ نَكُون .

أَدَا : أَدَا .

الْجَمِيع : نَحْنُ نَكُون

تَسِيلًا : تَسِيلًا

الْجَمِيع : نَحْنُ نَكُون .

نَائِيْمًا : نَائِيْمًا

الْجَمِيع : نَحْنُ نَكُون .

أَدَم : أَدَم

الْجَمِيع : نَحْنُ نَكُون

هَابِيل : هَابِيل

الْجَمِيع : نَحْنُ نَكُون .

هَيْنُوخ : هَيْنُوخ

(النِّسَاء يَرْتَدِينَ قُبُعَاتِهِنَّ الزَّرْقَاوَات)

أَدَا : فَلْنَنْهَضْ لِلتَّنَزُّهِ !

(السِّدَات يَتَحَرَّكْنَ إِلَى جِهَةِ الْيَسَارِ فِي الْخَلْف) .

(الرجال يخطون على شكل دائرة فى انحناء
ويُطلون كذلك إلى أن يراقبوا اختفاء
السيدات) .

آدم : الطقس حار .

قابيل : لقد أصبح كل شئ يابساً .

هينوخ : إن الأنهار تجف

هابيل : فلنرقص رقصة الاستسقاء !

(يقرب دقات طبل رنجية تصدر عن موسيقار .
يلتف الرجال فى شكل دائرة ضيقة ضارين
الأرض بأقدامهم ومُطلقين صرخات عالم ما
قبل التاريخ) .

(حواء تظهر فى الخلف من جهة اليمين ومعها
دلو من الصفيح وترقب رقصة الاستسقاء حتى
تتهى بضربة طبل قوية . الرجال الأربعة
يلاحظون حواء فى فزغ ثم يواصلون سيرهم
الدائرى المتأنى . حواء تمر عليهم باحتقار .
تضع الدلو الصفيح إلى جهة اليسار عند مقدمة
خشبة المسرح) .

حواء : طعام .

(يظل الرجال واقفين . ينتظرون حتى تختفى
حواء فى الخلف يساراً ثم ينقضون على الدلو
الصفيح ويشرعون فى التهام الطعام بشراهة) .

- هينوخ : سنأكل كبدًا مرة أخرى ؟
- هابيل : لا أدري
- آدم : كبد
- قابيل : كبد
- هينوخ : كبد إلى الأبد .
- (كل منهم يَحْمِلُ في الآخر)
- آدم : لقد أكلنا من قبل لحم فخذ الخنزير .
- قابيل : والكوستاليتة .
- هابيل : والكوارع .
- هينوخ : وشحم الخنزير
- هابيل : كل ذلك في الماضي .
- (يُزْمَجِرُونَ) .
- قابيل : إننا نأكل دائما أسوأ من ذى قبل .
- هابيل : منذ أن جاءت إلينا النساء البيضاضوات .
- هينوخ : ليس لدينا نساء غيرهن .
- آدم : لقد قامت النساء البيض بطرد نساءنا .
- هابيل : ومعهن طيور كبيرة بَراقة .
- قابيل : إلى أين .
- آدم : لا أدري .
- هينوخ : وهل عادت نساؤنا ثانية .
- آدم : لن يَعُدَّن ثانية على الإطلاق .

- قـابـيل :** هل لنا أن نواصل تناول الطعام .
- آدم :** هيا نواصل تناول الطعام .
- (كلاهما يمد يدهُ في الدلو الصفيح ويعاودان تناول الطعام .)
- هينوخ :** كَبِدْ مع هذه الحرارة .
- (هابيل يستقل الطعام) .
- هابيل :** لن أعد ألمس أى شىء .
- (تظهر حواء فى الخلفية) .
- حواء :** أبعادوا الدلو ! أحضروا الكنية وصندوق الخزين .
- (هينوخ يحدث أريزا وهو يدخل بالدلو ويضعه فى منتصف الخلفية . آدم وقابيل يُحدثان صفيراً وهما يتجهان إلى منتصف الخلفية حيث يختفيان هابيل يحدث صفيراً وهو يتجه إلى الجانب الأيمن من الخلفية حيث يختفى . آدم وقابيل يظهران ومعهما كنية ويضعانها فى منتصف خشبة المسرح ويجلسان عليها . فى نفس الوقت يظهر هابيل وهو يحمل صندوق صليب أحمر يقوم بوضعه على يسار الكنية وعلى مقربة أكثر من الجمهور ثم يقوم بالجلوس على الصندوق) .

- حواء :** جنى الموز .
- (يتذمر رباعى الإنسان الاول مُحدثين همهمة ،
فيتجه كل من آدم وقايل فى صخب إلى
منتصف الخلفية ، كما يقوم هايل بالقفز على
الكنبة وأخيراً يُبدى هينوخ رغبته فى
الانصراف) .
- حواء :** أستظل واقفا هناك ؟
- (هينوخ يستمر فى الوقوف)
تفضلى !
- هينوخ :** (حواء تجلس على الكنية) .
- حواء :** اجلس !
- (هينوخ يجلس على صندوق الصليب الأحمر)
تفضلى ،
- حواء :** يُرجى الجلوس أكثر اعتدالاً .
- (هينوخ يجلس أكثر اعتدالاً) .
- هينوخ :** عفواً .
- حواء :** سوف تنام معى اليوم .
- هينوخ :** عفوا .
- حواء :** فى كل مرة عندما تضطر للنوم معى تقول عفواً .
- هينوخ :** وماذا أقول إذن غير ذلك ؟
- حواء :** تقول بكل سرور .

- هينوخ : عفواً .
- حواء : ألا تسعد بالنوم معى ؟
- هينوخ : لم يُوجّه لى من قبل مثل هذا السؤال .
- حواء : والآن يُوجّه إليك السؤال .
- هينوخ : وماذا إذن لو كنتُ لا أريد النوم معك .
- حواء : لا بد أن تنام معى .
- هينوخ : ما باليد حيلة .
- (حواء تنهض فى يأس . تتجه إلى هينوخ وتمر عليه)
- حواء : إذن فإننا هكذا لن نُحرز أى تقدم .
- هينوخ : إن الطقس حارٌ .
- حواء : ليست هذه إجابة .
- هينوخ : ليست هناك إجابة .
- (حواء تظل واقفة إلى جوار هينوخ)
- حواء : إنك لن تسعد بالنوم معى .
- هينوخ : إننى لا أسعد بعمل أى شىء .
- حواء : إن طعم الكبِد لا يُعجبك أيضاً .
- هينوخ : أتريدىن شحم الخنزير ؟
- حواء : لم يعد موجوداً .
- هينوخ : لحم فخذ الخنزير .
- حواء : لم يعد يوجد زنوج على الإطلاق .

- هينوخ :** صينيون .
- حواء :** لم يعد يوجد أيضاً .
- هينوخ :** إذن لم يعد يروقنى أكل أى شىء .
- حواء :** ربما لا يزال بوسعنا الحصول على بعض من البيض .
- هينوخ :** إن طعامهم مُقزّر .
- (حواء ترقب من حولها)**
- حواء :** حيوانات؟
- هينوخ :** إن المرء لا يستطيع أكل لحم الحيوانات
- (حواء تجلس القرفصاء أمام هينوخ) .**
- حواء :** لقد أكلتم لحم الحيوانات فى الماضى البعيد .
- هينوخ :** لقد كان ذلك خطيئة .
- (حواء تنهض وقد خاب أملها) .**
- حواء :** كُلْ مَوْزًا .
- هينوخ :** الموز لا طعم له .
- (حواء تُعاود الجلوس على الكنبه) .**
- حواء :** نحن نأكل الموز .
- هينوخ :** أنتم ؟
- (من الخلفية يمينا تظهر تسلا ومعها سلطانية من الصباح) .**
- تسلا :** هل ستنامين معه الليلة .

- حـواء : اليوم .
- (تسيللا تجلس القرفصاء أمام هينوخ وتقدم له السلطانية الصاج)
- تسيللا : كُلّ .
- هينوخ : لقد أكلت .
- تسيللا : كُلّ مرة أخرى .
- هينوخ : عفواً .
- تسيللا : هذه شريحة من لحم زنجي .
- هينوخ : عفواً .
- (هينوخ يبدأ فى الأكل) .
- حـواء : إنه يقول دائماً عفواً .
- تسيللا : أهم شيء أنه مُطيع .
- (هينوخ يأكل) .
- هينوخ : غريب الطعم .
- (هينوخ يستمر فى الأكل) .
- هينوخ : يُعطى مذاقاً .
- تسيللا : إنها ليست شريحة من لحم زنجي .
- هينوخ : من لحم الهنود ؟
- تسيللا : لا .
- هينوخ : من لحم مواطني مجموعة جزر فويرلاند .
- تسيللا : لا أيضاً .

- هينوخ : من لحم أقزام ؟
تسيللا : لحم خنزير محمّر .
- (هينوخ يضع السلطانية على الأرض ، يُحملك
مُنكبًا عليها فى فزع ويصرخ عاليًا) .
- هينوخ : أأقترف إثماً ؟
(تسيللا تنهض ، تضغط على هينوخ فى رفق
كى يجلس على صندوق الصليب الأحمر) .
- تسيللا : اجلس ثانية .
هينوخ : عفواً .
- تسيللا : استمر فى تناول الطعام
هينوخ : عفواً
- (هينوخ يواصل تناول الطعام مُتردداً فى بادئ
الامر ثم مُسرعاً دائماً أكثر وأكثر) .
- تسيللا : ألا يزال الطعم يروقك ؟
هينوخ : لا يزال يروقنى .
- (تسيللا إلى حواء)
تسيللا : ألا ترين ؟
هينوخ : من أين جاء الخنزير ؟
تسيللا : من عند الإله .
- حواء : لقد أهدى الإله بنى جنسنا ألفَ خنزير وألف
رأساً من الغنم وألف رأس من البقر .

- هينوخ : له الشاء .
- تسيللا : آمين ،
- هينوخ : هل لى أن ألعق السلطانية تماماً ؟
- تسيللا : تفضل !
- (هينوخ ينهض ، يمر على حواء وهو يلحق السلطانية مُتَجَهًّا يميناً إلى الخلفية) .
- هينوخ : لنذهب للنوم !
- حواء : تفضل .
- (إنها تتبعه على غير هواها)
- (فى نفس الوقت تظهر آدا من الخلفية يساراً وهي مُسَكَّةٌ بعصا ثم تتبعها نائماً) .
- آدا : هل أكل لحم الخنزير ؟
- تسيللا : نعم ، لقد أكل لحم الخنزير
- آدم : ما من مُشكلة إذن .
- نائيمما : أخيراً .
- آدا : لا بد لى أن أجلس .
- (تجلس هى على الكنبه ، بينما تجلس نائيمما على يمينها وتسيللا على يسارها)
- تسيللا : غداً سيأكله الجميع .
- آدا : إن مبدأ " أكل لحوم البشر " لم يعد له وجود .
- تسيللا : لقد تم تطبيق نظام تربية الماشية .

- نائيمما :** بهذا نكون قد حققنا الهدف العلمى لحياتنا .
- آدا :** يمكننا أن نعيد النساء .
- تسيللا :** هل تحولوا أيضاً إلى نظام التغذية الحيوانية ؟
- آدا :** إنهم يأكلون الموز أيضاً .
- نائيمما :** إننا سنغادر هذه الجزيرة راضين فخُورين .
- (يظهر قابيل من يمين الخلفية مرتدياً نظارة شمس وزى ضابطُ بنى اللون) .**
- قـابـيل :** سيداتى ! ينبغى علينا الآن أن نُهنئ أنفسنا بالتوفيق .
- (تسيللا ونائيميا تنهضان ، بينما تظل آدا جالسة) .**
- نائيمما :** لم يكن هذا التوفيق ممكناً إلا بالتضخية الذاتية يا سيادة الوكيل .
- قـابـيل :** بالتأكيد . . بالتأكيد .
- (قابيل يجلس على الكنبه إلى اليمين من آدا ويطلب من نائيميا وتسيللا أن يجلسا ، نائيميا تجلس إلى جوار آدا ، بينما تجلس تسيللا على صندوق الصليب الأحمر)**
- آدا :** لقد كان لزاماً علينا أن نستسلم لآكلى لحوم البشر يا سيادة الوكيل .
- قـابـيل :** وأنت أيضاً .

- آدا : وأنا أيضاً .
- قابيل : شىء عظيم .
- آدا : لم يكن فى استطاعتنا أن نقضى على هؤلاء المتوحشين إلا بإشباع غرائزهم الشهوانية .
- قابيل : شىء خيالى .
- آدا : إنهم لا يزالون يعتمدون على نظام الأمومة .
- قابيل : شىء حيوانى .
- (يظهر آدم من جهة اليسار إلى الأمام مُرتدياً نفس رى قابيل)
- هابيل : لقد تم استيراد ألف بقرة وألف رأس من الأغنام وألف خنزير .
- قابيل : وماذا بعد ذلك ؟
- هابيل : جنونٌ فاضح .
- قابيل : لم يعد هناك وجودٌ لنظام أكلة لحوم البشر .
- هابيل : ستحدث مجاعةٌ على سطح الكرة الأرضية .
- قابيل : إن لجنتنا ليست لها أية علاقة بالجوع .
- هابيل : غير أن لجنتنا . .
- قابيل : إن تنظيم الأسرة الجاد هو وحده الذى يساعد على التصدى للجوع .
- طبّقوا نظام الحبوب بدلاً من أن تبعثوا فينا الملل !

هابيل : هناك عشرات الآلاف يموتون جوعاً لأنه ينقصنا الآن على سطح الكرة الأرضية ألف بقرة وألف خنزير وألف رأس من الماشية .

قابيل : ولذلك فهناك مئات لم يتم افتراسهم .

هابيل : إن نظام أكلة لحوم البشر ليس خطراً عالمياً .

قابيل : إن أية بربرية هي خطرٌ عالمي .

هابيل : دَعَكْ من هذه العبارة المبتذلة .

آدا : إنني لم أقدم حياتي فداء لأكلة لحوم البشر حتى يساء لي من جانب لجنة مكافحة الجوع .

هابيل : سيدتي ! أرجو فهم موقفى البشع هذا ، إنكم تستوردون الماشية بينما يوجد عندى أطفال يموتون .

آدا : لقد وافق الأمين العام على عملية النقل .

هابيل : إنه أحققُ قليل الحيلة .

آدا : لن أواصل المناقشة على هذا المستوى .

تسيللا : إننا نفتدى الأمين العام بكل ما أوتينا من قوة .

نائيمما : إنه على أية حال حاصل على جائزة نوبل للأدب .

هابيل : إننا بحاجة إلى شخص ممارس لا صاحب فكرٍ

جمالى . إن برنامج المساعدة العالمية لا يمكن

تنفيذه بدون تنسيق ، وفى الوقت الذى تقوم

فيه لجتكم بتوجيه أنظار أكلة لحوم البشر

المُسلمين إلى الغذاء الحيوانى فهناك شعبٌ
مُتَحضر تبلغ عُمر حضارته ثلاثة آلاف عام
يفترس جُثث الموتى جُوعاً . وإذا كانت هناك
لجنة تُشجع نظام أكلة لحوم البشر فإنها تلك
اللجنة التى تتصدى لنظام أكلة لحوم البشر .
لا بد لى أن أجلس فإننى أعانى من ضيق فى
التنفس .

(لم ينهض أحد من الآخرين) .

قـابـيل : إن الجزيرة تحت تصرفكم .

هابـيل : يا قلبى !

(يظل هابيل واقفاً لا حيلة له)

آدا : إننا فى كل شئ نَجُور على صحتنا .

هابـيل : أليس فى الإمكان أن تُصبح هذه الجزيرة مُثمرةً

على الأقل ؟

تسـيـلا : إنها جنة .

هابـيل : إذن فينبغى على المتوحشين أن يأكلوا مَوْزاً بدلاً

من أن يفترسوا ماشيتنا .

آدا : إنهم يشعرون أن الموز لا طعم له .

هابـيل : لا طعم له ! ألا يشعرون بطعم الموز مع

الوضع المتدهور الذى نعيشه .

آدا : بالنسبة لعملية الإمداد بالمواد الغذائية ؟

- أدا : وإلا فلن يوجد هنا سوى الديدان والفئران .
- هابيل : لقد ظل المرء منذ زمن بعيد يلتهمها على سطح الكرة الأرضية .
- قابيل : يا إلهي فبدون الإغراءات الشهية لما أمكن التغلب على نظام أكلة لحوم البشر .
- هابيل : أليس في فكرك شئ سوى مسألة أكلة لحوم البشر ؟
- قابيل : وأنت أيضا ليس هناك ما يشغلك سوى أزمة الجوع .
- هابيل : إننى أطالب بطرح هذا الصراع للمناقشة فى مقر هيئة المعونة المالية .
- قابيل : ليتك تفعل ذلك .
- (الجميع يتحركون يساراً إلى الأمام . يصطفون فى اتجاه صندوق الصليب الأحمر ، الرجلان وخلفهما الثلاث سيدات) .
- (يأتى آدم من الخلف جهة اليمين وهو يرتدى ريدنجوت بنى اللون) .
- تسـيـلـا : الأمين العام .
- (آدم يقف فوق صندوق الصليب الأحمر)
- آدم : إننى بوصفى الأمين العام لهيئة المعونة العالمية أرحب بكم فى مقرها فى هذه المدينة الجميلة

الواقعة على هذه البحيرة الجميلة ، أناشدكم
الشجاعة !

(تصفيق ، آدم يُشير بيده معترضاً)

(حواء تأتي من الخلف جهة اليمين وهي
ترتدى بلوزة وتحمل حقيبة يد للسيدات وتجلس
أمام آدم الذي يقف فوق صندوق الصليب
الأحمر .

تفتح الحقيبة وتضع بوردرة على وجهها) .

آدم : إننى سيداتى سادتى أنتسب إلى بلد جبال
الألب هذا ، كم تسلقت وأنا صبى هذه
السلسلة من الجبال ، حيث تظهر يساراً ويميناً
حوائط صخرية عتيدة ومتلاصقة تحول دون
استمرار تسلقها حتى انفتح فيها ممر فجأة
وأصبح الوطن يستقبل أقدام الرحالة ولا يزال
الحال هكذا للآن ويبدو أنه كان من المتعذر
التغلب على عدم الحكمة والمصلحة الشخصية
غير أنهما سستقل فاعليتهما وسيسمحان برؤية
الأرض المحررة .

حواء : إنهم يعاودون الافتراس .

(آدم لا يُعير حواء انتباهاً)

آدم : سيزول الكرب .

- أدا : من ؟
- حواء : بحارة .
- آدم : سيزول الكرب .
- أدا : لماذا ؟
- حواء : ناقلة بترول حمولتها ثلاثمائة ألف طن انفجرت ولجأ أفراد طاقمها ناجين إلى الجزيرة اثنان وخمسون شخصاً .
- قابيل : افترسوهم جميعاً عن آخرهم ؟
- حواء : جميعهم .
- آدم : سيزول الكرب .
- هابيل : إننى بصفتى وكيلاً عن لجنة المعونات ضد الجوع أعتبر أن انفجار ناقلة البترول التى حمولتها ثلاثمائة ألف طن هو أمرٌ عاقبته وخيمة للغاية .
- آدم : المطلوب هو التزام الهدوء وعدم الانفعال وتركُ الهموم . إن أى تقدم حقيقى يستغرق قروناً ، إن لم يكن آلاف السنين ، طَالَعُوا أعمال باخ أوفن! طالعوا أعمال فرويد .
- (آدم يتزل من فوق صندوق الصليب الأحمر ، يتجه إلى صف الآخرين ثم يُسلم على السيدات بحرارة) .

آدم

: على الرغم من الانتكاسة الطفيفة فى البدايات الأولى للحضارة الانسانية فإننى أريد أن أشكر سيدات لجنة المعونة لمكافحة نظام أكل لحوم البشر وذلك على مجهودهم الشخصى . ومن ضمن احتفالات اليوم وقبل أن تنقل إلى البوفيه البارد ستقوم أوركسترا الفليلهارموني بالمدينة بإسعادنا بعزف النغمات الخالدة لسيمفونية بيتهوفن الخامسة وتمنحنا السلوى التى نحتاجها دائماً وأبداً فى عملنا الشاق .

(الموسيقار يعزف الإيقاعات الخمس الأولى للسيمفونية الخامسة حيث تُسمع غريبة على الأذن) .

(آدم يربت على كتف هايل . هايل يحيه بطريقة عسكرية . الجميع فيما عدا حواء وقايل ينصرفون إلى الخلف من ناحية اليمين) .
(قايل يخلع جاكته الرسمية ويضعها على الكنبه) .

(حواء تظل جالسة فوق صندوق الصليب الأحمر .
تُخرجُ من حقيبة يدها ماكينة حلاقة كهربية وتعطيها إلى قايل ثم تتجمل وتُشذب شعرها إلى آخره) .

(قاييل يَهْم للإفصاح عن شئ يصمت ، يخطو
إلى الأمام يَسَارًا وساقه اليمنى مُتصلبة ، يُعاود
الرغبة فى الإفصاح عن شئ يصمت ثانية ثم
يبدأ فى الاحتلاق) .

(مُعاودة سماع الإيقاعات الأربعة للسيمفونية
الخامسة من جديد) .

قـابـيـل : لقد رسب ثانية فى الامتحان .

حـوـاء : لقد حصل على الأقل على ثلاث نقاط فقط .

قـابـيـل : للمرة الثانية .

حـوـاء : متأخر النمو .

قـابـيـل : لو كان متأخر النمو لما نام مع الخادمة .

حـوـاء : إنك أيضا تنام مع الخادمة .

(الإيقاعات الأربعة الأولى للسيمفونية الخامسة
لا تزال تُسمع) .

قـابـيـل : هل لابد له أن يسمع السيمفونية الخامسة طوال
الليل بأكمله ؟

حـوـاء : إنه يُحب الموسيقى الكلاسيكية ، بينما فقدت أنت
الإحساس المُرهف منذ استخدامك للساك الصناعية .
إن الحب الجنسى هو بالنسبة لك اغتصاب .

قـابـيـل : أرجوك أن لا لا تفاتحينى ثانية فى موضوع
الخادمة .

حـواء : إننى لا أتحدث عن الخادمة ، إننى أتحدث عن أنفسنا نحن .

(استمرار الإيقاعات الأربعة الأولى للسيمفونية الخامسة) .

قـابيل : أنا رجلٌ وابنك غلام حقير .

حـواء : لماذا إذن سيذهب للاشتراك فى حرب الأدغال إذا كان ذلك هو رأيك فيه؟

قـابيل : إن الحرب قد تجعل منه غلاماً طيباً .

حـواء : هُراء .

(استمرار سماع الإيقاعات الأربعة الأولى للسيمفونية الخامسة) .

حـواء : وما الغرض من هذه الحرب على الإطلاق ؟

قـابيل : هذا ما سوف تعرفه الحكومة فعلاً .

حـواء : لو كُنَّا قد ألقينا على هؤلاء المتوحشين عدداً من القنابل الذرية ، لَكُنَّا قد استرحنا .

قـابيل : لو ألقينا قنابل ذرية فإن الآخرين سيُلْقون هم أيضاً بقنابل ذرية .

حـواء : المتوحشون ليس لديهم قنابل ذرية .

قـابيل : أصدقاؤكم !

حـواء : الصبية الحقراء هم أنتم .

(قاييل ينظف ماكينة الحلاقة الخاصة به) .

قـابـيل : هل لديك خدمات مدرسية ؟

حـواء : خدمات رعاية الجرحى .

قـابـيل : حسنًا !

حـواء : هل لديك استشارة إدارية ؟

قـابـيل : مساعدة المحاربين القدماء .

حـواء : حسنًا !

(قابيل يتجه ناحية حواء)

قـابـيل : لا بد أن أنصرف .

حـواء : إذن فلتنصرف .

(حـواء تمسك من على بُعد وجنة قابيل

اليمنى)

(الإيقاعات الأربعة الأولى للسيمفونية الخامسة

لا تزال تُسمع)

قـابـيل : ها هو يبدأ من جديد .

حـواء : إننى أرى أن تنصرف .

(قابيل يتجه ناحية الكنية ويأخذ الجاكت على

الذراع)

قـابـيل : لا بد للمرء أن يكون متأخر النمو .

(قابيل يروح بعيدا إلى الخلف جهة اليمين ،

بينما تظهر فى منتصف الخلفية كل من تسيللا

ونائما حيث تجلسان على الكنية) .

كلتاهما ترتدى شالاً على الظهر . تسيللا
تشتغل تريكوه بينما تشاهد نائما ألبوماً من
الصور .

(حواء تضع الحقيبة على الأرض وتبدأ فى
مَصْ مَصَّاصَة سَكْرِيَة . آدا تظهر فى نشاط من
الخلف يساراً ومعها مقعد صيد بثلاثة أرجل ثم
تجلس يساراً فى المقدمة) .

نائِـمـا : عمري سبعة وثمانون عاماً .

حـوـاء : وأنا ثمانية وثمانون عاماً

تسـيـلـلا : وأنا تسعة وثمانون عاماً .

نائِـمـا : اسمى نائما . أبى كان عاملاً فى مصنع وكان

رقيق الحال كُنَّا جميعاً فقراء ، وكُنَّا نعيش فى

عشَّة كبيرة ومنذ سبع سنوات تزوجت أنا

عاملاً فى السكك الحديدية ، تمت ترقيته فيما

بعد وأصبح ناظراً لمحطة . توفى منذ عشرين

عاماً ، أنجبت له أحد عشر طفلاً ، سبعة من

الأولاد أربعمائة من البنات . لم يبقَ من الأولاد

سوى أربعة ، أما البنات فلا يزالون على قيد

الحياة . أكبر أولادى دَهْسَه قطار بيرن - لوزان

السريع ، كان عُمره آنذاك أربع سنوات وكان

يلعب على القضبان . أما الثالث فلقد مات

بالسرطان وكان عُمره آنذاك أربعين عاماً وفي نفس العام سقط الابن الرابع من فوق أحد الأسطح وكانت مهنته مبلط أسطح المنازل ، أعتقد أن عندي ما يزيد على عشرين حفيداً ، أما الأحفاد القدامى فلا أعرف عددهم لأنهم لم يَعد أحد يزورنى وأحياناً ما كان يصلنى بطاقة بريدية من ابنى الأصغر فى أمريكا ، من ديترويت حيث أنه يعمل هناك فى مصنع للسيارات ، ولكنه أيضاً لم يَعد يكتب منذ عشر سنوات . إننى أقيم منذ ثلاثة عشر عاماً فى دار المسنين هذه ، أجلس إلى الشباك وأشاهد ألبوم صور العائلة فى دار المسنين هذه أجلس إلى الشباك وأشاهد ألبوم صور العائلة ولكنى لا أفكر فى زوجى ولا أفكر أيضاً فى أولادى ، إننى لا أفكر فى شئ .

ـ هـ : اسمى حساء ، ما تزوجتُ أبداً ، ولماذا أتزوج ؟
فلقد كان الرجال دوماً إلى جانبى ، غالباً أكثر من خمسة رجال فى الليلة ، بدأت فى ممارسة حرفتى وعمرى خمسة عشر عاماً ، كُنتُ أفعل كلَّ ما يُطلب منى وكان يطلب منى كل ما تتطلبه حرفتى . كان لى صديق استخرج لى

من الشرطة ترخيصاً لم أضطر أبداً بمقتضاه إلى العمل بشكل غير شرعى . كانت الضرائب تستحوذ على خمسين فى المائة من دخلى ، أما الإتاوة التى كان صديقى يطالبنى بها فكانت تُشكلُ ثلاثين فى المائة ولا يبقى لى سوى عشرين فى المائة ، غير أننى كنتُ أنظم نفسى وأدخر وأفكرُ قسالةً " إيفى ! إنك ستقدمين فى السن وأصبحت فعلاً عجوزاً وعندما بلغت عامى الخامس والستين كنت قد اكتفيتُ بمجالسة الآخرين إلى درجة تجعلنى أهب نفسى لدار المسنين هذه . صديقى إيجوٲ ميوٲلر توفى منذ عشر سنوات فى أسكونا بعد أن أصبح مليونيراً . لقد كان له أتباع كثيرون عملوا لحسابه ، وكان إنساناً ماهراً ورزينا للغاية إذا ما قُورنَ بالرجال الآخرين الذين عرفتهم . لم أشعرُ أبداً بأهميتى فى مهنتى إلا أننى فخورة بأننى اضطررت إلى تأديتها دون أن تلحق بى أية أضرار جسدية أو نفسية ، وإننى هنا فى دار المسنين أقرأ روايات غرامية طوال النهار ، وفى المساء أجلس أمام التليفزيون وأفضلُ مشاهدة سيمون تيمبلار ،

غير أنني أيضا أهوى بونانرا ، ولو حدث
أننى كُنتُ قد ألتقيت بهذين الرجلين لكانت
حياتى قد أخذت طريقًا أخرى غير أن مثل
هذين الرجلين ليس لهما وجود سوى فى
التلفزيون .

تسليلا : اسمى تسيللا ، كنت أعمل ممرضة فى
مستشفى صغير بجوار قرية كبيرة . وكان
يوجد على مقربة منها مشروعات لتربية
السماك البورى ، كُنتُ أقوم بتمريض الكثير
من الناس . شاهدت الميلاد والوفاة ، البعض
كانوا يخافون عندما يعلمون بقُرب وفاتهم ،
وينتاب البعض الآخر حالة من اللامبالاة
وآخرون لم يكونوا يعلمون شيئًا عن الوفاة . كُنتُ
فى البداية أشعر بالشفقة تجاه الناس ، ولكن
سرعان ما لم يعد يتابنى هذا الشعور . إننى
حقًا لم أسعد بميلاد طفل حيث كنت أراه على
إنه سيصبح فريسة للموت ليس إلا . والناس
الذين كنت أشفيهم كانوا يهدُوننى شيكولاته
عندما يُودَعُننى أو يعطُوننى كتابًا عليه إهداء ،
ثم ينسوننى وأنا أيضًا أنساهم . كُنتُ خلال
وقت فراغى أساعد زوجة أخى ، لقد كانت

مُعْتَلَةٌ وَلَهَا مِنْ الْأَطْفَالِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكُونُوا يَمِيلُونَ
إِلَيَّ وَلَمْ أَكُنْ أَنَا أَيْضًا أَمِيلَ إِلَيْهِمْ . وَفِي
الْإِجَازَاتِ كُنْتُ أَذْهَبُ مَرَّةً إِلَى جَرِينْدِ فَالْدِ
وَمَرَّةً إِلَى فُلُورِنْسَةِ وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَتْ السَّمَاءُ
تُمْطِرُ . لَقَدْ خَابَ ظَنِّي أَيْضًا فِي دِيْفِيدِ مَايْكلِ
أَنْجِيلُو ، فَالرِّجَالُ دَائِمًا يَخْتَلِفُونَ فِي الْمَظْهَرِ ،
فَلَقَدْ كُنْتُ مَرَّةً عَلَى عِلَاقَةٍ بِمُسَاعِدِ طَيِّبِ شَابٍ ،
ضَاجِعَنِي مَرَّتَيْنِ ثُمَّ تَزَوَّجَ ابْنَةُ رَئِيسِ الْأَطْبَاءِ
وَعِنْدَمَا أَرَادَ مُؤَخَّرًا أَنْ أَضَاجِعَهُ مَرَّةً أُخْرَى ،
لَمْ يَكُنْ لَدَيَّ لَدَى أَيْةِ رَغْبَةٍ .

(آدَا تَمْسُكُ بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا سَلَةً مِنَ الْقَشِّ بِدَاخِلِهَا
مَفْرَشِ أَسْوَدَ اللَّوْنِ) .

أَسْمَى آدَا كُونْتِيْسَةُ تَسِينْزَنْ ، كُنْتُ مَخْطُوبَةً
لِلْكُونْتِ كَرِيسِ فُونِ شَتُوكْ ، غَيْرَ أَنَّهُ تَوَفَّى فِي
التَّسْعِينَاتِ مِنَ الْقَرْنِ الْمَاضِي فِي شَرْقِ إِفْرِيْقِيَا
الَّتِي كَانَتْ تَابِعَةً لِأَلْمَانِيَا آنْذَاكَ ، فَلَقَدْ ابْتَلَعَهُ
أَسَدٌ ، أَحْمَدُ اللَّهِ أَنَّنِي لَمْ أَكُنْ أَحْبَبَهُ وَأَنَّنِي
بِصِفَةِ عَامَةٍ لَا أَهْوَى الرِّجَالُ . لَمْ أَضَاجِعْ أَبَدًا
أَيَّ رَجُلٍ فَإِنَّنِي لَا أَهْوَى سِوَى الْقَطَطِ ، رُبَّمَا
لَأَنَّ أَسَدًا قَدْ افْتَرَسَ عَرِيسِي ، وَلِهَذَا فَأَنَا مَدِينَةٌ
بِالشُّكْرِ لِكُلِّ أَجْنَسِ الْقَطَطِ ، وَالْقَطِ الَّذِي

آدَا

أحتفظ به فى حجرتى هو ملكٌ لدار المسنين .
أسميه تاسيلو على الرغم من أن اسمه ميجرلى
وللعلم فإن والدى يدعى أيضا تاسيلو ولقد
كان يتجول دائماً ومعه كُرباج الخيالة . لقد
خسر ثلاثة أرباع ثروته بعد الحروب العالمية
الأولى لأنه أقرض الدولة ما يزيد على عشرين
مليون ماركا ذهبياً من أجل هذه الحرب ، أما
بقية ثروته فكان مصيرها التضخم . إننى
أعيش فى دار المسنين هذه منذ ما يزيد على
عشرين عاماً ، وكل يوم أذهب إلى الغابة
القرية وأتنزه فيها ثلاث ساعات ، ساعة
واحدة قبل الظهر وساعتين بعد الظهر ،
ولازلت للآن أحتاج بصفة دائمة إلى عصا .
إننى لا أطالع الكتب وأكره الموسيقى ولا أهوى
مشاهدة برامج التلفزيون وهذه المواصفات
تنطبق على أية امرأة من تسينزن . وكُنت
أذهب أيام الأحاد إلى الكنيسة وأنام خلال
خُطبة الوعظ ، كما أن جميع أهالى تسينزن
كانوا يذهبون إلى الكنيسة وينامون أثناء خطبة
الوعظ عندما أموت سوف يفنى معى كل
من هم من جنسى . عزائى الوحيد هو أن أبلغ

المائة عام . إن الجميع من أهل تسينزن تجاوزوا
عامهم التسعين ، ولكن لا يوجد من أهل
تسينزن من بلغ المائة . عندما أبلغ المائة عام
سوف أتفوق على جميع أهالى تسينزن
الآخرين ، وأنا أريد أن أتفوق عليهم .
(الموسيقار يعزف صوت أزيز طائرة . السيدات
الأربع ينظرن إلى أعلى) .

تسيللا : طائرات !

(حواء وتسيللا ونائيمما يذهبن إلى الخلف يمينا
ويختفين . آدا تتحرك إلى منتصف المقدمة ،
تضع سكتها على الأرض ، تربط المنديل الأسود
حول أردافها ، تسحب من السلة طبقا خشبيا
به أرز ، تضعه أمامها على الأرض ثم تضع
السلة فوق رأسها كى تبدو بذلك وكأنها مثل
امرأة أسيوية . قابيل يظهر إلى الأمام من جهة
اليسار) .

آدا : هل تسمعها ؟

هابيل : نعم أسمعها

(قابيل يُلقي بمقعد الصيد ذى الأرجل الثلاثة
على الجردل الصفيح فى الخلفية . آداء
ترتجف) .

- آدا : إلى أين تطير هذه الطائرات .
- هابيل : إلى الكوبرى فى الجنوب
- (قابيل يمسك الكنبه ويجعلها تسقط بقوة إلى جانب الجردل الصغير .
- آدا تنفزع) .
- آدا : سنقوم بتدميره ؟
- هابيل : لابد إنه لمجرد التمويه
- (قابيل يلقى بصندوق الصليب الأحمر ناحية الجردل والكنبه . آدا ترتجف . هابيل يجلس إلى جوارها)
- آدا : ليت النار لا تندلع فى الأشجار .
- هابيل : كان من المفروض أن يكون موسم الأمطار قد بدأ فعلاً منذ فترة طويلة .
- (الموسيقار يعزف صوت ناى أسوى) .
- هابيل : ها هو ذا يُعاود العزف على الناي .
- آدا : كل مساء هكذا .
- هابيل : غداً لن نعد نسمعه .
- آدا : وربما لن نعد نسمعه إلى الأبد .
- هابيل : ألا يزال عندنا بعضاً من الأرز ؟
- آدا : إن الصبى لم يأكل بعد .
- هابيل : أنت ؟

- آدا : إننى لستُ جوعانة .
- هابيل : وأنا أيضا كذلك .
- آدا : وأين سيكون هو غداً ؟
- هابيل : فى طريقه إلى معسكر التدريب فى مكان ما بالقرب من الأدغال .
- آدا : كم من الوقت سيستغرق تدريبه ؟
- هابيل : أسبوعاً
- آدا : ومتى سيتم إلحاقه بالخدمة ؟
- هابيل : فى خلال أسبوع .
- آدا : إنه من الممكن أن يموت .
- هابيل : إن الأغلبية تموت .
- آدا : ربما يكون سعيد الحظ .
- هابيل : إن المحظوظين قليلون .
- آدا : لماذا لم ننعم بالسلام للآن ؟
- هابيل : لأننا لابد أن نتصر .
- آدا : وهل لابد أن نتصر ؟
- (هابيل يضرب آدا فى وجهها . كلاهما يصمتان) .
- هابيل : آسف لأننى ضربتُك
- آدا : إن ذلك لم يؤلمنى .
- هابيل : هناك أفكار لا يصح لنا أن نُفكر فيها .

أدا

: إننى أعرف ذلك .

(صوت الناي لم يعد يسمع بعد)

هابيل :

لقد توقف العزف على الناي .

أدا

:

إنه يبكى .

(آدا تنهض)

هابيل :

هل ستذهبن إليه ؟

(آدا تتجه ومعهما طبق الأرز إلى منتصف الخلفية

وتختفى . هابيل يبدأ فى مضغ لبانه ويحوم

مُتسللاً ومطاطاً الرأس ويتلفت فى كل اتجاه) .

هابيل :

أوه يا عزيزتى ! أوه يا عزيزتى ! أو يا عزيزتى

البرتقالة !

(الموسيقار يعزف صوت قُبلة تدوى مُقتربة .

هابيل يقفز فى اتجاه الخلفية يمينا ، ينبطح على

مُقْدمة المسرح . خلف صندوق الصليب

الأحمر يظهر هابيل مرتدياً خوذة فولاذية .

على يمينه وفى اتجاه الجانب الأيمن لخشبة

المسرح يظهر هينوخ وآدم وهابيل مُرتدين أيضاً

خوذات فولاذية) .

هينوخ :

يا للسماء ! يا للهول !

هابيل :

إنها طامة كبرى ، هل سننجوا منها ؟

هابيل : أوه يا عزيزتى ، أوه يا عزيزتى ، أوه يا عزيزتى البرتقالة .

آدم : يا أبانا الذى فى السماء .

قابيل : اخرسى

(الموسيقار يعزف صوت طلقات مدافع رشاشة ، الأربعة ينبطحون أرضاً .

هذه الشمس الملعونة سوف تصهر خوذاتنا) .

مينوخ : إنها من الممكن أيضاً أن تنفجر بالتبعية .

(الموسيقار يعزف أصوات طلقات مدافع رشاشة .
الأربعة ينبطحون .)

قابيل : الضراط الأخير هو الأفضل .

آدم : تقدّس اسمك .

مينوخ : كفّوا عن الصلاة !

هابيل : أوه يا عزيزتى ، أوه يا عزيزتى ، أوه يا عزيزتى البرتقالة !

آدم : تجلى ملكوتك .

مينوخ : لابد أن تتحرك صناديق الذخيرة إلى الأمام .

(الموسيقار يعزف صوت طلقات مدافع رشاشة .
الأربعة ينبطحون أرضاً) .

مينوخ : الانبطاح أرضاً !

(الأربعة ينبطحون أرضاً) .

قـابـيل : أولاد الحرام ، السكارى ، الأنجاس .

هابـيل : أوه يا عزيزتى ، أوه يا عزيزتى ، أوه يا

عزيزتى البرتقالة !

(آدم يصرخ عاليًا)

آدم : آه يا بطنى آه يا بطنى .

قـابـيل : الموت أفضل من أن نهلك غدراً .

هـينـوخ : لنعد إلى المخابئ

(قابيل وهايل وهينوخ مندفعين إلى الخلفية

يمينًا) .

آدم : آه يا بطنى ، آه يا بطنى !

آدم يظل راقداً فى منتصف المقدمة .

آدم : آه يا بطنى !

(تدخل السيدات الأربع من اليسار وقلنسوات

مجففات الشعر على رؤسهن ومجلات الموضة

بأيديهن . يقمن بعدل صناديق الذخيرة التى

لا تزال ملقاةً ، تقف نائما إلى اليسار خارجاً

عند صندوق قابيل ، بينما تقف حواء إلى

اليسار خارجاً عند صندوق آدم الذى لا يزال

راقداً على الأرض . أما آدا فتجلس فى

منتصف خشبة المسرح فوق صندوق ذخيرة

هينوخ وتجلس تسيللا إلى اليمين خارجاً عند

صندوق هايل . نائما تبكى من تحت قلنسوة
مُجفف الشعر) .

حــواء : لا تبكى .
تســيلا : متى تسقط قتيلاً ؟
نائــمما : يوم الجمعة الماضى .
تســيلا : زوجى سقط قتيلا منذ ثلاثة أسابيع .
حــواء : أما زوجى فلقد سقط قتيلا منذ عام .
أدا : زوجى توفى منذ سنتين .
حــواء : فعلاً ؟

(نائما تشهق باكية) .
الثلاث الأخريات يُقلبن صفحات مجلات
الموضة .

أدا : ومتى سينقلون النعش بالطائرة إلى هنا؟
نائــمما : سيبقى هناك .
أدا : كم أنت محظوظة ، إذن فسيتم نقلك أنت
بالطائرة إلى هناك .

(نائما تشهق باكية)
تســيلا : لقد تم منذ أسبوعين نقلى بالطائرة إلى هناك ،
وكانت رحلة جميلة .
(نائما تشهق باكية) .

حــواء : كان لابد لى أن أدفن زوجى هنا .

- أدا : وأنا أيضاً .
- حواء : لقد سلك الوطن مسلكاً مشيناً .
(نائما تشهق باكية) .
- أدا : لقد تزوجت فى هذه الأثناء سمساراً أراضى
للبناء وأنت أيضاً تُضاجعين صديقك صاحب
مصنع النسيج ؟
- أدا : إننى كنت فعلاً أضاجعه دائماً .
(نائما تشهق باكية) .
- حواء : والصغير سيروح طى النسيان أيضاً .
نائما : لن يحدث ذلك أيضاً .
(نائما ترفع أمام وجهها مجلة أرياء عليها
صورة لرأس عارضة أرياء) .
- أدا : لا ، لا
(نائما تشهق باكية) .
- تسليلا : كم من الوقت استمر زواجك منه ؟
نائما : أربعة أشهر
(نائما تشهق باكية) .
- أدا : أنت حامل ؟
نائما : نعم .
(نائما تشهق باكية) .
- حواء : يا له من سوء حظ !

- تسيللا :** الحياة ستستمر .
- (تسيللا تعرض صفحة من مجلة الأرياء التى معها) .**
- تسيللا :** ما رأيك فى هذا الفستان الذى على شكل بنطلون؟
- أدا :** أنيق .
- تسيللا :** لقد اشتريته .
- أدا :** إذن لقد خدعت تاجر الأخشاب .
- تسيللا :** إنك تتمتعين بخيال قدر .
- أدا :** إنك تافهة
- (نائما تشهق باكية) .**
- حواء :** لا تبك
- متى سقط فى ساحة القتال ؟
- (نائما تتجه باكية إلى الخلفية يساراً حيث تختفى الخلفية)**
- تسيللا :** لقد قالت ذلك من قبل .
- حواء :** يوم الجمعة الماضى .
- تسيللا :** لعل مفاوضات وقف إطلاق النار تكون قد حققت أخيراً بعض التقدم .
- أدا :** لقد اتفقوا على نظام الجلوس .
- حواء :** تقريباً .

آدا : القوة الأولى تقترح مائدة مربعة الشكل .
حواء : القوة الثانية تقترح مائدة مستديرة الشكل .
تسبيلا : القوة الثالثة تقترح مائدة مثلثة الشكل .
آدا : القوة الرابعة تقترح مائدة على شكل حدوة حصان .

(الثلاثة ينهضن ويلقن بمجلات الأزياء على الأرض) .

إننى سعيدة وأنا أرتدى مساء اليوم فستانى الذى على شكل بنطلون .

آدا : لا بد لى أن أذهب إلى صاحب مصنع النسيج الخالد .

حواء : أنا سأنفصل عن زوجى سمسار أراضى البناء .
(السيدات الثلاث وعلى رؤسهن قلنسوات مجففات الشعر ينصرفن إلى الخلف يساراً ، بينما يظهر فى نفس الوقت قابيل وهايل إلى الخلف ناحية اليمين ، آدم لا يزال منبطحاً كالجثة الهامدة فى منتصف المقدمة . هايل يبدو خالى البال بينما قابيل ناحباً وعابساً وأحياناً ما ترسم على فمه ابتسامة جادة) .

قبايل : هل يقدم هايل سيجاراً إلى هافانا .
هايل : تفضل

(هابيل لا يقدم وسيلة إشعال إلى قابيل) .

هابيل : أحتاج إلى وسيلة إشعال ؟

قابيل : شكراً

(يدخنان) .

قابيل : لقد كنا اليوم على وشك التوصل إلى اتفاق

حول نظام الجلوس .

هابيل : لا يزال الفرع يملكني في أعضاء جسدي .

قابيل : إن أي تصرف متسرع سيُعرض كل شيء للخطر .

لا يمكن وضع نهاية لحرب الأدغال
إلا تدريجياً .

قابيل : الدبلوماسية تتطلب وقتاً .

هابيل : السلام لا يتولد فجأة .

قابيل : إن حرب الأدغال ضرورية من الناحية السياسية

(يظلان واقفين عند جثة آدم) .

(هابيل يضع قدمه اليسرى عليها) .

هابيل : إننا لهذا السبب نرسل أسلحة

قابيل : إننا سياسياً في وضع اضطراري بسبب

اقتصادنا .

هابيل : وإننا اقتصادياً في وضع اضطراري بسبب

سياستنا .

قابيل : القوة متناقضة .

هابيل : لا يزال ممكناً تحقيق سلام جزئى فقط يخطوان فوق جثة آدم . إننا بحرب الأدغال هذه نشن حرباً مباشرة ضد بعضنا البعض ، لأننا لم نعد نقوى على القيام بحرب مباشرة .

قابيل : لم يعد يقوى أحد على القيام بحرب شاملة

هابيل : إن حرب الغابات هى نموذج لتفاهمنا السلمى .

قابيل : إن تاريخ العالم مأساوى .

هابيل : إن أى قوة عالمية لا يمكنها السماح بهزيمتها

عسكرياً إلا إذا بدت هذه الهزيمة وكأنها نصر سياسى

قابيل : إن من يتعامل مع البشر يتحمل المخاطر .

هابيل : سيقوم رئيسنا بسحب القوات تدريجياً .

قابيل : سنسحب ثانية إلى جهة القصر .

هابيل : سنستمر فى التفاوض .

(قابيل وهايل يختفيان فى الخلفية يمينا) .

قذيفتان تسقطان .

(آدم ينهض ويترك الخوذة وحزام طلقات

الرصاص على الأرض ، ثم يتلمس طريقه

بيديه الممددتين فى اتجاه منتصف الخلفية . تظهر

نائما من جهة اليسار وتلمس طريقها بيديها

الممددتين فى اتجاه منتصف خشبة المسرح) .

نائِما تتصادم بقدمها مع صندوق ذخيرة .
آدم ينصت ويواصل تلمس طريقه في اتجاه
منتصف خشبة المسرح ، ويصدم الكنية بقدمه .
نائِما تنصت وتواصل تلمس طريقها في
منتصف خشبة المسرح ،
وتصدم بقدمها صندوق ذخيرة ثانٍ (.

آدم :

نائِما !

نائِما :

آدم !

(آدم يتلمس طريقه في اتجاه منتصف المسرح
المضاء إضاءة قوية) .

الاثنان يسلكان وكأن الدنيا ظلام .

آدم :

إننى لا أراك .

نائِما :

إننى هنا .

(أخيرا تلتقى أيديهما الممتدة . آدم يجذب
نائِما إليه) .

آدم :

إن الدنيا حالكة الظلام حتى أننا لا نرى
بعضنا عندما يمر كل منا على الآخر .

نائِما :

قذيفتان سقطتا منذ لحظات .

آدم :

من بلاستا في اتجاهنا .

(يستقرآن بين صناديق ذخيرة كل من قابيل وهينوخ
وآدم .) إننى لا أستطيع الحياة بدونك أكثر من ذلك .

- آدم : لقد اشتقت إليك .
- نائيمما : قبلني !
- (آدم يُقبل نائيمما . نائيمما تنهض في فزع) .
- نائيمما : ألم يكن أحد هناك ؟
- (آدم يُنصت) .
- آدم : لا أحد .
- نائيمما : ولا على الحشائش ؟
- آدم : لا أحد .
- نائيمما : إذا شاهدنا أحد فسيكون مصيرنا الضياع .
- آدم : لن يرانا أحد في هذه الظلمة . هل تُحبينني رغم ذلك ؟
- نائيمما : إنني أحبكُ لذلك على وجه التحديد .
- آدم : رجل أسود لا بد أن يكون قبيحاً بالنسبة لك .
- نائيمما : أحب بشرتك الداكنة .
- آدم : وأنا أحب بشرتك البيضاء .
- (يَقبلان بعضهما) .
- نائيمما : لا بد أنني قبيحةٌ بالنسبة لك .
- آدم : لا يوجد أحد أجمل من فتاة بيضاء وأنت أجمل من كل الفتيات البيضاءوات .
- نائيمما : إنني أحبك .
- (آدم ينفزع)

آدم : ألم يكن هناك أحد
 (نائما تنصت)
 نائما : لا أحد
 آدم : على الحشائش ؟
 نائما : لا يوجد أحد .
 آدم : إذا رأنا أحد فسيكون مصيرنا الضياع .
 نائما : لن يرانا أحد في هذه الظلمة .
 (نائما تتابها الريبة)
 نائما : هل حكيت لأحد أننا أننا نمنّا سوياً ؟
 آدم : حكيت لشقيقتي فقط .
 نائما : وهل سيحكى هو لأحد ؟
 آدم : إنه لن يُفشي لى سرّاً .
 (آدم يتتابه الريبة) .
 آدم : وأنت - هل حكيت لأحد ؟
 نائما : حكيت لشقيقتي فقط .
 آدم : وهل ستحكى هي لأحد ؟
 نائما : لا .
 آدم : قبليني .
 نائما : احضني
 (يُريدان تبادل الحب) .

يظهر كل من قابيل وحواء من الخلفية جهة
اليمن مُتلمسين طريقهما فى اتجاه الأمام .
هايل يمك بمسدس . هايل يصطدم بالجرذل
الصفيح . آدم ونائما ينفرعان . يعانقان
بعضهما وهما قابعان .

(بينما وصل كل من هايل وحواء مُتلمسين
طريقهما إلى وسط خشبة المسرح وإلى مقربة
من آدم ونائما) .

هابيل : هل أنت مُتأكدة من أن أختك وصديقتها
الزنجى القذر يتواجدان هنا ؟

حواء : نعم متأكدة .

هابيل : ليتنا نرى أى شئ فى هذه الظلمة .

حواء : ما عليك إلا أن تُطلق النار فى اتجاه الشجيرات .

هابيل : هل أصابك الجنون ؟ لقد قُتل منذ لحظات
عند بلاتسا اثنان من قُطاع الطرق حيث أطلقت
النيران عليهما .

حواء : غير أن الشرطة لا تبحث هنا عن القتلة .

هابيل : إذا أطلقت النار فى اتجاه الشجيرات فسوف
تبحث الشرطة عن القتلة هنا

(يلتمس كل من قابيل وتسيللا طريقهما من
الأمام يمينا عبر خشبة المسرح) .

(هايل وحواء يتلمسان طريقهما مارين عليهما
فى اتجاه المقدمة يمينا دون أن يسحتكا بهما على
سبيل الصدقة) .

تسـيـلـا : هل أنت مُتأكد من أن شقيقك وصديقتـه
البيضاء هنا ؟

قـاـبـيـل : نعم مُتأكد .

(قابيل وتسـيـلـا يتلمسان طريقهما مباشرة خلف
آدم ونائـيـما) .

قـاـبـيـل : ليتنا نرى أى شئ فى هذ الظلمة .

تسـيـلـا : هل معك مديتك . .

قابيل يفتح مديته .

تسـيـلـا : ما عليك إلا أن تطعن .

(قابيل يطعن بمطواه فى الهواء بجوار رأس
آدم) .

قـاـبـيـل : إننى لا أرى شئًا .

تسـيـلـا : أليست معك بطارية جيب للإضاءة ؟

قـاـبـيـل : بلى .

تسـيـلـا : افتحها لتُضيئ !

قـاـبـيـل : هل أصابك الجنون ؟ لقد قُتل اثنان من قُطاع

الطُرق منذ لحظات عند بلاتسا حيث أطلقت
النيران عليهما .

(قبايل يطعن بمطواته فى الهواء بجوار رأس
نائما) .

تسيللا : غير أن الشرطة لا تبحث هنا عن القتلة .
قبايل : إلا أننى إذا أضأتُ نوراً فستجئ الشرطة
للبحث عن القتلة

(قبايل يضرب بمطواته ثانية فى الهواء إلى جوار
آدم) .

قبايل : لن نعثر عليهم .
تسيللا : إن الظلام حالك .
قبايل : وماذا نفعل ؟
تسيللا : لننتجه إلى باب الخروج الجنوبى للحديقة ،
فلا بد أن الفتاة البيضاء ستخرج من هناك .
(قبايل وتسيللا يتسللان خارجين فى اتجاه
الأمام يمينا وهما يمران على آدم ونائما)
يتلمسان طريقهما إلى الأمام يمينا ويظهران على
خشبة المسرح .

هابيل : لن نعثر عليهم .
حواء : إن الظلام حالك .
هابيل : وماذا نفعل ؟
حواء : لننتجه إلى باب الخروج الشمالى للحديقة
فلا بد أن الزنجى القذر سيخرج من هناك .

(هابيل وحواء ينصرفان ويتجهان إلى
الخلفية يمينا . بينما يتوقف آدم ونائما عن
العناق) .

نائما : لقد انصرفت شقيقتى مع صديقها .
آدم : وانصرف شقيقى أيضا ومعه صديقه .
نائما : لن نتمكن من العيش سويا في هذا المدينة .
آدم : هذا صحيح .
نائما : ولن نستطيع العيش سويا في أى مكان في
هذا البلد .

آدم : هذا صحيح .
نائما : لا بد أن نفترق .
آدم : نعم .
نائما : إلى الأبد .
آدم : نعم .
نائما : غير أننى سأظلُ أحبك هكذا دوماً .
آدم : إننى أتمنى أن ينتهى العام .
نائما : أتمنى أن تضمّننى إليك مرة أخرى .
آدم : وأنا أيضا .
نائما : ولكن الخوف ينتابنى كثيرا .
آدم : وأنا أيضا .
(ينهضان) .

نائيمما : إننا نتواجد سوياً لآخر مرة ولن نستطيع أن نرى بعضنا بعد ذلك .

آدم : لقد اشتد الظلام كثيراً .

نائيمما : سوف أخرج من باب الخروج الغربى .

آدم : وأنا من باب الخروج الشرقى .

(نائيمما تتجه إلى الخلفية ، آدم إلى المقدمة يمينا .

كلاهما يتوقفان ، ينظران فى مختلف

الاتجاهات . كلاهما يختفيان ، يظهر قابيل

هينوخ من منتصف الخلفية . يد هابيل اليسرى

مكبلة مع يد هينوخ اليمنى . . يجلسان على

الكنبة ظهراً لظهر) .

هينوخ : إن هذا غباء .

هابيل : كنا قد حصلنا على تكليف بقتل المبعوث

الخاص لأصدقائنا بالرصاص .

هينوخ : أعلم هذا .

هابيل : كى يعتقد أصدقائنا أن مبعوثهم الخاص قتله

أعداؤنا بالرصاص .

هينوخ : أعلم ذلك .

هابيل : كى لا يرسل أصدقائنا أسلحة فقط بل

وجنوداً أيضاً .

هينوخ : أعلم ذلك .

- هابيل :** كى لا نستنزف قُوانا فى الأدغال .
- مينوخ :** أعلم هذا .
- هابيل :** هذا بالإضافة إلى أنه قد يكون من الضرورى جداً أن نختفى بعد العملية دون أن يعرفنا أحدٌ .
- مينوخ :** جداً
- (هابيل يبدأ فى الضحك)**
- هابيل :** والآن نكون قد قتلنا بالرصاص ليس فقط المبعوث الخاص لأصدقائنا، بل وأيضا المبعوث الخاص لأعدائنا .
- مينوخ :** كلاهما
- (هابيل يضحك) .**
- هابيل :** عمل فاحش للغاية .
- مينوخ :** لقد أكدت لى أن المبعوث الخاص لأصدقائنا ، والمفروض أن نقتله بالرصاص ، هو الموجود ناحية اليسار .
- (هابيل يضحك) .**
- هابيل :** حسبما يراهم المرء من ناحيتهم .
- (مينوخ يبدأ فى الضحك) .**
- مينوخ :** لقد اعتقدتُ أنه حسبما نراهم من ناحيتنا .
- (والآن يضحك الاثنان) .**

- هابيل : هذا غباء .
- هينوخ : وفضلاً عن ذلك فلقد تم القبض علينا أيضاً .
- (ضحكات) .
- هابيل : شئٌ سخيف .
- هينوخ : لقد فقدنا أعصابنا ببساطة ، عندما تبين لنا أننا نحن الاثنين كُنَّا قد أصبنا الهدف .
- (ضحكاتهم تخرج مكتومة) .
- هابيل : سوف أشنق نفسي .
- هينوخ : بماذا ؟
- هابيل : لا أدري ، هناك أسبابٌ سياسية تمنعهم من شنقنا في هذا البلد .
- هينوخ : ولقد أتوا أيضاً خلف من قاموا بتكليفنا .
- هابيل : وما العمل الآن .
- هينوخ : لا أدري .
- هابيل : لأسباب سياسية لن يتم أبداً شنقنا في هذا البلد .
- هينوخ : شئٌ سخيف .
- هابيل : لم نكن أبطالاً يوماً ما .
- هينوخ : سيتم حجزنا في مستشفى الأمراض العقلية .
- هابيل : إلى الأبد .
- هينوخ : كل شئٍ باقٍ على ما هو عليه .

(هابيل يبدأ فى الضحك من جديد) .

هابيل : سيواصلون إرسال أسلحة بدلاً من جنود

(هينوخ يبدأ فى الضحك من جديد) .

هينوخ : لقد تم تدريبنا طوال عدة أشهر ، والآن ينتهى

بنا المطاف فى مستشفى المجاذيب .

(الاثنان يضحكان) .

هابيل : هذا غباء .

هينوخ : شئ سخيـف .

هابيل : لقد حق علينا دخول الخانكة .

(كلاهما يظل جالساً على الكنبه . يظهر كل

من آدم وقابيل وحواء وآدا وتسيللا ونائما .)

* * *

(يبدأ أصعبُ مشهدُ فى المسرحية "مشهد

المخدرات " . نغمات هادئة الإيقاع يعزفها

الموسيقار . ليس من الضروري أن يعرض

المشهد جلسة مخدرات ماجنة بشكل واقعى ،

بل يُجسّد فكرة تأثير المخدرات . يجب على

كل شخصية أن تبدع فى التمثيل بمعزل عن

غيرها حتى ولو كانت هذه الشخصية تُشكّل

مع شخصية أخرى أو أخريات ، تلك

المجموعة أو المجموعات التى لها تأثير أكبر) .

من المهم من الناحية الفنية أن تقوم حواء أثناء
المشهد بنقل كل صناديق الذخيرة إلى الخلف
عن الكنبه باستثناء صندوق هابيل الموجود في
الأمام يمينًا .

من الممكن استغلال الأشياء الموجودة على
المسرح لأغراض التمثيل ، فعلى سبيل المثال أن
تقوم تسيللا بالعمل على آلة التريكو ، تلك
الآلة التي اشتغلت عليها كسيده عجزور ، أو
أنه يُمكن استخدام صندوق ذخيرة هابيل كطَبلة
وهكذا .

هناك جانبان يجب إبرازهما عند الإخراج وهما
ارتفاع الأسعار والمرح المتزايد دائماً حيث تظهر
ردود فعل الممثلين على كل جُملة يحرفها كل
منهم .

(كلمة "يُفكس" تعنى يتعاطى الهيروين عن
طريق الحقن وكلمة "رحلة" و"يسافر" تعنى
مادة الهلوسة ويتعاطاها بإضافة السكر إليها
وكلمة "ثلج" تعنى الكوكاكين الذى يتم
استنشاقه عن طريق الأنف . إن هذه
الاصطلاحات يجب التركيز عليها) .

: هل تريد السفر ؟

أدم

- هــواء : هل لديك رحلة ؟
- أدم : بما قيمتها ورقتان ونصف .
- قـابيل : هل تذهب كي تُفكسن .
- أدا : إننى أريد ثلجاً .
- قـابيل : بما قيمته ثلاث ورقات .
- هــواء : إن الوجه الوحيد الركن للأرض الثنائية الركن يلتهم الثقب الثلاثى الركن للطفل المستدير .
- هـابيل : هل تريدن السفر ؟
- تـسـيـلا : هل لديك رحلة ؟
- هـابيل : بما قيمتها ثلاث ورقات .
- هــواء : الوجه الوحيد الركن للأرض الثنائية الركن يلتهم الثقب الوحيد الركن للطفل الثنائى الركن .
- هـيـنـوخ : هل تريد ثلجاً ؟
- نـائـيـمـا : أريد أن أفكسن .
- هـيـنـوخ : بما قيمته أربع ورقات .
- تـسـيـلا : إن الوجه الثلاثى الركن للأرض المستديرة يلتهم الثقب الوحيد الركن للطفل الثنائى الركن .
- أدم : هل تريدن السفر ؟
- أدا : هل لديك رحلة ؟

- آدم : بما قيمتها ثلاث ورقات ونصف .
- حواء وتسيللا : إن الثقب الوحيد الركن للوجه الثنائي يلتهم الأرض الثلاثية الركن للطفل المستدير .
- قـابـيل : هل نذهب كي نُفكسَن؟
- تسـيلـلا : أريد ثلجًا .
- قـابـيل : بما قيمته خمس ورقات .
- آدا : إن الثقب الثنائي الركن للوجه الثلاثي الركن يلتهم الأرض المستديرة للطفل الوحيد الركن .
- هابـيل : هل تريد السفر ؟
- نائـيـما : هل لديك رحلة ؟
- هابـيل : بما قيمتها أربع ورقات .
- حواء وتسيللا وآدا : إن الثقب الثلاثي الركن للوجه المستدير يلتهم الأرض الوحيدة الركن للطفل الثنائي الركن .
- هيـنـوخ : هل تريد ثلجًا ؟
- حواء : أريد أن أفكسَن
- هيـنـوخ : بما قيمته ست ورقات .
- نائـيـما : إن الطفل الوحيد الركن للوجه الثنائي الركن يلتهم الثقب الثلاثي الركن للأرض المستديرة .
- آدم : هل نذهب كي نُفكسَن .
- تسـيلـلا : إنني أريد ثلجًا .
- آدا : بما قيمته سبع ورقات .

حواء وتسيللا وأدا : إن الطفل الثنائي الركن للوجه الثلاثي الركن
 ونائيمما : يلتهم الثقب المستدير للأرض الوحيدة الركن .
 نائيمما : هل تريد السفر ؟
 قابيل : هل لديك رحلة ؟
 نائيمما : بما قيمتها أربع ورقات ونصف .
 حواء : إن الطفل الثلاثي الركن .
 تسيللا : للوجه المستدير .
 أدا : يلتهم الثقب الوحيد الركن .
 نائيمما : للأرض الثنائية الركن .
 حواء : هل تريد ثلجاً ؟
 قابيل : أريد أن أفكس .
 حواء : بما قيمته ثمانى ورقات .
 قابيل : إن الوجه الوحيد الركن للثقب الثنائي الركن
 يلتهم الطفل الثلاثي الركن للأرض المستديرة .
 أدا : هل تريد السفر ؟
 مينوخ : هل لديك رحلة ؟
 أدا : بما قيمتها خمس ورقات .
 قابيل : إن الوجه الثنائي الركن للثقب الثلاثي الركن
 يلتهم الطفل المستدير للأرض الوحيدة الركن .
 نائيمما : هل نذهب كي نفكس ؟
 آدم : أريد ثلجاً .

نَائِيْمَا :	بما قيمته تسعُ ورقات .
قَابِيْلٌ وَهَابِيْلٌ :	الوجه الثلاثي الرُّكن للثقب المستدير
وَحَوَاءٌ وَتَسِيْلَا :	يلتهم الطفل الوحيد الرُّكن للأرض الثنائية
وَأَدَا وَنَائِيْمَا :	الرُّكن .
حَوَاءٌ :	هل تريد السفر ؟
أَدَم :	هل لدية رحلة ؟
حَوَاءٌ :	بما قيمتها خمس ورقات ونصف .
هِيْنُوخ :	إن الوجه المستدير للأرض الوحيدة الرُّكن
	تلتهم الثقب الثنائي الرُّكن للطفل الثلاثي
	الرُّكن .
أَدَا :	هل تُريد ثُلُجًا ؟
هَابِيْلٌ :	أريد أن أفكسُن .
أَدَا :	بما قيمته عشر ورقات .
قَابِيْلٌ :	إن الثقب .
هَابِيْلٌ :	المستدير للوجه .
هِيْنُوخ :	الوحيد الرُّكن .
حَوَاءٌ :	يلتهم الأرض .
تَسِيْلَا :	الثنائية الرُّكن .
نَائِيْمَا :	للطفل
أَدَا :	الثلاثي الرُّكن .
تَسِيْلَا :	هل تريد السفر ؟

هينوخ : هل لديك رحلة ؟

تسيللا : بما قيمتها ست ورقات .

(حواء وتسيللا ونائما وآدا وهينوخ يصيحون
مُرددين جُمَلَتهم الفردية العديدة المعنى فى
الوقت الذى يقومون فيه بالتدحرج إلى جميع
أجناب خشبة المسرح بينما ينبطح كل من هايل
وقايل على الأرض .

(فى نفس الوقت) .

حواء : إن الوجه الثنائى الرُكن للأرض الثلاثية الرُكن
يلتهم الثقب المستدير للطفل الوحيد الرُكن .

(فى نفس الوقت) .

تسيللا : إن الوجه الثلاثى الرُكن للأرض المستديرة
يلتهم الثقب الوحيد الرُكن للطفل الثنائى
الرُكن .

(فى نفس الوقت) .

آدا : إن الثقب الثنائى الرُكن للوجه الثلاثى الرُكن
يلتهم الأرض المستديرة للطفل الوحيد الرُكن .

(فى نفس الوقت) .

نائما : إن الطفل الوحيد الرُكن للوجه الثنائى يلتهم
الثقب الثلاثى الرُكن للأرض المستديرة .

(فى نفس الوقت) .

قابيل : إن الوجه الوحيد الركن للشقب الثنائي الركن
يلتهم الطفل المستدير للأرض الوحيدة الركن .
(في نفس الوقت) .

هينوخ : إن الوجه المستدير للأرض الوحيدة الركن
يلتهم الثقب الثنائي الركن للطفل الثلاثي
الركن .

(في الوقت الذي يختفي فيه الجميع عدا هابيل
وقابيل ، ينهض آدم) .

آدم : إن الطفل المستدير الوجه الوحيد الركن يلتهم
الثقب الثنائي الركن للأرض الثلاثية الركن .
(آدم ينفجر ضاحكاً . يظل راقداً عند صندوق
ذخيرة هابيل . قدماء في مواجهة الجمهور .
يساراً إلى جوار صندوق الذخيرة يرقد قابيل .
رأسه في اتجاه الجمهور في حين يجلس قابيل
في موازة الجمهور .

الثلاثة يضحكون ثم يصمتون . . . صمت آدم
يرفع رأسه .

آدم : ديكٌ يصيح .

(آدم ينهض . يأخذ صندوق ذخيرة هابيل
ويتجه إلى الخلف يمينا حيث يضعه على بُعد
متر واحد إلى جوار كومة الكراكيب التي

تتواجد فى منتصف الخلفية وتتكون من العلبة
الصفيح وصندوق الصليب الأحمر والكنبة
وصناديق الذخيرة الثلاثة الأخرى . آدم يقف
فوق صندوق ذخيرة هايل ويتطلع إلى
الخلفية) .

- آدم : لقد طلع النهار .
قابيل : بعد قليل سيضعوننا على الحائط .
آدم : كى يُطلقوا النار علينا .
(ينزل آدم من فوق صندوق الذخيرة . يُحمله
إلى الأمام فى اتجاه الاثنين الآخرين) .
قابيل : لقد عذّبونى .
هابيل : وأنا أيضاً .
آدم : أنا لم يُعذّبونى .
قابيل : لقد عذّبونى بالسجائر المُتوهجة .
هابيل : أنا باستخدام شفرة الحلاقة .
(آدم يمشى ببطء إلى الأمام فى اتجاه الاثنين) .
قابيل : لقد اعترفت بكل شئ بعد أن عذّبونى .
هابيل : أعرف ذلك
آدم : لقد اعترفت بكل شئ حتى لا يعذّبوننى .
هابيل : أعرف ذلك .
(آدم يُطل على هايل ناظرًا إلى أسفل) .

- آدم : وأنت ؟
- هابيل : إننى لم أعترف بشئ .
- قابيل : كان المفروض علينا أن ننسحب عبر طريق التلال .
- هابيل : إننا لم ننسحب عبر طريق التلال .
- (آدم يعود ثانية إلى الخلف) .
- آدم : إن التلال غير صالحة للمرور عبرها .
- هابيل : لقد غدروا بنا .
- قابيل : أصدقاؤنا .
- آدم : إنهم يغدرون بالجميع .
- (آدم يجلس فوق صندوق ذخيرة هابيل) .
- قابيل : هناك آخرون يواصلون النضال .
- هابيل : بالتأكيد .
- آدم : ليس هناك نضال بدون هدف .
- هابيل : من المحتمل .
- قابيل : لو كُنَّا قد انتصرنا لَكُنَّا قد أرسينا قواعد الحرية .
- آدم : والعدالة .
- هابيل : وكنا قد أصبحنا مثل أصدقائنا .
- قابيل : ألا تثق أنت فينا ؟
- هابيل : أنا لا أثق فى أحد .

أدم : ولا حتى فى نَفْسِكَ ؟

هابيل : ولا حتى فى نفسى .

(صمت) .

أدم : قال لى عالمٌ ذات مرة أنه لو كانت الأرض

أصغر مما هى عليه لما كان لها غلافٌ جوى ولو

قَرُبْتُ قليلا من الشمس لاحتَرقت .

هابيل : شئٌ محتمل .

أدم : وما الأرض إلا احتمال .

هابيل : هذا أمرٌ واضح .

قابيل : بمقدور الإنسان أن يفكر .

هابيل : أحيانا .

قابيل : إن أفكاره لا يمكن إعدامها رميا بالرصاص .

هابيل : هذا أمرٌ واضح .

قابيل : إن العالم الأفضل سيكون فى المستقبل .

هابيل : من المحتمل .

أدم : إنك متشائم .

هابيل : سوف يضعوننا على الحائط .

(صمت)

قابيل : لقد طلع النهار .

(يأتى هينوخ من الخلفية جهة اليمين ومعه

خوذة ومدفع رشاش) .

هينوخ : انهضوا !

(هابيل وقايل ينهضان مُوجهين الظهر إلى المشاهدين ، كما ينهض آدم ويأتى ببطء إلى الأمام ثم يقف فى مواجهة الجمهور بين الاثنين الآخرين) .

هينوخ : ضَعُوا أيديكم خلف رؤوسكم .

(آدم وقايل وهابيل يطيعان الأمر)

هينوخ : تحركوا إلى الأمام خارجاً .

(آدم يلتفت إلى الخلف ، يسير أولاً ويمر على هينوخ فى اتجاه الخلف يمينا ويتبعه قابيل وأخيرا هابيل وبمجرد أن اختفوا يلتفت هينوخ إلى الخلف) .

الموسيقار يعزف صوت طلقات مدفع رشاش .

(هينوخ يختفى وفى نفس الوقت يظهر خلف كومة الكراكيب فى منتصف الخلفية كل من حواء وآدا ونائما وتبقى كل منهن خلف كومة الكراكيب واقفة . ترتدى كل منهن ملابس ذات ياقة مُدببة وفى يد كل منهن نوتة موسيقية) .

آدا : فرانس شوبرت "الرحالة إلى القمر" ، مُصنف

٨٠ ، رقم ١ .

(آدا ونائما وحواء تُغنين :

أنا على الأرض ، وفي السماء أنت
نهـاجـر في نشوة ، أنا وأنت
أنا في جد وكدر ، وأنت في رقة
فيأتري ماذا يكون الفسارق سواء
أتجول غريباً ، من بلد إلى بلد
هكذا دون وطن ، هكذا مجهول السند
أصعد جبلاً ، وأنزل جبلاً
ومن الغابات خروجاً ، وفي الغابات دخولاً
وقل من حيث الوطني فإنني بلالا
أما أنت فتتجول في الدنيا طلوعاً ونزولاً
من الغرب مهـداً ، وفي الشرق قبورا
تجول في البلدان ، دخولاً وخروجاً
غير أنك أينما كنت فكأنه الوطن ملاذ
السماء تترامى ، وليس لها أطرافا
عزيزة عليك ، وهى لك أوطانا
فياله من سعيد ، أينما يطرق بابا
فهو يقف على أرض الوطن ، ولا يخشى إقلالا
(بعد أن قمن بالغناء القين بالنوت الموسيقية فى
الجردل الصفيح يظهر آدم من جهة اليسار
ويضع فى شكل مائل فى مواجهة الجمهور
ثلاثة مكعبات بلاستيك . فى نفس الوقت

يأتى هابيل من جهة اليمين إلى الخارج ويضع
 فى شكل مائل ثلاثة مكعبات بلاستيك فى
 مواجهة الجمهور ، يجلس كل من آدم وحواء
 وهابيل على مكعبات البلاستيك جهة اليسار
 فى الخلف وفى مواجهة الجمهور . على
 المكعبات البلاستيكية يمينًا يجلس إلى الخلف
 وفى مواجهة الجمهور كل من نائما وآدم
 وهينوخ . هابيل يضع تليفون أحمر إلى جواره
 على الأرض . يضع الجميع سماعات على
 رؤسهم ويحملون أمامهم بانخفاض إلى أسفل
 كما لو كانت هناك أجهزة مونتور أمامهم .
 من خلال مكبر صوت يُسمع صوت نهيج عالٍ
 صادر من أعلى) .

آدم : لم يعد هناك شئ نفعله .

هابيل : فى الجردل .

هينوخ : الأسفنجة فوقه .

نائما : أيتها الخنازير المسكينة .

(يظهر قابيل وتسيللا من يمين ويسار كومة
 الكراكيب وهما فى رى رجال الفضاء حيث
 تُغطى وجهيهما خوذاً رجال الفضاء
 ويحملان على ظهريهما إسطوانات أوكسجين

لا يُسمع صوتهما على خشبة المسرح إلا من
خلال مكبر الصوت . يتحركان بالحركة
البطيئة) .

- قـابـيل : لم يَعدُ في استطاعتنا الانطلاق .
تـسـيـلا : وماذا يُمكننا أن نفعله ؟
قـابـيل : لا شئ .
تـسـيـلا : إنهم لا يستطيعون إنقاذنا .
قـابـيل : كل منا يعلم ذلك .
تـسـيـلا : كم بقى لنا من وقتٍ للبقاء أحياء ؟
قـابـيل : لا علم لى بذلك .
تـسـيـلا : هل فقدنا كثيراً من الأوكسجين ؟
قـابـيل : لا أدرى .
هـيـنـوخ : لم يعد لديهما تقريباً أى قدر من
الأوكسجين .
قـابـيل : هل هناك اتصال مع الأرض ؟
تـسـيـلا : انقطع ، هل لا يزالون يرصدوننا .
قـابـيل : تقريباً لا يرصدوننا .
تـسـيـلا : هل لا يزالون يسمعوننا ؟
قـابـيل : لا
نـائـيـمـا : قد يندهشون .
أدم : لن يعودوا يندهشون طويلاً .

- تسـيـلا :** إننا أول حبيبين على سطح القمر . المفروض أن نكون قد تزوجنا منذ ثلاثة أسابيع .
- قـابـيل :** على سطح الأرض .
- تسـيـلا :** يُمكننى يوضح رؤية تكساس التى كان من المفروض أن نتزوج فيها .
- أدا :** فتاة لطيفة .
- حـواء :** لحسن الحظ أننى أصبتُ بالحصبة .
- أدا :** أهنتك .
- حـواء :** لولا هذا لكُنتُ الآن فى عالم الآخرة .
- تسـيـلا :** غير أننا للآن لم نتبادل الحب .
- قـابـيل :** لقد كان ذلك مُحَرِّمًا علينا فى مدرسة الفضاء ، عندما تعرَّفنا على بعضنا .
- تسـيـلا :** نعم بسبب الخلايا التناسلية .
- قـابـيل :** لم يكن يصح لك أن تُصبحى حاملاً .
- تسـيـلا :** بسبب الإشعاع الكونى .
- قـابـيل :** هذا الإشعاع الكونى الملعون .
- نائـيـما :** القى إلى بزجاجة خمر "جين"
- (هايل يلقى إلى نوح زجاجة جين حيث يقوم بدوره بإلقائها إلى نائما) .**
- تسـيـلا :** لذلك فإننى المرأة الأولى على سطح القمر .
- قـابـيل :** فى بحر الهيام .

- تسـيـلا : دَعْنَا نُحِبُّ بَعْضُنَا .
- قـابـيل : إِنَّا بِمَلَابِسِ الْفَضَاءِ .
- تسـيـلا : درجة حرارة الأرض تبلغ مائة وثمانين درجة مئوية .
- حـواء : إن درجة الحرارة عندنا ستزداد أيضاً تدريجياً .
- تسـيـلا : ماذا يُقصد حقيقة ببحر الهيام ؟ .
- قـابـيل : يعنى بحر المرح .
- تسـيـلا : إن أوروبا يسودها جو جميل .
- قـابـيل : إن الأرض كلها يسودها جو جميل .
- هـيـنـوخ : إن المرء لا يحتاج لأن يطير إلى القمر ليتأكد من ذلك .
- تسـيـلا : أن تنصرف فعلاً أنت تريد ألا يزال طلوع النهار بعيداً ليس القُنْبُـسُـر ولكنه العندليب الذى هو الآن فى أذُنِكَ القلقسة يَرُيبُ إنه هناك لليل يشـمـسـدو حيث على شجرة الرُّمَّان يبدو
- حـواء : عَمَّن تنقل هذه الأبيات ؟
- هـابـيل : عن شكسبير .
- هـيـنـوخ : رواية روميو وجوليت .

- آدا : لقد كانت دائماً مُتعالية .
- قـابـيل : بحق الشيطان ، هل من شجرة رُمان تكون هنا الآن ؟
- نائـمـا : إنه يلعن .
- آدم : لقد كان دائماً شخصاً شُجاعاً .
- تـسـيـلا : صدّقني يا عزيزي ، لقد كان العندليب .
- حـواء : شُيكسبير مرةً أخرى .
- هـابـيل : إنه من الأفضل لو أرسلنا تحية إلى الوطن .
- آدا : يُمكننا أن نُرسلها عن طريق الصحافة .
- قـابـيل : أمر مُقَرَّر .
- هـابـيل : عادَ ليقول " أمرٌ مُقَرَّر " .
- نائـمـا : قلبي ؟
- آدا : اهْدئي .
- تـسـيـلا : إنني أستطيع ترديد المونولوج بأكمله عن ظهر قلب .
- آدا : هذا ما لا يزال ينقصنا .
- تـسـيـلا : ثق فيّ . ليس هذا الضوء بضوء النهار . إن الشمس هي التي أَوْحَت بهذه الصورة الفضائية .
- آدا : إنني أكاد لا أستطيع التنفس .
- تـسـيـلا : هل لي أن أواصل الإنشاد .

قـابـيل : لا .
تـسـيـلا : دَعُونَا نَعُودُ إِلَى حُطَامِ مَرَكَبَتِنَا الْقَمَرِيَّةِ .
قـابـيل : هَيَّا نَمُوت .
(تسيللا وقابيل يختفيان في منتصف الخلفية) .
أدم : إنها لا تزال تستغل الثواني المتبقية . لقد نقلت
أشعاراً كثيرة .
(صوت تسيللا يُسمع من خلال مكبر الصوت
وهي تقول "إن حامل الشعلة هو هذه
الليلة ... ") .
(صمت)
نائـمـا : قلبي ؟
أدم : انتهى الأمر .
حـواء : دَعْكَ مِنْ شَكْسِير .
نائـمـا : آمين .
(نائما تشرب جين) .
أدا : في صحتك .
حـواء : ليتنى أغنى النشيد الوطنى وأنا أموت .
(نائميا تُردد عالياً لحنَ السلام الوطنى
الأمريكى) .
أدم : اخرسى !
(ينبعث كلامٌ غير واضح عبر مكبر الصوت) .

- أدم : إنه يحاول أن يتفوه بكلامه الأخير .
- هابيل : كلام غير واضح .
- هينوخ : كلام نغمته بذيئة .
- أدم : غالباً ما يكون مثل " يحيا الوطن "
- حواء : يرجى بثها إلى الصحافة .
- أدا : تم البث .
- (صوت أنين عبر مكبر الصوت)
- نائيمما : أيها الرب لا تجعله يسب الآن .
- (صوت قابيل يسمع عبر مكبر الصوت وهو يقول - أرض الوط . .)
- هابيل : لو جاء الآن هذا القديس الثمل فستوقف رحلة الطيران إلى المريخ .
- (صوت قابيل يسمع عبر مكبر الصوت وهو يقول . . . أرض الوطن) .
- أدم : لقد أنقذنا ذلك .
- هينوخ : إن الصحافة ستهلل .
- نائيمما : إن الأمة تفخر بأولئك الذين هناك في الأعلى .
- أدا : وكل الفخر .
- هابيل : إن الموت البطولي هو أفضل ما يمكن أن يلقانا .

حواء : وهل سيحدث ذلك ؟
آدم : اتصل تليفونيا بهيئة الفضاء .
(هابيل يمسك بسماعة التليفون ويتحدث فيها بصوت غير مسموع) .
صوت أنين أخير يأتى عبر مكبر الصوت .
نائيمما : قلبى ؟
آدم : انتهى .
حواء : هيا لنُصلى
(آدم وهابيل وهينوخ وحواء وآدا ونائيمما ينهضون . هابيل يظل واقفاً عند التليفون .)
آدم وهابيل وهينوخ وحواء وآدا ونائيمما : أبانا الذى فى السماء ليتقدس اسمك ليأتى ملكوتك ، لتكن مشيئتك كما فى السماء ، فى الأرض .
هابيل : يا أولاد ! إن الطيران إلى المريخ يجرى تنفيذه
هينوخ : يرجى تبليغ الصحافة .
هابيل يترك التليفون الأحمر على الأرض ، كما تترك نائيمما وجاجة الجحش . حواء وآدا ونائيمما وقبايل وهينوخ ينصرفون إلى الخلف من جهة اليمين بينما يلقون بالسماعات فوق كومة الكراكيب ، كما يلقى آدم سماعته على كومة الكراكيب ثم يتلفت ناظراً وهو على خشبة المسرح .

- آدم : نائِما .
- (نائِما تظهر من جهة اليسار وهى تمسك فى
يدها مكعب البلاستيك الثالث .)
- آدم : نائِما .
- (نائِما تحمل المكعب إلى الخلف وتضعه على
الكنبة .)
- نائِما : ماذا تريد هنا ؟
- آدم : أنا والدك .
- نائِما : إننى لستُ بلهاء .
- (تنقل المكعبَ الثانى إلى جهة اليسار) .
- آدم : ماذا يعنى ذلك ؟
- نائِما : إننى أعرف أنك والدى .
- (تضع المكعب الثانى إلى جهة اليسار) .
- آدم : ماذا يعنى ذلك ؟
- نائِما : إننى أعرف أنك والدى .
- (تضع المكعب الثانى على الكنبة) .
- آدم : عودى إلى هنا بسرعة .
- نائِما : إننى لستُ بلهاء .
- (تأتى بالمكعب الثالث إلى جهة اليسار)
- آدم : إنك تكادين تبلغين سن السابعة عشر .
- نائِما : أبلغ من العمر ستة عشر عاماً ونصف .

(تضع المكعب الثالث أمام الكنية) .

آدم : لا بد لك أن تُطيعنى .

نائيمما : إننى لست بلهاء .

آدم : سأستدعى الشرطة .

(نائيمما تنظر إلى آدم . تحدث صفيراً باستخدام

أصابعها . يظهر هينوخ وقابيل وهايل فى

الخلف من جهة اليسار) .

قابيل : ماذا هناك ؟

نائيمما : فلتنظروا إليه .

هينوخ : ومن يكون هذا ؟

نائيمما : والذى .

هايل : إنه إنسان بدين البطن .

(هينوخ يستلقى يساراً على الأرض . قابيل

يجلس إلى جوار كومة الكراكيب بينما يرتكز

هايل على المكعبين الموجودين على الكنية .

الكل يحملق فى آدم بشكل استفزازى) .

آدم : نائيمما لا سَمَحَ الله ، من هم هؤلاء الصبية ؟

هينوخ : من ذا الذى يردد أقوالاً ماثورة من الإنجيل ؟

نائيمما : إنه راع فى كنيسة .

(نائيمما ترمى فى حجر قابيل)

قابيل : هل هو كاثوليكي أو بروتستانتي ؟

(ضحكات) .

(تسيللا تظهر يمينا إلى جانب هايل . هايل
يطوقها بذراعه) .

آدم : من هم هؤلاء الناس ؟

تسيللا : نحن المجموعة اثنين . . . اثنين . . . اثنين .

(ضحكات)

نائيمما : الزموا الصمت .

(يسمع صوت طفل يصرخ) .

نائيمما : هل تسمع يا أبى ؟

آدم : إنه طفل .

نائيمما : إنه طفلى .

آدم : يا ألهى ! يا نائيمما .

نائيمما : لا تُقحمنى على الدوام مع ربك . إنه يدعو

إلى اشمئزازى مثلك أيضا .

آدم : من هو والد الطفل ؟

(هينوخ وقايل وهايل يرفعون أيديهم عاليا) .

آدم : ما معنى هذا ؟

نائيمما : أيها الرجلُ العجوز! هل أنت حقيقةً مصابٌ

بتصلب فى الشرايين ؟ إن ذلك يعنى أن واحداً

من الثلاثة هو والد طفلى وإننى لا أدرى من

هو والد الطفل لأننى أضاجع الثلاثة جميعهن .

- أدم : نائما ، إنك ابنتى .
- نائما : أنا ابنة من ؟ ، هذا لا يهّم .
- (أدم يجلس على المكعب الأوسط إلى جهة اليمين) .
- أدم : إننى فى عالمك المُنزَع هذا لا أجرؤ على التفوّه باسم الإله الذى أومن به .
- نائما : إننى أود أيضا أن أنضحك فى إلحاح بعدم فعل ذلك .
- أدم : أنا أحبك يا نائما .
- قـابـيل : وأنا أيضا .
- هابـيل : وأنا كذلك .
- هـينـوخ : وأنا أيضا .
- أدم : إنك ابنتى يا نائما ، ارجعى إلى منزل والديك وخُذى طفلك معك ! .
- نائما : يا شباب ! لا بد أن أرضع صغىرى .
- (نائما تنهض)
- نائما : ولكن خلصونى من هذا الأبله العجوز
- (نائما تختفى إلى جهة اليسار)
- قـابـيل : انهض أيها العجوز المُتهالك !
- أدم : إننى لستُ عجوزاً مُتهالكا ، إن عُمرى أربعون عامًا .

هابيل : إن المرء فى سن الأربعين يكون عجوزاً مُتهالكًا .

آدم : أعيّدوا إلىّ نائِما حُرّة!

هينوخ : إنها حرة .

آدم : سأستدعى الشرطة .

قابيل : عندما تأتى الشرطة ستكون نائِما قد تسللت خفية ولجأت إلى جماعة أخرى .

آدم : إننى والدها .

تسيللا : اسمع جيداً أيها العجوز المُتهالك . إنكم

لديكمّ عالمكم ونحن لدينا عالمنا لقد سئمنا

الحياة فى العالم الذى صَنَعْتُمُوهُ والالتزام

بالقوانين التى اخترعتموها وسئمنا التقيد

بمحظوراتكم وقيمكم . إنكم تتقاضون من

دولة تُمارس القتل وإننا نُبْصِقُ على هذه

الدولة . إن ملابسك الرثّة مُلَطَّخة بدماء غير

مرئية . أما ملابُسنا فهى مُتسخة ليس إلا .

إنكم تدعون للحب ولكننا نعيش على الحب

وهذا هو الفرق بأكمله . لقد أخذتم فرصتكم

على مدى ألفين من الأعوام وهذه هى فرصتنا

الآن أفهمتم ؟

(تسيللا تنصرف إلى الخلف من جهة اليسار) .

هينوخ : حسنًا والآن سألقُ بنائهما .

(هينوخ يختفى إلى جهة اليسار) .

قابيل : وأنا كذلك .

(قابيل يختفى إلى جهة اليسار بينما يمشى

هايل مُتراخيًا . في اتجاه آدم على الجانب

الآخر) .

هابيل : أُغرب أيها العجوز المُتهالك ! لا تُرى نفسك

لأحد بعد . اذهب إلى المقابر ودرب نفسك

على الاستلقاء فيها !

(آدم ينهض ثم يتهاذى خارجًا جهة اليمين إلى

الخلف . هابيل يجلس القرفصاء إلى الأمام

في منتصف خشبة المسرح ، ويكتب بإصبعه

على الأرض . آدا تأتي من جهة اليمين .

ترتدى مثلما كانت ترتدى في المشهد الأول مع

هابيل قبعة أسبوية ، إشارب أسود حول

أردافها وتحمل في يديها سُلطانية) .

آدا : ماذا تفعل ؟

هابيل : إننى أكتبُ اسمَه

(آدا تجلس إلى جوار هابيل) .

آدا : متى أحضروه ؟

هابيل : منذ ساعة .

- آدا : هل من الممكن أن أراه ؟
- هابيل : لا .
- آدا : إننى أريد أن أراه .
- هابيل : إنه من الأفضل أن لا تريه .
- آدا : كنت أعرف أنه قد يسقط قتيلاً .
- هابيل : عرفت ذلك أنا أيضاً .
- آدا : هل انتصرنا .
- هابيل : لا
- آدا : هل انهزمنا .
- هابيل : لا
- آدا : هل سنتصر يوماً ما ؟
- هابيل : لا .
- آدا : هل سنهزم يوماً ما ؟
- هابيل : لا .
- آدا : إذن فهذه الحرب لا معنى لها حقاً .
- (صمت)
- آدا : إنك لم تضربنى .
- هابيل : لا .
- (صمت ، عزف على الناي)
- آدا : لمن أهديت الناي الخاص به ؟
- هابيل : لابن الجيران .

- آدا : هل سيستدعونه أيضاً للخدمة العسكرية ؟
- هابيل : فى خلال ثلاثة أسابيع .
- آدا : سيسقط قتيلاً هو أيضاً .
- هابيل : نعم . أيضاً
- (صمت)
- هابيل : هل يزال لديك أُرز ؟
- آدا : لم يعد بعد .
- هابيل : دقيق الصويا ؟
- آدا : يوجد حفنة .
- هابيل : إننى لست جوعاناً .
- آدا : ولا أنا .
- هابيل : لنأكل غداً .
- (هابيل يعطى ظهره إلى آدا)
- آدا : هل نَقْلُوهُ ؟
- هابيل : نعم تم نقله
- آدا : هلى لى أن أزور قبره ؟
- هابيل : ليس له قبر .
- آدا : لماذا ؟
- هابيل : الأرض أصلبُ من أن يُحفر فيها قبر .
- آدا : إذن فسيلتهمه النمل .
- هابيل : لن يفعل النمل ذلك .

آدا : هل أحرقتموه ؟
هابيل : كادت النار تَحْذُلُنَا
آدا : وماذا فعلتم به ؟
هابيل : ألقينا به فى النهر .
آدا : ولكن مياه النهر قد نَضَبَتْ تَقْرِيْبًا .
هابيل : ومَوْسَم الأمطار لم يحلْ بعد .
آدا : كما أن النهر مليءٌ بالتماسيح .
هابيل : إنه ميت .

(صوت طائرات ، الموسيقى يَعْزِف ، صوت
أريز طائرة . آدا تتطَلَعُ عاليًا) .

آدا : إنها طائرات
(يظهر هابيل وآدا من الخلف من جهة اليسار .
فى نفس الوقت يظهر آدم يسارًا فى الخلفية
ومعه كرسى ينطوى . يتابع الطائرات بنظرة
أولاً ثم يتحرك ببطء على خشبة المسرح وهو
يتحدث ومعه الكرسى حيث يبحث لنفسه عن
المكان المناسب فى الشمس) .

آدم : عُمُرَى سبعة وثمانون عامًا . اسمى آدم وكم
كنت أريد أن أغير العالم ، فلقد رأيت فيه عدم
العدالة ، رأيت بؤس الفقراء وجشع الأغنياء .
عرفتُ أن هناك مُسْتَغْلِينَ ومُسْتَغْلِينَ . التحقت

بالنقابة . كافحت من أجل طبقة العمال .
ناضلت من أجل أجور أفضل ووقت عمل أقل ،
ومن أجل إجازات مدفوعة الأجر ومن أجل
إحالة عادلة إلى المعاش قُمت بتعليق لافتات
وألقيت الخطب ونظمت مسيرات وإضرابات .
تم اعتقالى وإيداعى السجن ثم تم انتخابى
لدخول البرلمان وأصبحت عضواً فى الحكومة .
ولقد تَغَيَّرَ العالم ، فلقد حَصَلَ العمال على
أجور أفضل ووقت عمل أقصر وإجازات
مدفوعة الأجر ومعاشات عادلة . كما تم زيادة
الضرائب المفروضة على الأغنياء واختفى الفقر ،
غير أن الإنسان لم يَعُدْ أكثر سعادة ولم يُصبح
العالم الجديد أفضل ولا حتى أكثر عدلاً ،
فعندما كان الظلم يختفى مرة كان يُعششُ فى
مكانه ظلمٌ من نوع آخر . لقد أصبح الإنسان
أكثر حرية إلا أن حرّيته لم تُحرره . لقد امتلك
الإنسان أكثر مما كان يمتلك من قبل ولكنه كان
يمتلك نفسه قبل كل شئ . كان يقف ضد نفسه
شخصياً ولم يعرف كيف يتواءم مع نفسه ،
وعندما أدركت أنا هذا تركتُ وظيفتى لأننى أنا
أيضاً لم أكن أعرف كيف أتواءم مع نفسى .

(آدم يستلقى على الكرسي أمامًا إلى جهة اليسار) .

آدم : والآن ألقى بنظري على البحيرة وأراقب البجع .
إننى أتواجد فى مصحة للأمراض العقلية والطبيب الذى يعالجنى هو ابنٌ لأحد العمال .
لقد أتحْتُ له إمكانية الدراسة ، غير أنه الآن يرثى لحالى . . إنه أبله .

(يظهر هينوخ فى الخلف من جهة اليمين وهو يرتدى معطف مطر . يتأمل جهة اليمين حيث المكعبات الثلاثة) .

هينوخ : عمرى ثمانية وسبعون عامًا . اسمى هينوخ .
إننى عالمٌ ذرةٌ ومُتخصص فى علم الكونيات .
(هينوخ يمسك بأول المكعبات الثلاثة فى يده وينظر إليه مُتأملًا) .

هينوخ : لقد فحصتُ المكونات الداخلية للذرة .
(هينوخ يضع المكعب الأول فى وسط خشبة المسرح ويمسك بالمكعب الثانى ويتأمل فيه أيضًا)

هينوخ : لقد بحثتُ طبيعة الشمس .
(هينوخ يضع المكعب الثانى على بعد عشرين سينتيمترا تقريبًا إلى جهة اليمين بجانب الأول ويمسك بالمكعب الثالث ويتأمله) .

هينوخ : وحاولت أن أفهم تركيب الكون

(هينوخ يضع المكعب الثالث فوق المكعب الأول والمكعب الثانى ، ثم ينظر إلى المكعبات الثلاثة فى تأمل . آدم ينهض يساراً فى اتجاه الخارج . يُدير الكرسي بحركة استعراضية ثم يجلس ثانية بحيث يعطى ظهره إلى هينوخ . هينوخ يجلس على المكعب الثانى ويستند بيده اليمنى على المكعب الثالث) .

هينوخ :

كنت أُغذى أجهزة الكمبيوتر بمعلوماتى وكانت أجهزة الكمبيوتر تعطى إشارات عن نفسها كنت أفهمها على الفور وكنت أواصل تغذية أجهزة الكمبيوتر التى كانت تعطى رمزاً عن نفسها وكانت تستوعبه دون أن تفهمه . والآن أحملق دائماً فى الرمز الذى كانت أجهزة الكمبيوتر قد أعطته لى ، ذلك الرمز الذى يعنى السر الأخير لهذا العالم ، ربما يعنى الله ذلك الرمز الذى له معنى والذى لا أفهمه ، ذلك الرمز هو رمز العالم الذى لم ينكشف سره .

(يأتى هابيل من الخلف من جهة اليسار ، يمسك بمقعد ينطوى ويظل واقفاً مثلما يتأمل

الرسامُ منظرًا طبيعيًا ثم يتحرك إلى مُتصف
المقدمة ويجلس على المعقد) .

هابيل :

عمرى تسعة وثمانون عامًا . اسمى هابيل ،
أعمل رسّامًا . بدأت أرسمُ الناس ، رسمت
أغنياء وفقراء ومواطنين شُرفاء وآخرين أوغادًا ،
رسمت شعراء ومتشردين وملحنين وسكاري
ثم رسمت أعمال البشر ، أبنياتهم المخفية
وآلاتهم الرهيبة وبعد ذلك رسمت المناظر
الطبيعية ، أولاً مع بشر ثم بدون بشر ،
وأخيراً وجدتُ أنه لا يليقُ بى أن أُعبر بالرسم
عن أشياء ذات أبعاد مكانية فتخلّيتُ عن
المنظورات وبدأت أرسم تكوينات لونية فقط ،
وأخيراً رسمت أيضاً دوائر ومثلثات دون أن
أغطيها بالألوان وظللت أرسم خطوطاً إلى حد
أننى كنت أترك قُماش الكتان خالياً من أى
رسم عليه وهكذا كان الرسم يبدو لى فى أكرم
صورة له ، إلا أنه بعد أعوام وبعد أن كنت
أترك قطعة قُماش تلو الأخرى خالية دون رسم
وجدتُ أن قُماش الكتان لا لزوم له فاكثفتُ
بمجرد عرض براونيز خالية ، وجدتُ أن العدم
يمكن فى الحقيقة عرضه أيضاً ولقد حصلت
على أسعار خيالية مُقابل براونيزى الفارغة وهى

مُعلقة الآن فى متاحف كثيرة ، إلا أننى عندما خلعت البراويز أيضاً كى يتم عرض العدم فى شكل أنقى لم يعد أحد يشتري منى صورى .
الآن أجلس هنا على شاطئ البحيرة وأرسم صوراً ولكننى أشجب التفكير فى البحيرة والشاطئ كى لا يكون أمامى سوى العدم .
إن حارسى يرى أن لوحاتى رائعة الجمال ، كما أن كبير الأطباء يربت أحياناً على كتفى مُعبراً عن اعترافه بفنى . إننى راض عن قدرى وفخور بقدرتى ، لقد أديت واجبى الفنى على أكمل وجه كما حدّته لنفسى .

(يدخل قابيل فى حركة سريعة وعسكرية من يسار منتصف خشبة المسرح مُتأبطاً تحت ذراعه الأيمن مقعد حديقة من النوع الذى ينطوى . يسير أولاً بامتداد مُتصفف خشبة المسرح إلى اليمين من الخارج ، يلتف بطريقة مُتعرجة يميناً إلى الأمام . يفتح كرسى الحديقة إلى جوار التليفون الأحمر الذى ظل مكانه منذ مشهـدر حلة الفضاء على خشبة المسرح ويضرب بالفؤوس بعضها البعض مُحدثاً جلبة ثم ينحنى مُتصلباً قابيل يرتدى سروالاً بنى اللون مثل الذى يرتديه الضباط المتقاعدون أو الصيادون).

قـاـبـيـل : أنا أدعى قابيل . عمري تسعون عاماً . هذا هو الشيء الوحيد الذى أعرفه من الحاضر الذى أعيشه ، لأن ذلك هو ما أعلنه لى الآن رجل يرتدى معطفًا أبيض اللون . إننى أحب الحداثق ، ولكن ليس من نوع الحديقة التى أجلس فيها هنا بل من نوع حديقتى . إننى أحب الزهور .

(قابيل يبدأ فى الدوران بطريقة آلية حول المقعد) .

قـاـبـيـل : زهور السَّوسُن ، زهرة الخُشخاش ، زهرة مهماز الفارس ، زهور الترمس ، زهور القرسموس ، زهور التولين ، زهور الفلوكس ، زهرة اليوزوتس . . الجلاديوس ، الخبازى وزهرة عباد الشمس .

(قابيل يجلس على مقعد الحديقة) .

قـاـبـيـل : وأكثر ما أحب هو الورد البلدى
(قابيل يضع بشئ من المشقة ساقه اليمنى على اليسرى) .

قـاـبـيـل : كُنت دائماً أحب الزهور فلقد كان يوجد بجوار المعسكر حديقة زهور جميلة بنوع الخصوص وكان المعتقلون يقومون برعايتها

وتطهيرها وتقليبها بعناية وللأسف فغالباً جداً
كان المعتقلون يتبدلون كنت أقف ظهر كل يوم
بجانب عُرف الغاز وأرقب وأنا مُرتدياً زِي
الضُّباط كيف كان يُساق المعتقلون في صفوف
طويلة إلى داخلها وهم جميعاً عرايا ، رجالٌ
ونساءً وأطفال . كنت أعمل على حفر مقابر
جماعية لهم وأعمل على تسويتها بالأرض كلما
امتألت وكنت أزرع زهوراً فوقها . كنت أعامل
المعتقلين معاملة إنسانية . لقد كانت حديقة
زُهوري في نمو مضطرد دائماً وتتسرب روائحها
داخل البلاد . لقد كانت تزهو وتزدهر .

**(قاييل يخلع القبعة ويُجفف العرق بمنديل من
على حافتها الداخلية) .**

قاييل : لم أرَ أبداً زهوراً أكثر جمالاً دون زهور
السُّوسن والخُشخاش ومهماز الفارس والترمس
والقوسموس والتولبن والفَلُوكس والميوروتس
والجلاديوس وعباد الشمس والخبازي .
إن الورود لم تعد جميلة للغاية .

(قاييل ينظر في الناحية الأخرى تجاه هابيل) .

قاييل : نسيتُ أن أقول أنه كان عندي زهور النجمة
الرائعة للغاية

(هايل لا يُبدى أى رد فعل . قايل يضع
قُبعتَه أسفل مقعد الحديقة) .

قايل : إننى أحب الزهور ، ولأننى أحببتُ الزهور
طول حياتى فلقد كنتُ دائماً إنساناً طيباً طول
حياتى . إننى أحب الزهور . . . أحب الزهور
. . . أحبُ الزهور .

(آدم ينهض ويترك المقعد فى مكانه وينصرف
إلى جهة اليسار ، قايل ينهض فى نفس
الوقت ويأخذ مقعده الذى ينطوى وينصرف
أيضاً إلى جهة اليسار . فى نفس الوقت
ينهض هينوخ ويترك بلا اكتراث المكعبات على
حالتها كما هى فى مكانها وينصرف إلى
الخلف من جهة اليسار . قايل ينهض ، يخلع
المعطف ويضعه على مَسندُ كرسى الحديقة ثم
يُزيح الكرسي إلى جهة اليسار ويجلس
بانحراف فى مواجهة الجمهور . ينظر من
خلال نظارة سوداء إلى أعلى يساراً . تأتى
حواء من الداخل من جهة اليمين مُرتديةً روب
حمام فوق الفستان ومعها جريدة ونظارة شمس
وواقى للأنف . حواء تدير مقعد آدم بمواجهة
قايل ثم تجلسُ وتشرعُ فى القراءة فى الجريدة

الموسيقار يعزف دون انقطاع البداية للسيمفونية
الخامسة).

- حـواء : ماذا تفعل ؟
قابيل : إننى أراقبُ الشمس .
حـواء : لماذا ؟
قابيل : لقد ذُكرَ شئٌ عنها فى نشرة الأخبار .
حـواء : أهكذا ؟

(دقة طبل كثيرة)

- قابيل : ماذا تفعلين ؟
حـواء : أتصفح الجريدة
قابيل : لماذا ؟
حـواء : البورصة .
قابيل : حسنًا

(دقة طبل كثيرة)

- قابيل : لقد رسب للمرة الثانية فى الامتحان .
حـواء : لقد رسب بسبب درجتين فقط .
قابيل : للمرة الثالثة .
حـواء : إنه متأخر فى التطور .
قابيل : لا تعالرينى ثانية بساقى الصناعية .
حـواء : كما أنك تُعالرُننى دائماً بابنى
(دقة طبل مُقبضة) .

قـابـيل : هذا الصبي الذى لا يعرف سوى السيمفونية
الخامسة الخالدة .

حـواء : وما أنت إلا ومعك خادمك الخالدة .

قـابـيل : إن البقع تغطيها تماماً .

حـواء : من ؟

قـابـيل : الشمس .

حـواء : وماذا يعنى ذلك ؟

قـابـيل : نحن الآن فى نهاية نوفمبر والحرارة
لم تنخفض .

(دقة طبل كئيبه) .

حـواء : هل قُمتَ بِبيع أسهمُ مصنع الآلات ؟

(دقة طبل كئيبه) .

قـابـيل : إذا نظر المرء إلى الشمس من خلال نظارة
سوداء فإنه سيراها بوضوح .

حـواء : إن قيمتها تنخفض كل يوم .

قـابـيل : لقد تضاعفت نصاعة ضوء أورانوس .

حـواء : هل كان لذلك علاقة بأسهم مصنع الآلات ؟

قـابـيل : إذا ما تضاعفت نصاعة ضوء أورانوس فإن
ضوء الشمس سيصبح أقوى .

حـواء : هل تُصغى إلى حقيقة ؟

قـابـيل : إن الشمس هى قزمٌ أصفر .

(دقة طبل مُقبضة)

- حـــــواء : إنك إذن لم تبع أسهم مصنع الآلات .
قـــــابيل : ماذا بعت ؟
حـــــواء : أسهم مصنع الآلات .
قـــــابيل : لماذا ؟
حـــــواء : لأن قيمتها تنخفض .
قـــــابيل : سترفع ثانية .
حـــــواء : إن مصنع الآلات مُدرجٌ في القائمة السوداء .
قـــــابيل : إنه يُنتج أسلحة .
حـــــواء : ربما إنك على حق .

(حواء تطوى الجريدة ، بينما ينظر قابيل من خلال نظارته السوداء)

(دقة طبل مُقبضة)

- قـــــابيل : مُبعدةٌ تماماً .
حـــــواء : لقد عاودوا اختطاف طائرة جامبو چيت .
قـــــابيل : لحسن الحظ أن الفلكيين يؤكدون أن الشمس ثابتة .
حـــــواء : هناك اثنان وثمانون راكباً على متن الطائرة .
قـــــابيل : قزمٌ أصفر ثابت .
حـــــواء : لقد فجروها في الجو .
قـــــابيل : إنها ثابتة مثل أسهم مصنع الآلات . لا يصحُّ
للمرء أن يبيعها طالما أن قيمتها تتأرجح .

(دَقْنَا طبل قصيرتان . قابيل يضع النظارة السوداء
على الأرض إلى جانب التليفون الأحمر) .

قـابـيل : إننى ببساطة لم أعد أطيع سماع السيمفونية
الخامسة الخالدة .

حـواء : لَعَلَّه من الأفضل لك بكثير أن تسمع مارشا
عسكرياً .

قـابـيل : ها أنت تعيرينى ثانية بساقى الصناعية .

حـواء : وأنت الآن تعيرنى ثانية بابنى .

قـابـيل : إن ابنك المعتوه قوى على .

حـواء : وخادمتك أيضاً .

(دَقَّة مكتومة بعدها طبل)

(الانتقال إلى "العاصفة" ، قابيل يَتمطَّع) .

قـابـيل : عاصفة آتية فى الطريق .

حـواء : أخيراً .

قـابـيل : السماء بدأت تُمطر .

حـواء : شكرًا لله .

(حواء وقابيل ينهضان . حواء تأخذ الكرسي

وتضعه على الكراكيب فى منتصف الخلفية .

قابيل يرتدى الجاكيت ثانية ثم يتحرك إلى

الخلف جهة اليسار حيث يظهر آدم قادمًا من

مقدمة المسرح ومُرتديًا معطفًا أبيض اللون مثل

الذى يرتديه العلماء ويُعطيه قُبعة جنرال .
قابيل يقوم بوضعها على رأسه ، فضلاً عن
ذلك يقوم آدم بإعطاء حواء بلوك نوت اختزال
مثل الذى تستخدمه السكرتيرات . تظل حواء
واقفة يساراً بجوار كومة الكراكيب .

قابيل يتحرك يساراً إلى الأمام وعلى رأسه قُبعة
الجنرال . هاويل يظهر من الخلفية جهة اليسار
تقوده آدا حيث ترتدى حول رقبتها عُقدًا من
اللؤلؤ ثلاثى الأدوار .

(هاويل يتحدث فى هدوء مُقبض طوال المشهد
بأكمله) .

هاويل : إن هذه الأعاصير عاتية .

آدا : اهدأ يا حبيب القلب .

(هاويل يجلس على مقعد الحديقة إلى الخارج
من جهة اليمين ، وهو ذلك الكرسي الذى
كان قابيل يجلس عليه من قبل) .

هاويل : إن درجة الحرارة فعلاً هذا الأسبوع هى أربعة

على الساحل الشرقى وخمسة فى الباسيفيك .

آدا : اهدأ يا حبيب القلب .

هاويل : أربعة عشر يوماً ونحن نعيش فى مخبأ .

آدا : اهدأ يا حبيب القلب .

- هابيل :** لقد لقي ثلث عدد السكان مصرعه .
- آدا :** إن ذلك لا يُشكل أية أهمية من الانفجار السكاني .
- هابيل :** لقد غرقت فعلاً ستُ حاملات للطيران .
- (قابيل يؤدي تحية عسكرية) .**
- قابيل :** طرازات قديمة .
- هابيل :** اخرس يا رئيس الأركان العامة
- (قابيل يؤدي تحية عسكرية) .**
- قابيل :** تمام يا سيادة الرئيس .
- آدا :** اهدأ يا حبيب القلب .
- هابيل :** لقد ماتت قُواتي في الأدغال غرقاً .
- (قابيل يؤدي تحية عسكرية) .**
- قابيل :** وقوات الأعداء أيضاً .
- هابيل :** اخرس يا رئيس الأركان العامة
- (قابيل يؤدي تحية عسكرية) .**
- قابيل :** حسب أوامرك يا سيادة الرئيس .
- آدا :** اهدأ يا حبيب القلب . إنني لا أريد لك أن تعيش ثانية أزمة انسداد في أوعية القلب .
- هابيل :** إنني لم أهتم بما حدث لي من انسداد في أوعية القلب ، ولا بد لي أن أنشغل بمصلحة بلدي ، إنني الرئيس .

(قابيل يؤدى تحية عسكرية) .

قـابـيل : تمام يا سيادة الرئيس .
هابـيل : يا رئيس الأركان العامة ، لقد استدعيتك إلى
هنا لـتُشـير على وليس لتقول لى تمام يا سيادة
الرئيس

(قابيل يؤدى تحية عسكرية)

قـابـيل : حَسْبَ أَمْرِكَ يا سيادة الرئيس
هابـيل : قَدِمَ إِلَى المشورة بحق الشيطان !
قـابـيل : إِنْ تَسْعَةُ أَعَاصِيرٍ فِي أَسْبُوعٍ وَاحِدٍ لَا تَسْتَطِيعُ
أَنْ تَهْزُ بِلَادِنَا .
هابـيل : إِنْ السَّمَاءُ تُمَطِّرُ بِلَا تَوَقُّفٍ فِي الْخَارِجِ
وَتُحْدِثُ بَرْقًا وَرَعْدًا وَتَسُودُ حَرَارَةٌ وَكَأَنَّ الْمَرْءَ
فِي مَنْزِلٍ زَجَاجِي .

آدا : اهْدَأْ يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ ، إِنْ الْجَلِيدُ يَتَسَاقَطُ فِي
الْكُونُغُو

(على النقيض من رئيس الأركان العامة فينما
تتحرك زوجته في حيوية يظهر هو في حالة
عدم مُبالاة) .

هابـيل : اخرس يا رئيس الأركان العامة

(قابيل يؤدى تحية عسكرية)

قـابـيل : تمام يا سيادة الرئيس

- هابيل : إننا لم نَعُدْ نستطيع التحمل بدون أجهزة تكييف .
- آدا : إن الكوارث الطبيعية تواجدت وتتواجد على الدوام يا حبيب القلب .
- هابيل : اخرس يا رئيس الأركان العامة (قابيل يؤدي تحية عسكرية) .
- قابيل : حسب أمرك يا سيادة الرئيس (آدا تبدو نشيطة)
- آدا : اهلاً يا حبيب القلب .
- هابيل : إننى لا أريد أن أهدأ
- آدا : أنت أيتها السكرتيرة .
- حواء : نعم يا سيدتى المحترمة ؟
- آدا : النُقْطُ للرئيس .
- حواء : حالاً يا سيدتى المحترمة .
- قابيل : إننى لا أريد أى نُقْط .
- حواء : أرجوك يا سيادة الرئيس .
- هابيل : انصرفى .
- حواء : سمعاً وطاعة يا سيادة الرئيس .
- (يظهر آدم من المنتصف يساراً على هيئة بروفيسور مُرتدياً معطفاً أبيض اللون . يُعانى من آلام عصبية ويَهْزُ برأسه على الدوام قابيل يؤدي تحية عسكرية) .

قـابـيل : سيادة الرئيس .

هابـيل : احرص !

(قابيل يؤدى تحية عسكرية)

قـابـيل : تمام يا سيادة الرئيس .

آدم : سيادة الرئيس ؟

هابـيل : أيها البروفيسور ! أنت مُستشارى العلمى الخاص .

آدم : أعتقد ذلك يا سيادة الرئيس .

هابـيل : أعتقد ! الكل هنا يعتقد ! إننى أريد معرفة بيانات دقيقة ، معلومات علمية مؤكدة .

آدم : معذرة يا سيادة الرئيس .

هابـيل : أوقف هذه الأعاصير !

آدم : ليس فى الإمكان .

هابـيل : بالنسبة لرئيس أقوى دولة فى العالم فإنه لا وجود لعبارة "ليس فى الإمكان" .

آدا : اهدأ يا حبيب القلب .

آدم : ورغم ذلك فإنه ليس فى الإمكان .

قـابـيل : أنت ياذا الرأس البيضاوية ، إننى أضع تحت تصرفك كُلَّ قوة البلاد العسكرية والفنية والمالية ، إن الحرية مُزعَزة إذا لم تتوقف هذه الأعاصير فلا بد لى أن أفجر حرب الأدغال .

أفهمت ياذا الرأس البيضاوية ؟

آدم : إن كل القوة العسكرية والفنية والمالية للبشرية
ربما تكون لا حَوْلَ لها ولا قوة أمام هذا النوع
من الأعاصير يا سيادة الرئيس .
هابيل : هل كانت أمّك بلهاء أم كان أبوك عبيطاً
للغاية ؟

(آدم يصمت ولكنه يَهْزُ رأسه أكثر عنفاً من
شدة الانفعال ، قابيل يضحك) .

آدا : لا تنفعل يا حبيب القلب .
هابيل : إننا نواجه هزيمة .
(آدم يُلقى بنظرة غضب على قابيل) .

آدم : إننى لستُ خبيراً عسكرياً يا سيادة الرئيس .
هابيل : إن رئيس أركانى العامة رجلٌ أعمى القلب
والبصيرة ، كما أن مستشارى العلمى هو
أعمى القلب والبصيرة أيضاً .

آدا : لا تنفعل يا حبيب القلب .
هابيل : إننى لستُ سُنْفَعلاً . إننى لم أعد أنفعلُ
أبداً ، إننى هادئ ، بارد جداً وهادئ ،
ولكننى أرجوك أيها البروفيسور أن تفكر فى
انهيار البورصة إذا خسرنا حرب الأدغال .

آدم : هذا واضح لى يا سيادة الرئيس .
هابيل : هناك ملايين سيخسرون مدخراتهم .

- آدم : هذا واضح لى يا سيادة الرئيس .
- هابيل : حسنًا
- آدم : ورغم ذلك فإننى قليل الحيلة يا سيادة الرئيس .
- آدا : لا تنفعل يا حبيب القلب .
- هابيل : اخرس يا رئيس الأركان العامة .
- (قابيل يؤدى تحية عسكرية)
- قابيل : أمرك يا سيادة الرئيس
- (آدم يسير متراخياً صوب الرئيس)
- آدم : يظهر على الشمس بُروزات وبقع لم يُشاهد
المرء مثيلاً لها فى حجمها من قبل .
- هابيل : هذا لا يهمنى .
- آدم : هناك أستاذ بجامعة تيمبل فى فيلاديلفيا يزعم
أن الشمس قد تلفظ جزءاً من مادتها .
- هابيل : فلتفعل ذلك .
- (آدم يظل واقفاً إلى جوار الرئيس دون أن يهز رأسه) .
- آدم : هذا قد يعنى النهاية بالنسبة للأرض
- (هابيل ينهض ببطء يتحرك ببطء أيضاً فى اتجاه
آدم ، الذى يتحرك إلى المنتصف يساراً وهو
يهز رأسه بعنف إلى الخلف ، كلاهما يقفان
وجهًا لوجه) .

هابيل : إذا انفجرت الشمسُ يا ذا الرأس البيضاوية
فَسَوْفَ أَحْمَلُكَ مسئولية ذلك .

آدم : سيادة الرئيس .

آدا : لا تنفعل يا حبيب القلب .

هابيل : اخرس .

آدم : أعدك يا سيادة الرئيس بأن الشمس لن تنفجر .

إن الشمس ثابتة وستظل في حالة ثابتة أيضاً
طيلة بضعة بلايين من السنين . إن بروفيسور
جامعة تيمبل في فيلاديلفيا هو شخصٌ
معروفٌ بجنونه على مستوى العالم .

(هابيل يُصافح آدم بحرارة ثم يتحرك ببطء تجاه
قابيل) .

هابيل : كم كُنتُ سأكون سعيداً لو أننى لم أقابل من
بين مُستشاري مجنوناً معروفاً على المستوى
العالمى

(قابيل يؤدي تحية عسكرية)

قابيل : تمام يا سيادة الرئيس .

آدا : لا تنفعل يا حبيب القلب .

هابيل : أيتها السكرتيرة !

حواء : نعم سيادة الرئيس !

هابيل : خذيني من فضلك ! إلى حجرة نومي

حـــــواء : تَفَضَّلْ يا سيادة الرئيس .

(يختفيان)

أدا : سادتي ، هل لى أن أدعوكم لتناول الغداء ؟
(أدا تتحرك إلى جهة اليسار خارجاً . آدم وقابيل يتبعانها . يظهر هينوخ فى نفس الوقت من الخلف جهة اليسار . يلتفت ناظراً إلى أرجاء خشبة المسرح ، يتحرك فى اتجاه المكعبات الثلاثة التى بناها فوق بعضها باعتباره فيزيائياً ثم يقذف بهم إلى الخلفية بعيداً عن المقدمة حتى تختفى . هينوخ يحضر مقعد الحديقة ويضعه إلى الأمام يمينا ثم يعود به إلى الخلف ثم يلقي به ليلحق بالمكعبات . ثم يلقي إلى أسفل مقدمة خشبة المسرح بالمكعبات الثلاثة المتبقية وكذا بصناديق الذخيرة والجردل والصفيح وبصندوق الصليب الأحمر ، ثم يلقي فى النهاية . بالكعبة لتلحق بكل الأشياء الأخرى ، هينوخ ينظر حوله ، لا يزال يوجد على خشبة المسرح بعض الأشياء - هناك زجاجة چين فى المنتصف يساراً والخوذة الفولاذية وحزام الطلقات فى المنتصف أماماً . القبة والتليفون الأحمر والنظارة السوداء فى

الأمام يمينا . فى منتصف خشبة المسرح يوجد
جرائد ومجلات الأزياء . وفى منتصف الخلفية
يوجد سماعات وحزام طلاقات آخر . هينوخ
يتحرك إلى الأمام مائلاً إلى جهة اليسار
ويجلس عند مقدمة خشبة المسرح) .
(تسيللا تدخل من جهة اليسار وتنظر
حولها .)

تسيللا : المنزل يبدو كما لو كان خالياً تماماً .
هينوخ : لقد أزاحت الأعاصير كلَّ شىء كان على
الأرض

(تسيللا تقوم بترتيب الجرائد)
هينوخ : ليس هناك فائدة من الترتيب .
(تسيللا تواصل ترتيب الجرائد)
هينوخ : لقد بنيتُ المنزل من أجلنا .
تسيللا : من أجلنا ومن أجل أطفالنا .
هينوخ : لقد تم أيضاً تدمير مصنع الآلات الذى كنتُ
أعمل فيه

(تسيللا تضع الجرائد بعناية فى مُتصف
الخلفية)
تسيللا : كنتُ ألوح لك دائماً بيدى عندما كنتُ تذهب
إلى العمل .

- هينوخ : وكان العجوز جيزينجر يتبعك بالسير خلفك .
تسيللا : لم أكن أهتم به .
هينوخ : وجيزينجر الشاب كان يتبعك أيضاً بالسير خلفك .
تسيللا : لم أكن أهتم أيضاً .
هينوخ : لقد مات الاثنان .
تسيللا : ومات آلاف أيضاً .
هينوخ : بل ملايين .
(تسيللا تجلس على الأرض في المنتصف يمينا إلى الخلف وتُشبك ذراعيها على قدميها) .
تسيللا : لم تعدُ توجد أية وقاية عند حدوث إعصارٍ قادم .
هينوخ : لا أحد له وقاية .
(صمت)
هينوخ : إن الحكومة تقول بأن العالم لن يفنى .
تسيللا : إن الحكومة تكذب .
هينوخ : هل أنت متأكدة ؟
تسيللا : أنت تعرف ذلك .
هينوخ : إننى أعرف ذلك .
تسيللا : وكلانا عرف ذلك .
(صمت)

- هينوخ : إننا لن نُنجب أطفالاً
تسيللا : لن يُنجب أحدٌ أطفالاً .
(صمت)
- هينوخ : لقد خذلتنا الشمس .
تسيللا : لقد اعتقدنا أن الشمس لن تخذلنا أبداً .
هينوخ : لقد كان من الممكن أن تكون الأرض أكثر
سعادة .
تسيللا : وكان من الواجب أن يكون الناس أكثر
عدلاً .
- هينوخ : لقد أخطأ الناسُ في كل شيء .
تسيللا : لقد أخطأ الناسُ كثيراً .
(صمت)
- هينوخ : إن ذلك أمر ثانوى الآن .
تسيللا : وكل شيء ثانوى الآن .
(صمت)
- هينوخ : لقد أحببتك .
تسيللا : ولا زلت أنا أحبُّك
(تسيللا تنظر إلى السماء) .
تسيللا : إننى أعتقدُ أنه سيأتى إعصار جديد .
(هينوخ يسرع تجاه تسيللا ويلقى بنفسه عليها
طالباً الحماية)

هينوخ : الإعصار الأخير .

(آدم ، هابيل ، قابيل ، حواء ، آدا ونائيم
يسرعون من جميع الأجناب على خشبة المسرح
مندفعين ووجوههم مُتجهة إلى الأمام آدم يرقد
يساراً إلى الخارج من المقدمة وتأتى نائيم خلفه
بقليل جهة اليمين ، بينما ترقد حواء فى
منتصف خشبة المسرح ، وعلى نفس المستوى
يرقد كل من تسيللا وهينوخ ، أما هابيل فيرقد
فى الأمام يمينا فى موازاة الجمهور . قابيل وآدا
يرقدان فى المقدمة بحيث لا يرى الجمهور
سوى الجزء العلوى من جسديهما . الجميع
يصرخون مرددين المزمور الآتى بعد وذلك فى
يأس كبير للغاية وعلى أمل غير معقول فى أن
يُغير الله قدرهم) .

آدم : باركى يا نفسى الرب .

تسيللا : يارب إلهى قد عَظُمْتَ .

هابيل : جداً مجداً وجلالاً لَبَسْتَ

نائيم : اللابس النور .

هينوخ : كَثُوبِ الباسط السموات كَشَّقَهُ .

آدا : تَكُورُها على شكل كرة تتعرج إلى كل
الأرجاء .

قـابـيل : تدمج شوارع المجرة بداخلها تشهد على
أبديتك تبذرها بالعمالقة الحمر والجبابرة الزرق
والشياطين الراحدة والأقزام البيضاء .

حـواء : أفكارك ذرات تتعرج من العدم إلى مجال سمائك
آدم : أشعة عيونك تخرق الرصاص .

تـسـيـلا : الجاعل السحاب مركبته .

هـابـيل : الماشى على أجنحة الريح .

آدا : الصانع ملائكته رياحاً وخُدامه ناراً مُلتهبة ؟

هـيـنـوخ : تخلق نجمًا أصغر وللأرض مسارًا حول هذه
الشمس الصغيرة .

نـائـيـمـا : تخلق القارات وتكسر الجبال من الأعماق .

هـابـيل : المُفجّر عيونًا فى الأودية .

تـسـيـلا : السّاقى الجبال . الجبال العالية للوعول . تشبع

أشجار الرب أرز لبنان الذى نصّبه ، حيث
تعشش هناك العصافير أما اللقلق فالسرو بيته .

(آدم يستدير على ظهره)

آدم : الصانع البحار بين القارات والحيتان فيها من
صُنْعِكَ لتعيش فيها والأسماك قوتًا لذاتها .

حـواء : تجعل ظُلْمة فيصير ليل . فيه يدب كل حيوان
الوعر . الأشبال تُزْمَجِرُ لتخطف ولتَلْتَمِسَ من
الله طعامها .

هابيل : تشرق الشمس فتجتمع في مأويها تربض .
الإنسان يخرج إلى عمله وإلى شغله في
المساء .

نائيم : المنبت عُشْبًا للبهائم وخُضرة لخدمة الإنسان
لإخراج خُبزٍ من الأرض وخمر تُفرح قلب
الإنسان لإلماع وجهه أكثر من الزيت وخُبز
يسند قلب الإنسان .

هينوخ : العاطى الحب للناس كي يرحموا من بعدهم
العاطى الكراهية لهم ليُصبحوا أمام الرب
مُذنبين . العاطى لهم الصحة كي يؤمنوا بنعمة
الرب عليهم . العاطى لهم المرض والموت كي
يعرفوا حدود أنفسهم .

قاييل : المانح القدرة للناس لاستيعاب أعمال الرب .
المانح الفن لهم كي يُشيدوا الفاخرة . العاطى
الفطنة لهم كي يجوبوا البحار بالسفن الكبيرة
ويطووا الأرض بالمركبات السريعة ويخترقوا
الأجواء بماكينات قوية أسرع من الصوت .

آدا : الواهب السلام للناس من أجل رحمتك .
البالى لهم بالحروب كي يلمسوا غضبك .
المُبدل لقوى الأقوياء وضعف الضعفاء بسبب
بلاهتهم . الناظر للأرض فَتَزَلْزَلْ فيشعر

الإنسان بقوتك . الماس للجيال فتبعث دخاناً
حتى يرتعد الناس أمامك .

حواء : ما أعظم أعمالك يارب ، كلها بحكمة
صنعت ، ملائنة الأرض من غناك
(حواء تموت)

آدم : تحجب وجهك فترتاع . تنزع أرواحها فتموت
وإلى ترابها تعود
(آدم يموت)

تسيللا : ترسل روحك فتخلق ، وتجدد وجه الأرض .
(تسيللا تموت)

هابيل : يكون مجد الرب إلى الدهر . يفرح الرب
بأعماله
(هابيل يموت)

نائيمما : أغنى للرب فى حياتى ، أرزق لإلهى مادمت
موجوداً .

(يموت الجميع . آدا تشب قليلاً)

آدا : لتبد الخطاه من الأرض والأشرار لا يكونون بعد
(يسود الظلام . مجموعات المجرة تضيئ ثانية
فى الخلفية . يتم ثانية عمل إضاءة خافتة
لخشبة المسرح . يظهر آدم من جهة اليسار كما
حدث فى بداية المسرحية ويذهب إلى منتصف
خلفية خشبة المسرح) .

آدم : أنا الإله الأول
 (قابيل يظهر من جهة اليسار ويبدو وكأنه ثقيل
 السمع) .
 قابيل : ماذا ؟
 آدم : أنا الإله الأول
 قابيل : تمام
 (قابيل يتحرك يمينًا إلى منتصف خشبة المسرح)
 قابيل : أنا الإله الثانى .
 (يظهر هابيل من جهة اليسار بنوع من العظمة
 ويتجه إلى منتصف خشبة المسرح يسارًا)
 هابيل : أنا الإله الثالث .
 (يظهر هينوخ من جهة اليسار فى حالة من
 اللامبالاه ثم يتحرك أقصى اليسار إلى منتصف
 خشبة المسرح) .
 هينوخ : أنا الإله الرابع .
 (آدم يتشاءب)
 قابيل : ماذا ؟
 آدم : كم هى مُلّة تلك الأبدية .
 هابيل : مَلِك قاتل .
 قابيل : كيف ؟

(هابيل يكرر)

هابيل : مَلِك قَاتِل .

قابيل : تمام

(هينوخ يتمعن في آدم وهابيل) .

هينوخ : هل لنا أن نجلس ؟

هابيل : نعم ، لنجلس

(هابيل يجلس . هينوخ يستلقى على ظهره ،

بينما يظل آدم واقفاً ، ويفعل قابيل نفس

الشيء ولكنه في حالة عدم الإدراك)

قابيل : ماذا ؟

(هابيل يكرر) .

هابيل : لنجلس .

قابيل : تمام .

(قابيل يجلس أيضاً) .

ها هي شمسٌ هناك أشرقت ، هُوبُ !

آدم : من ؟

قابيل : (ثقل سمع قابيل يُثير أعصاب آدم ببطء)

آدم : شمسٌ هناك ، هوب !

قابيل : تمام .

قابيل : متى ؟

آدم : على الفور

(هينوخ ينقلب على بطنه . يتأمل مجموعة
المجرة)

سوف تتحول إلى سوبر نوكا .

هينوخ : إلى ماذا ؟

(هابيل يكرر)

قابيل : سوف تتفتت وتسبح مادتها في الفضاء

(يسعد لذلك)

هابيل : تمام .

قابيل : بم

آدم : كيف ؟

قابيل : بم

آدم : هكذا ؟

قابيل : غير أن الشمس في الحقيقة كانت ثابتة .

هينوخ : إذن فياليتها ما تحولت إلى سوبر نوكا .

هابيل : ولكنها أصبحت سوبر نوكا

هينوخ : إذن فلم تكن ثابتة .

هابيل : إننى ليس لى دراية بالشموس

هينوخ : (ينقلب على ظهره)

وأنا ليس لى دراية أيضًا .

آدم : كيف ؟

(آدم يغضب)

قـابـيل : وأنا ليس لى دراية أيضاً .

(قابيل يغتاظ)

أدم : تمامًا

قـابـيل : أصبح أنها كانت لها كواكب حقًا ؟

أدم : أصبح أنها كانت لها ماذا؟

قـابـيل : كواكب !

أدم : تمام

قـابـيل : ليست لدى " معرفة " .

هابـيل : كيف ؟

(آدم يُعطى الانطباع بعدم قُدرته على السمع)

قـابـيل : تمام

هـينـوخ : كواكب عليها كائنات حية .

قـابـيل : عليها ماذا ؟

(هابيل يُكرر)

قـابـيل : عليها نباتات ، حيوانات ، بشرٌ

هابـيل : تمام

قـابـيل : إننى ليس لدى خبرة بالكائنات الحيّة

هـينـوخ : ليس حقًا بشيء هام .

هابـيل : أنستمر فى تجوّلنا .

(ينهض قابيل ضاحكًا)

(ينهض هينوخ أيضًا)

هينوخ : كيف ؟

(هايل يمر على قايل مُتجهًا إلى الخلفية جهة اليمين ويكرر)

قـاـبـيـل : نواصل التَّجوال .

هـاـبـيـل : تمام .

قـاـبـيـل : (ينهض قايل ويختفى وراء هايل وهينوخ

في الخلفية جهة اليمين ، آدم ينظر مرة أخرى إلى مجموعة المجرّة ثم يتلفت ناظرًا لآخر مرة إلى خشبة المسرح . تقريبًا إلى جهة اليسار في الأمام لا تزال توجد دائمًا زجاج الجن ، خوذة وحزام طلقات في منتصف الأماميات ، كما يوجد أمامًا جهة اليمين قبعة إلى جوار التليفون الأحمر وكُوب أسود . عند قدميه يوجد حزام طلقات آخر وسماعات ومجموعة من مجلات الأزياء مُرتبة بانتظام فوق بعضها . آدم يرفع حزام الطلقات وينظر إليه في عدم مُبالاة ويلقى به في أماميات خشبة المسرح) .

آدم : وطلعتُ في النهاية هُب .

(آدم يختفى مثل الثلاثة الآخرين إلى جهة الخلف يمينًا) .

المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ - الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣ - التراث المسروق	جودج جيمس	ت : شوقي جلال
٤ - كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتهنكوفا	ت : أحمد الحضري
٥ - ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ - اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد معلوح / وفاء كامل فايد
٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الانطكى
٨ - مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ - التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ - خطاب الحكاية	جيرار چينيت	ت : محمد مقصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى
١١ - مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ - طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ - بيانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب غلوب
١٤ - التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ - الحركات الفنية	إلوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ - أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عثمان
١٧ - مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ - الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ - قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت : يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ - خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العناني
٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصري
٢٣ - تجلى الجنيل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ - ظلال المستقبل	باتريك بارنر	ت : بكر عباس
٢٥ - مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦ - دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ - التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ - رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ - الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الطوبجى / عبد الوهاب غلوب
٣٢ - الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ - التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هويكنز	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣٤ - الرواية العربية	روجر آلن	ت : حمزة إبراهيم المنيف
٣٥ - الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

٣٦ - نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧ - واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٣٨ - نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩ - الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ - قصائد حب	أن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١ - ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد / إبراهيم قتي / محمود ملجد
٤٢ - عالم ماك	بنجامين بارير	ت : أحمد محمود
٤٣ - اللهب المزدوج	أوكتايفو پاث	ت : المهدي أخريف
٤٤ - بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلي	ت : مارلين تادرس
٤٥ - التراث المغدور	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦ - عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج١	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتي
٤٩ - الإسلام في البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد يرادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١ - مسار الرواية الإسبانية أمريكية	داريو بيانوييا وخ . م بينياليستي	ت : محمد أبو العطا
٥٢ - العلاج النفسى التدعيمى	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفي قطيم ومادل دمرداش
٥٣ - الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤ - المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
٥٥ - ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
٥٨ - مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩ - المحبرة	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠ - التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١ - موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
٦٢ - لذة النص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج٢	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان رود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ - فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧ - مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدي أخريف
٦٨ - تتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسيوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩ - العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجت	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فر	ت : حسين محمود

- ٧٢ - السياسى العجوز ت . س . إليوت
٧٣ - نقد استجابة القارئ جين ب توميكنز
٧٤ - صلاح الدين والمماليك فى مصر ل ا سيمينوفا
٧٥ - فن التراجم والسير الذاتية أندريه موروا
٧٦ - چاك لاكان وإغواء التحليل النفسى مجموعة من الكتاب
٧٧ - تاريخ النقد الأدبى الحديث ج ٢ رينيه ويليك
٧٨ - العولة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية رونالد روبرتسون
٧٩ - شعرية التأليف بوريس أوسبىنسكى
٨٠ - بوشكين عند «نافورة الدموع» ألكسندر بوشكين
٨١ - الجماعات المتخيلة بندكت أندرسن
٨٢ - مسرح ميجيل ميجيل دى أونامونو
٨٣ - مختارات غوتفريد بن
٨٤ - موسوعة الأدب والنقد مجموعة من الكتاب
٨٥ - منصور الحلاج (مسرحية) صلاح زكى أقطاي
٨٦ - طول الليل جمال مير صادقى
٨٧ - نون والقلم جلال آل أحمد
٨٨ - الابتلاء بالغرب جلال آل أحمد
٨٩ - الطريق الثالث أنطونى جيلنز
٩٠ - وسم السيف (قصص) نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق باربر الاسوستكا
٩٢ - أساليب ومضامين المسرح كارلوس ميجيل
الإسبانوأمرىكى المعاصر مايك فيذرستون وسكوت لاش
٩٣ - محدثات العولة صمويل بيكيت
٩٤ - الحب الاول والصحية أنطونيو بوينو بايخو
٩٥ - مختارات من المسرح الإسبانى قصص مختارة
٩٦ - ثلاث زنيقات ووردة فرنان برودل
٩٧ - هوية فرنسا (المجلد الأول) نماذج ومقالات
٩٨ - الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى ديفيد روبنسون
٩٩ - تاريخ السينما العالمية بول هيرست وجراهام تومبسون
١٠٠ - مساعلة العولة بيرنار فاليط
١٠١ - النص الروائى (تقنيات ومناهج) عبد الكريم الخطيبى
١٠٢ - السياسة والتسامح عبد الوهاب المؤدب
١٠٣ - قبر ابن عربى يليه آباء يرتولت بريشت
١٠٤ - أوبرا ماهوجنى چيرارچينيت
١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع د . ماريا خيسوس روبيررامتى
١٠٦ - الأدب الأندلسى نخبة
١٠٧ - صورة اللدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر
- ت : فؤاد مجلى
ت . حسن ناظم وعلى حاكم
ت : حسن بيومى
ت : أحمد درويش
ت : عبد المقصود عبد الكريم
ت . مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت . أحمد محمود ونورا أمين
ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى
ت . مكارم الغمرى
ت . محمد طارق الشرقاوى
ت : محمود السيد على
ت : خالد المعالى
ت . عبد الحميد شبيحة .
ت : عبد الرازق بركات
ت : أحمد فتحى يوسف شتا
ت : ماجدة العنانى
ت : إبراهيم الدسوقى شتا
ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
ت : محمد إبراهيم مبروك
ت . محمد هناء عبد الفتاح

ت : نادية جمال الدين
ت : عبد الوهاب علوب
ت : فوزية العثمانى
ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
ت . إدوار الخراط
ت . بشير السباعى
ت : أشرف الصباغ
ت : إبراهيم قنديل
ت : إبراهيم فتحى
ت : رشيد بنحدو
ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
ت . محمد بنيس
ت : عبد الغفار مكاوى
ت : عبد العزيز شبيل
ت : أشرف على دعور
ت : محمد عبد الله الجعيدى

- ١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي مجموعة من النقاد
١٠٩ - حروب المياه جون بولوك وعادل درويش
١١٠ - النساء في العالم النامي حسنة بيجوم
١١١ - المرأة والجريمة فرانسيس هيندسون
١١٢ - الاحتجاج الهادي أرلين علوي ماكلويد
١١٣ - راية التمرد سادي پلانت
١١٤ - مسرحيات حماد كوني وسكان المستنقع وول شوينكا
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده فرجينيا وولف
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق) سينثيا نلسون
١١٧ - المرأة والجنوسة في الإسلام ليلي أحمد
١١٨ - النهضة النسائية في مصر بث بارون
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق أميرة الأزهرى سنيل
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط ليلي أبو لغد
١٢١ - الدليل الصغير في كتابة المرأة العربية فاطمة موسى
١٢٢ - نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان جوزيف فوجت
١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية نيثل الكسندر وفنابولينا
١٢٤ - الفجر الكاذب جون جراي
١٢٥ - التحليل الموسيقي سيدريك ثورپ ديفي
١٢٦ - فعل القراءة قولفانج إيسر
١٢٧ - إرهاب صفاء فتحي
١٢٨ - الأدب المقارن سوزان باسنيت
١٢٩ - الرواية الإسبانية المعاصرة ماريلا دولورس أسيس جاروتة
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية أندريه جوندز فرانك
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي) مجموعة من المؤلفين
١٣٢ - ثقافة العولة مايك فيذرستون
١٣٣ - الخوف من المرايا طارق على
١٣٤ - تشريح حضارة باري ج. كيمب
١٣٥ - المختار من نقد س. إليوت (ثلاثة أجزاء) ت. س. إليوت
١٣٦ - فلاحو الباشا كينيث كرونو
١٣٧ - مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية جوزيف ماري مواريه
١٣٨ - عالم التلفزيون بين الجمال والعنف إيفيلينا تاروني
١٣٩ - باريس فيال ريشارد فاچنر
١٤٠ - حيث تلتقي الأنهار هريوت ميسن
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر
١٤٣ - قضايا التنظير في البحث الاجتماعي ديريك لايدار
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة كارلو جولدوني
- ت : محمود على مكى
ت : هاشم أحمد محمد
ت : منى قطان
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : إكرام يوسف
ت : أحمد حسان
ت : نسيم مجلى
ت : سمية رمضان
ت : نهاد أحمد سالم
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
ت : ليس النقاش
ت : بإشراف/ رؤوف عباس
ت : نخبة من المترجمين
ت : محمد الجندي ، وإيزابيل كمال
ت : منيرة كروان
ت : أنور محمد إبراهيم
ت : أحمد فؤاد بليغ
ت : سمحه الخولى
ت : عبد الوهاب علوب
ت : بشير السباعي
ت : أميرة حسن نويرة
ت : محمد أبو العطا وآخرون
ت : شوقي جلال
ت : لويس بقطر
ت : عبد الوهاب علوب
ت : طلعت الشايب
ت : أحمد محمود
ت : ماهر شفيق فريد
ت : سحر توفيق
ت : كاميليا صبحي
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : مصطفى ماهر
ت : أمل الجبوري
ت : نعيم عطية
ت : حسن بيومي
ت : عدلى السمرى
ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥ - موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت . أحمد حسان
١٤٦ - الورقة الحمراء	ميجيل دي ليبس	ت : على عبد الرؤوف البمبي
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة	تاتكريد نورست	ت : عبد الغفار مكاوي
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكي أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم على منوفى
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وألونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠ - التجربة الإغريقية	روبرت ج. لينمان	ت: منيرة كروان
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	ت : محمد محمد الخطابي
١٥٣ - غرام الفراعنة	فيولين فانويك	ت . فاطمة عبد الله محمود
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال والآن وأوديت فيرمز	ت : مى التلمساني
١٥٧ - خسرو وشيرين	النظامى الكنجوى	ت . عبد العزيز بقوش
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢)	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
١٥٩ - الإيديولوجية	ديفيد هوكس	ت : إبراهيم فتحى
١٦٠ - آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومى
١٦١ - من المسرح الإسباني	اليخاندرو كاسوتا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبد الحليم زيدان
١٦٢ - تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسبوى	ت : صلاح عبد العزيز محجوب
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجومرى
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور)	جان لاكوتير	ت : نبيل سعد
١٦٥ - حكايات الثعلب	أ . ن أفانا سيفا	ت : سهير المصادفة
١٦٦ - العلاقات بين القديسين والطوائف في إسرائيل	يشعياهو ليفمان	ت : محمد محمود أبو غدیر
١٦٧ - في عالم طاغور	رايندرانات طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكرى محمد عياد
١٦٩ - إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠ - الطريق	ميفيل دليبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١ - وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢ - حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابي
١٧٣ - معنى الجمال	ولتر ت . ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥ - التليفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧ - أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	ت : حصة إبراهيم منيف
١٧٨ - مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدي إبراهيم
١٧٩ - حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ - قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبدالأمير حمدان
١٨١ - النقد الأدبي الأمريكي	فنسنت . ب . ليتش	ت : محمد يحيى

- ١٨٢ - العنف والنبوة و . ب . بيتس
- ١٨٣ - جان كوكو على شاشة السينما رينيه جيلسون
- ١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تنام هانز إبيدورفر
- ١٨٥ - أسفار العهد القديم توماس تومسن
- ١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل ميخائيل أنود
- ١٨٧ - الأرضة بزرّج علوى
- ١٨٨ - موت الأدب الفين كرنان
- ١٨٩ - العمى والبصيرة پول دى مان
- ١٩٠ - محاورات كونفوشيوس كونفوشيوس
- ١٩١ - الكلام رأسمال الحاج أبو بكر إمام
- ١٩٢ - ساحت نامہ إبراهيم بك جا زين العابدين المراغى
- ١٩٣ - عامل المنجم بيتر أبراهامز
- ١٩٤ - مختارات من القد الأتجلو - أمريكى مجموعة من النقاد
- ١٩٥ - شتاء ٨٤ إسماعيل فصيح
- ١٩٦ - المهلة الأخيرة فالنتين راسبوتين
- ١٩٧ - الفاروق شمس العلماء شبلى النعمانى
- ١٩٨ - الاتصال الجماهيرى إدوين إمري وأخرون
- ١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية يعقوب لاندوى
- ٢٠٠ - ضحايا التنمية جيرمى سيبروك
- ٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة جوزايا رويس
- ٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبى الحديث ج٤ رينيه ويليك
- ٢٠٣ - الشعر والشاعرية أطفاف حسين حالى
- ٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم زلمان شازار
- ٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات لويجى لوقا كافالى - سفورزا
- ٢٠٦ - الهيولية تصنع علماً جديداً جيمس جلايك
- ٢٠٧ - ليل إفريقيا رامون خوتاسندير
- ٢٠٨ - شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى دان أوريان
- ٢٠٩ - السرد والمسرح مجموعة من المؤلفين
- ٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى سنائى الغزنوى
- ٢١١ - فردينان دوسوسير جوناثان كلر
- ٢١٢ - قصص الأمير مرزيان مرزيان بن رستم بن شروين
- ٢١٣ - مصر منذ قدم نالين حتى رجل عبد الناصر ريمون فلادر
- ٢١٤ - قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع أنتونى جيدنز
- ٢١٥ - سياحت نامہ إبراهيم بك جا زين العابدين المراغى
- ٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم مجموعة من المؤلفين
- ٢١٧ - مسرحيتان طليعيتان صمويل بيكيت
- ٢١٨ - رايولا خوليو كورتازان
- ت . ياسين طه حافظ
- ت . فتحي العشرى
- ت . دسوقي سعيد
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : علاء منصور
- ت . بدر الديب
- ت : سعيد الفاتنى
- ت : محسن سيد فرجاني
- ت . مصطفى حجازى السيد
- ت . محمود سلامة علاوى
- ت . محمد عبد الواحد محمد
- ت . ماهر شفيق فريد
- ت . محمد علاء الدين منصور
- ت . أشرف الصباغ
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
- ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
- ت : فخرى لبيب
- ت : أحمد الأنصارى
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت . جلال السعيد الحفناوى
- ت : أحمد محمود هويدي
- ت : أحمد مستجير
- ت : على يوسف على
- ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
- ت : محمد أحمد صالح
- ت : أشرف الصباغ
- ت . يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : محمود حمدي عبد الغنى
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : سيد أحمد على الناصرى
- ت : محمد محمود محى الدين
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : نادية البنهاوى
- ت : على إبراهيم على منوفى

٢١٩ - بقايا اليوم	كارو ايشجورو	ت طلعت الشايب
٢٢٠ - الهيولية فى الكون	بارى باركر	ت على يوسف على
٢٢١ - شعيرة كفافى	جريجورى جوزدانيس	ت رفعت سلام
٢٢٢ - فرانز كامكا	رونالد جراى	ت نسيم مجلى
٢٢٣ - العلم فى مجتمع حر	بول فيرابنر	ت السيد محمد نفادى
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت منى عبد الظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥ - حكاية غريق	جابريل جارثيا ماركث	ت السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	ت طاهر محمد على البربرى
٢٢٧ - المسرح الإسباني فى القرن السابع عشر	موسى مارديا ديف بوركى	ت السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جاسيت وولف	ت مارى تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ - مارق البطل الوحيد	نورمان كيومان	ت أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠ - عن الذباب والفئران والبشر	فرانسوار جاكوب	ت مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١ - الدرافيل	خايمى سالوم بيدال	ت جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ - مابعد المعلومات	توم ستير	ت مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال	أرثر هيرمان	ت طلعت الشايب
٢٣٤ - الإسلام فى السودان	ج. سينسر تريمنجهام	ت فؤاد محمد مكدود
٢٣٥ - ديوان شمس تبريزى ج ١	جلال الدين الرومى	ت . إبراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦ - الولاية	ميشيل تود	ت . أحمد الطيب
٢٣٧ - مصر أرض الوادى	روبين فيدين	ت عنايات حسين طلعت
٢٣٨ - العولة والتحرير	الانكتاد	ت ياسر محمد جاد الله وعربى منبولى أحمد
٢٣٩ - العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلرافر - رايوخ	ت نانية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامى حافظ	ت . صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ - فى انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت ابتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت صبرى محمد حسن عبد النبى
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١)	ليفى بروفنسال	ت . مجموعة من المترجمين
٢٤٤ - الغليان	لورا إسكيبييل	ت . نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ - نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت توفيق على منصور
٢٤٦ - قصص مختارة	جابريل جرثيا ماركث	ت على إبراهيم على منوفى
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحدائق فى مصر	ويلتر أرمبرست	ت : محمد الشرقاوى
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ - لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت . رفعت سلام
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ت . ماجدة أباطة
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهري
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت . على بدران
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوثا	ت : حسن بيومى
٢٥٤ - الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ - أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٥٦ - ديكارت	ديف روبنسون وجودي جروفز	ت : إمام عيد الفتاح إمام
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلي رايت	ت : محمود سيد أحمد
٢٥٨ - الفجر	سير أنجوس فريزد	ت : عبادة كُحيلة
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمني	نخبة	ت : قاروجان كازانچيان
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج٢	جوردون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجوهري
٢٦١ - رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	ت : إمام عيد الفتاح إمام
٢٦٢ - مدينة المعجزات	إيوارد مندوثا	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن	جون جرين	ت : علي يوسف علي
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلي	ت : لويس عوض
٢٦٥ - روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت : لويس عوض
٢٦٦ - مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ - فن الرواية	ميلان كونديرا	ت : بدر الدين عروكي
٢٦٨ - ديوان شمس تبريزي ج٢	جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وليم جيفور بالجريف	ت : صبري محمد حسن
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وليم جيفور بالجريف	ت : صبري محمد حسن
٢٧١ - الحضارة الغربية	توماس سي . باترسون	ت : شوقي جلال
٢٧٢ - الأديرة الأثرية في مصر	س. س. والترز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ - الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت : عنان الشهاوي
٢٧٤ - السيدة بريارا	رومولو جلاجوس	ت : محمود علي مكي
٢٧٥ - س. س. إبيت شاعرًا وناقدًا وكاتبًا مسرحيًا	أقلام مختلفة	ت : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ - فنون السينما	فرائك جوتيران	ت : عبد القادر التلمساني
٢٧٧ - الجينات : الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزي
٢٧٨ - البدايات	إسحق عظيموف	ت : ظريف عبد الله
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستونر سوندرز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ - من الألب الهندي الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت : سمير عبد الحميد
٢٨١ - الفردوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوي	ت : جلال الحفناوي
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وليبرت	ت : سمير حنا صادق
٢٨٣ - السهل يحترق	خوان روافو	ت : علي البمبي
٢٨٤ - هرقل مجنونًا	يوريبيدس	ت : أحمد عثمان
٢٨٥ - رحلة الخواجة حسن نظامي	حسن نظامي	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ - سياحت نامة إبراهيم بك ج٢	زين العابدين المراغي	ت : محمود سلامة علاوي
٢٨٧ - الثقافة والعولة والنظام العالمي	أنتوني كينج	ت : محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ - الفن الروائي	ديفيد لودج	ت : ماهر البطوطي
٢٨٩ - ديوان منجوهري الدامغاني	أبو نجم أحمد بن قوص	ت : محمد نور الدين
٢٩٠ - علم اللغة والترجمة	جورج موان	ت : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج١	فرانشيسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج٢	فرانشيسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر

٢٩٣ - مقدمة للأدب العربي	روجر آلان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ - فن الشعر	بوالر	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ - سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت : بدر الدين حب الله النيب
٢٩٦ - مكبث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوي
٢٩٧ - فن النحوبين اليونانية والسورينية	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهواني	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ - مناساة العبيد	أبو بكر تافاويليو	ت : مصطفى حجازي السيد
٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ - أسطورة برومئوس مج١	لويس عوض	ت : جمال الجزيري وبهاء جاهين
٣٠١ - أسطورة برومئوس مج٢	لويس عوض	ت : جمال الجزيري ومحمد الجندي
٣٠٢ - فنجنشتين	جون هيتون وجودي جرونز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ - بوزا	جين هوب وبورن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ - ماركس	ريوس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ - الجلد	كروزيو مالابارته	ت : صلاح عبد الصبور
٣٠٦ - الحماسة - النقد الكانطي للتاريخ	جان - فرانسوا ليوتار	ت : نبيل سعد
٣٠٧ - الشعور	ديفيد بايينو	ت : محمود محمد أحمد
٣٠٨ - علم الوراثة	ستيف جونز	ت : معنوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩ - الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي	ت : جمال الجزيري
٣١٠ - يونج	ناجي هيد	ت : محيي الدين محمد حسن
٣١١ - مقال في المنهج الفلسفي	كولنجوود	ت : فاطمة إسماعيل
٣١٢ - روح الشعب الأسود	وليم دي بويز	ت : أسعد حلیم
٣١٣ - أمثال فلسطينية	خابير بيان	ت : عبد الله الجعدي
٣١٤ - الفن كعدم	جينس مينيك	ت : هويدا السباعي
٣١٥ - جرامشي في العالم العربي	ميشيل بروندينو	ت : كاميليا صبحي
٣١٦ - محاكمة سقراط	أ. ف. ستون	ت : نسيم مجلي
٣١٧ - بلاغ	شير لايموفا - زنيكين	ت : أشرف الصباغ
٣١٨ - الأدب الريس في السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٣١٩ - صور دريدا	جايتير ياسبيفاك وكريستوفر نورييس	ت : حسام نايل
٣٢٠ - لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٢١ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ١ ج)	ليفى برو فلسال	ت : نخبة من المترجمين
٣٢٢ - وجهات نظر حبيبة في تاريخ الفن العربي	دبليو. إيوجين كلينبارر	ت : خالد مفلح حمزة
٣٢٣ - فن الساتورا	تراث يوناني قديم	ت : هانم سليمان
٣٢٤ - اللعب بالنار	أشرف أسدي	ت : محمود سلامة علاوي
٣٢٥ - عالم الآثار	فيليب بوسان	ت : كريستين يوسف
٣٢٦ - المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت : حسن صقر
٣٢٧ - مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت : توفيق على منصور
٣٢٨ - يوسف وزليخة	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٢٩ - رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت : محمد عيد إبراهيم

- ٣٢٠ - كل شيء عن التمثيل الصامت مارفن شبرد
٣٢١ - عندما جاء السرددين ستيفن جراي
٣٢٢ - رحلة شهر العسل وقصص أخرى نخبة
٣٢٣ - الإسلام في بريطانيا نبيل مطر
٣٢٤ - لقطات من المستقبل آرثر س. كلارك
٣٢٥ - عصر الشك ناتالي ساروت
٣٢٦ - متون الأهرام نصوص قديمة
٣٢٧ - فلسفة الولاء جوزايا روبس
٣٢٨ - نظرات حائرة وقصص أخرى من الهند نخبة
٣٢٩ - تاريخ الأدب في إيران ج٢ علي أصغر حكمت
٣٤٠ - اضطراب في الشرق الأوسط بيرش بيربيروجلو
٣٤١ - قصائد من رلكه راينر ماريا رلكه
٣٤٢ - سلامان وأبسال نور الدين عبد الرحمن بن أحمد
٣٤٣ - العالم البرجوازي الزائل نادين جورديمر
٣٤٤ - الموت في الشمس بيتر بلانجوه
٣٤٥ - الركض خلف الزمن بونه ندائي
٣٤٦ - سحر مصر رشاد رشدي
٣٤٧ - الصبية الطائشون جان كوكتو
٣٤٨ - المتصوفة الأوائل في الأدب التركي جا محمد فؤاد كوبريلي
٣٤٩ - دليل القارئ إلى الثقافة الجادة آرثر والدرون وآخرين
٣٥٠ - بانوراما الحياة السياحية أقلام مختلفة
٣٥١ - مبادئ المنطق جوزايا روبس
٣٥٢ - قصائد من كفافيس قسطنطين كفافيس
٣٥٣ - الفن الإسلامي في الأندلس (مقدسية) باسيليو بابون مالدونالد
٣٥٤ - الفن الإسلامي في الأندلس (نباتية) باسيليو بابون مالدونالد
٣٥٥ - التيارات السياسية في إيران حجت مرتضى
٣٥٦ - الميراث المر بول سالم
٣٥٧ - متون هيرميس نصوص قديمة
٣٥٨ - أمثال الهوسا العامية نخبة
٣٥٩ - محاورات بارمنيدس أفلاطون
٣٦٠ - أنثروبولوجيا اللغة أندريه جاكوب ونويلا باركان
٣٦١ - التصحر : التهديد والمجابهة ألان جرينجر
٣٦٢ - تلميذ باينيرج هاينرش شبورال
٣٦٣ - حركات التحرر الأفريقي ريتشارد جيبسون
٣٦٤ - حادثة شكسبير إسماعيل سراج الدين
٣٦٥ - سأم باريس شارل بودلير
٣٦٦ - نساء يركضن مع الذئاب كلاريسا بنكولا
- ت : سامي صلاح
ت : سامية دياب
ت : علي إبراهيم علي منوفي
ت : بكر عباس
ت : مصطفى فهمي
ت : فتحى العشري
ت : حسن صابر
ت : أحمد الأنصاري
ت : جلال السعيد الحفناوي
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : فخرى لبيب
ت : حسن حلمي
ت : عبد العزيز بقوش
ت : سمير عبد ربه
ت : سمير عبد ربه
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : جمال الجزيري
ت : بكر الطو
ت : عبد الله أحمد إبراهيم
ت : أحمد عمر شاهين
ت : عطية شحاتة
ت : أحمد الأنصاري
ت : تميم عطية
ت : علي إبراهيم علي منوفي
ت : علي إبراهيم علي منوفي
ت : محمود سلامة علاوي
ت : بدر الرفاعي
ت : عمر الفاروق عمر
ت : مصطفى حجازي السيد
ت : حبيب الشاروني
ت : ليلى الشربيني
ت : عاطف معتمد وآمال شاوهر
ت : سيد أحمد فتح الله
ت : صبري محمد حسن
ت : نجلاء أبو عجاج
ت : محمد أحمد حمد
ت : مصطفى محمود محمد

- ٣٦٧ - القلم الجريء نخبة ت . البراق عبد الهادي رضا
- ٣٦٨ - المصطلح السردى جبرالد برنس ت . عابد خزندار
- ٣٦٩ - المرأة في أدب نجيب محفوظ فوزية العشماوى ت . فوزية العشماوى
- ٣٧٠ - الفن والحياة فى مصر الفرعونية كبير لا لريت ت . فاطمة عبد الله محمود
- ٣٧١ - المتصورة الأولى فى الالب التركى ج٢ محمد فؤاد كوبريلى ت . عبد الله أحمد إبراهيم
- ٣٧٢ - عاش الشباب وانغ مينغ ت . وحيد السعيد عبد الحميد
- ٣٧٣ - كيف تعد رسالة دكتوراه أمبرتو إيكو ت . على إبراهيم على منوفى
- ٣٧٤ - اليوم السادس أندريه شديد ت . حمادة إبراهيم
- ٣٧٥ - الخلود ميلان كونديرا ت . خالد أبو اليزيد
- ٣٧٦ - الغضب وأحلام السنين نخبة ت . إيوار الخراط
- ٣٧٧ - تاريخ الأدب فى إيران ج٤ على أصغر حكمت ت . محمد علاء الدين منصور
- ٣٧٨ - المسافر محمد إقبال ت . يوسف عبد الفتاح فرج
- ٣٧٩ - ملك فى الحديقة سنيل باث ت . جمال عبد الرحمن
- ٣٨٠ - حديث عن الخسارة جونتر جراس ت . شميرين عبد السلام
- ٣٨١ - أساسيات اللغة ر. ل تراسك ت . رانيا إبراهيم يوسف
- ٣٨٢ - تاريخ طبرستان بهاء الدين محمد إسفنديار ت . أحمد محمد نادى
- ٣٨٣ - هدية الحجاز محمد إقبال ت . سمير عبد الحميد إبراهيم
- ٣٨٤ - القصص التى يحكيها الأطفال سوزان إنجيل ت . إيزابييل كمال
- ٣٨٥ - مشترى العشق محمد على بهزادراد ت . يوسف عبد الفتاح فرج
- ٣٨٦ - دفاعاً عن التاريخ الألبى النسوى جانيت تود ت . ريهام حسين إبراهيم
- ٣٨٧ - أغنيات وسوناتات چون دن ت . بهاء چاهين
- ٣٨٨ - مواعد سعدى الشيرازى سعدى الشيرازى ت . محمد علاء الدين منصور
- ٣٨٩ - من الأدب الباكستانى المعاصر نخبة ت . سمير عبد الحميد إبراهيم
- ٣٩٠ - الأرضيات والمدن الكبرى نخبة ت . عثمان مصطفى عثمان
- ٣٩١ - الحافلة الليكية مايف بينشى ت . منى الدروبي
- ٣٩٢ - مقامات ورسائل أندلسية فرناندى دى لاجرانخا ت . عبد اللطيف عبد الحليم
- ٣٩٣ - فى قلب الشرق ندوة لويس ماسينيون ت . نخبة
- ٣٩٤ - القوى الأربع الأساسية فى الكون بول ديفيز ت . هاشم أحمد محمد
- ٣٩٥ - آلام سياوش إسماعيل فصيح ت . سليم حمدان
- ٣٩٦ - السافاك تقى نجارى راد ت . محمود سلامة علاوى
- ٣٩٧ - نيتشه لورانس جين ت . إمام عبد الفتاح إمام
- ٣٩٨ - سارتر فيليب تودى ت . إمام عبد الفتاح إمام
- ٣٩٩ - كامى ديفيد ميروفتس ت . إمام عبد الفتاح إمام
- ٤٠٠ - مومو مشيانيل إنده ت . باهر الجوهري
- ٤٠١ - الرياضيات زيانون ساردر ت . ممنوح عبد المنعم
- ٤٠٢ - هوكنج ج . ب . ماك ايفوى ت . ممنوح عبد المنعم
- ٤٠٣ - رية المطر والملابس تصنع الناس تودور شتورم ت . عماد حسن بكر
- ٤٠٤ - تعويذة الحسى ديفيد إبرام ت . ظبية خميس
- ٤٠٥ - إيزابييل أندريه جيد ت . حمادة إبراهيم
- ٤٠٦ - المستعربون الإسبان فى القرن ١٩ مانويلا مانتاناريس ت . جمال أحمد عبد الرحمن

٤٠٧ - الألب الإسباني المعاصر بقلم كتبه	أقلام مختلفة	ت : طلعت شاهين
٤٠٨ - معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	ت . عنان الشهاوي
٤٠٩ - انتصار السعادة	برتراند راسل	ت : إلهامى عمارة
٤١٠ - خلاصة القرن	كارل بوير	ت : الزواوى بغورة
٤١١ - همس من الماضى	جينيفر آكرمان	ت : أحمد مستجير
٤١٢ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)	ليفى بروفنسال	ت : فحبة
٤١٣ - أغنيات المنفى	ناظم حكمت	ت : محمد البخارى
٤١٤ - الجمهورية العالمية للأدب	باسكال كازانوف	ت : أمل الصبان
٤١٥ - صورة كوكب	فريدريش بورنيكات	ت : أحمد كامل عبد الرحيم

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٩٠٥٦ / ٢٠٠٢



صورة كوكب أو «بورتريه كوكب» يتخيل وجود كارثة أرضية
بفعل عوامل طبيعية أثبتها العلم، ويتخيل في ظل هذه الكارثة
أحوال كوكب الأرض وسلوكيات البشر الذين يعيشون عليه،
فيتحكم في إطار أدبي شيق وساخر على العلم والفن، ويسخر
متخيلا أسوأ حال يكون عليه البشر على كوكب الأرض، وينتقى
شخصيات غريبة ومتناقضة لتكون أبطالاً لمسرحيته هذه.
إنهم أربعة نزلاء في مستشفى للأمراض العقلية، يحكون عن
فشلهم في حياتهم وعن الجرائم التي ارتكبوها في حق
البشر والمجتمع والإنسانية. إن دورنيمات يعرض آخر صورة
لكوكب الأرض يمكن أن يكون عليها، إيماناً منه بالآخرويات،
أى ما سيحدث في العالم الآخر؛ ولذا فإنه يعلن عن صعوبة
إخراج هذا العمل مسرحياً؛ مما جعله يقوم بدور المخرج
والممثل أيضاً، وكأنه يحاكي بذلك رائد المسرح المسمى
بيرتولد بريخت. إن كوكب الأرض وهو يعيش كارثته الكونية
يظهر في شكل فوضى تجمع أحداثاً فلهوائية ومأساوية
معقولة وغير منطقية، بل وخارقة للعادة.

